ونذيمهم وبهم عرفنا فضله * وبضدها تتبين الاشياء
من نفعه في ان يهاج وضره * في تركه لو تفطن الاعداء
فالسلم يكسر من جناحي ماله * بنواله ما تجبر الهيجاء
يعطي فتعطى من لهى يده اللهى * وترى برؤية رأيه الآراء
متفرق الطعمين مجتمع القوى * فكأنه السراء والضراء
وكأنه ما لا تشاء عداته * متمثلا لوفوده ما شاؤا
يا ايها المجدي عليه روحه * اذ ليس يأتيه لها استجداء
احمد عفاتك لا فجعت بفقدهم * فلترك ما لم يأخذوا اعطاء
لا تكثر الاموات كثرة قلة * الا اذا شقيت بك الاحياء
والقلب لا ينشق عما تحته * حتى تحل به لك الشحناء
لم تسم يا هرون الا بعد ما اقترعت ونازعت اسمك الاسماء
فغدوت واسمك فيك غير مشارك * والناس فيما في يديك سواء
لعممت حتى المدن منك ملاء * ولفت حتى ذا الثناء لفاء
ولجدت حتى كدت تبخل حائلا * للمنتهى ومن السرور بكاء
ابدأت شيأ منك يعرف بدؤه * واعدت حتى انكر الابداء
فالفخر عن تقصيره بك ناكب * والمجد من ان يستزاد براء

فإذا سُئلتَ فلا لأنك مُحوجٌ * وإذا كُتِمتَ وشت بك الآلاءُ

وإذا مُدحتَ فلا لتكسبَ رفعةً * للشاكرين على الإلهِ ثناءُ

وإذا مُطرتَ فلا لأنك مُجدبٌ * يُسقى الخصيبُ ويُمطرُ الدأماءُ

لم تحكِ نائلكَ السحابُ وإنما * حُمَّت به فصبيبُها الرحضاءُ

لم تلقَ هذا الوجهَ شمسُ نهارنا * إلا بوجهٍ ليس فيه حياءُ

فبأيما قدمٍ سعيتَ إلى العُلى * أُدُمُ الهلالِ لأخمصيكَ حذاءُ

ولكَ الزمانُ من الزمانِ وقايةٌ * ولكَ الحِمامُ من الحِمامِ فداءُ

لو لم تكن من ذا الورى اللّذ منكَ هو * عقمت بمولد نسلِها حوّاءُ

## وقال وقد ذكر له سيف الدولة أن أناسًا عاب قوله وإنا إذا نزلت الخيامُ

لقد نسبوا الخيامَ إلى علاءٍ * أبيتُ قبولَهُ كلَّ الإباءِ

وما سلّمتُ فوقكَ للثريّا * ولا سلّمتُ فوقكَ للسماءِ

وقد أوحشتَ أرضَ الشامِ حتى * سلبتَ ربوعَها ثوبَ البهاءِ

تنفّسُ والعواصمُ منكَ عشرٌ * فيُعرفُ طيبُ ذلكَ في الهواءِ

# وقد امره سيف الدولة باجازة ابيات على هذا الوزن والروي

يا لائمي كُفَّ الملامَ عن الذي * اضناه طول سقامه وشقائه

## فقال

عَذْلُ العواذلِ حَوْلَ قلبي التائهِ * وهوى الأحبَّة منهُ في سَوْدائهِ

يشكو الملامُ الى اللوائمِ حَرَّه * ويَصُدُّ حين يَلُمْنَ عن بُرَحائهِ

وبمُهجتي يا عاذلي الملكُ الذي * اسخطتُ كلَّ الناس في إرضائهِ

ان كان قد مَلَكَ القلوبَ فانَّهُ * مَلَكَ الزمانَ بأرضهِ وسمائهِ

الشمسُ مِن حُسّادهِ والنصرُ مِن * قُرَنائهِ والسيفُ من اسمائهِ

اين الثلاثةُ من ثلاثِ خِلالهِ * من حُسنهِ وإبائهِ ومَضائهِ

مضتِ الدهورُ وما اتينَ بمثلهِ * ولقد اتى فعجزنَ عن نُظَرائهِ

## واستزاده سيف الدولة فقال

القلبُ اعلَمُ يا عَذولُ بدائهِ * وأحقُّ منك بجفنهِ وبمائهِ

فوَمَنْ أُحِبُّ لأعصينَّكَ في الهوى * قسماً به وبحسنهِ وبهائهِ

أأُحِبُّه وأُحِبُّ فيه مَلامةً * إنَّ الملامةَ فيه من أعدائهِ

عَجِبَ الوشاةُ من اللحاةِ وقولِهم * دَعْ ما نراكَ ضعفتَ عن إخفائِهِ

ما الخِلُّ إلّا من أوَدُّ بقلبِهِ * وأرى بطَرْفٍ لا يرى بسوائِهِ

إنّ المعينَ على الصبابةِ بالأسى * أولى برحمةِ ربِّها وإخائِهِ

مهلًا فإنّ العَذْلَ من أسقامِهِ * وترفُّقًا فالسمعُ من أعضائِهِ

وهَبِ الملامةَ في اللذاذةِ كالكرى * مطرودةً بسهادِهِ وبكائِهِ

لا تعذُلِ المشتاقَ في أشواقِهِ * حتّى يكونَ حشاكَ في أحشائِهِ

إنّ القتيلَ مضرَّجًا بدموعِهِ * مثلُ القتيلِ مضرَّجًا بدمائِهِ

والعشقُ كالمعشوقِ يعذُبُ قربُهُ * للمبتلى وينالُ من حوبائِهِ

لو قلتَ للدنِفِ الحزينِ فديتُهُ * ممّا بهِ لأغرتَهُ بفدائِهِ

وُقِيَ الأميرُ هوى العيونِ فإنّهُ * ما لا يزولُ ببأسِهِ وسخائِهِ

يستأسرُ البطلَ الكميَّ بنظرةٍ * ويحولُ بين فؤادِهِ وعزائِهِ

إنّي دعوتُكَ للنوائبِ دعوةً * لم يُدْعَ سامعُها إلى أكفائِهِ

فأتيتَ من فوقِ الزمانِ وتحتِهِ * متصلصلًا وأمامِهِ ووَرائِهِ

مَن للسيوفِ بأن يكونَ سميَّها * في أصلِهِ وفِرِنْدِهِ ووفائِهِ

طُبِعَ الحديدُ فكانَ من أجناسِهِ * وعليٌّ المطبوعُ من آبائِهِ

## وبلغ محمد بن إسحق أن أبا الطيب هجاه

وانما هجي على لسانه ما تبد محمد بن اسحق فقال ،

اتنكر يا بن اسحق اخائي * وتحسب ماء غيري من انائي

أأنطق فيك هجرًا بعد علمي * بانك خير من تحت السماء

واكره من ذباب السيف طعمًا * وامضى في الامور من القضاء

وما اربت على العشرين سني * فكيف مللت من طول البقاء

وما استغرقت وصفك في مديحي * فانقص منه شيأً بالهجاء

وهبني قلت هذا الصبح ليل * ايعمى العالمون عن الضياء

تطيع الحاسدين وانت مرء * جعلت فداءه وهم فدائي

وهاجي نفسه من لم يميز * كلامي من كلامهم الهراء

وان من العجائب ان تراني * فتعدل بي اقل من الهباء

وتنكر موتهم وانا سهيل * طلعت بموت اولاد الزناء

## وقال يهني كافورا بدار بناها وانتقل اليها

انما التهنيات للاكفاء * ولمن يدني من البعداء

وانا منك لا يهني عضو * بالمسرات سائر الاعضاء

مستقل لك الديار ولو كان * نجوما آجر هذا البناء

ولو ان الذي يخر من الامواه فيها من فضة بيضاء

أنتَ أعلى محلّةً أن تُهنّى * بمحلٍّ في الأرضِ أو في السماءِ

ولكَ الناسُ والبلادُ وما يسرح بين الغبراءِ والخضراءِ

وبساتينكَ الجيادُ وما تحمل من سمهريّةٍ سمراءِ

إنّما يفخرُ الكريمُ أبو المسكِ بما يبتني من العلياءِ

وبأيامِه التي انسلخت عنه وما دارُه سوى الهيجاءِ

وبما أثّرت صوارمُه البيضُ له في جماجمِ الأعداءِ

وبمسكٍ يُكنى به ليس بالمسكِ ولكنّه أريجُ الثناءِ

لا بما تبتني الحواضرُ في الريفِ وما يطّبي قلوبَ النساءِ

نزلت إذ نزلتَها الدارُ في أحسنَ منها من السنا والسناءِ

حلَّ في منبتِ الرياحينِ منها * منبتُ المكرماتِ والآلاءِ

تفضحُ الشمسَ كلّما ذرّتِ الشمسُ بشمسٍ منيرةٍ سوداءِ

إنّ في ثوبكَ الذي المجدُ فيه * لضياءً يُزري بكلِّ ضياءِ

إنّما الجلدُ ملبسٌ وابيضاضُ النفسِ خيرٌ من ابيضاضِ القباءِ

كرمٌ في شجاعةٍ وذكاءٌ * في بهاءٍ وقدرةٌ في وفاءِ

من لبيضِ الملوكِ أن تُبدلَ اللونَ بلونِ الأستاذِ والسحناءِ

فتراها بنو الحروبِ بأعيانٍ * تراه بها غداةَ اللقاءِ

يَا رَجَاءَ العُيُونِ فِي كُلِّ ارضٍ * لم يكن غَيْرَ انْ اراكَ رَجَائي

وَلقد اَفْنَتِ المَفَاوِزُ خَيْلي * قَبْلَ انْ نَلْتَقي وزادي ومائي

فَارْمِ بي مَا اَرَدْتَ منّي فانّي * اَسَدُ القَلْبِ آدَمِيُّ الرُّواءِ

وفُؤادي مِنَ المُلوكِ وانْ كا * نَ لِسانِي يُرى مِنَ الشُعَراءِ

## وقال لما دخل الكوفة يصف طريقه من مصر اليها ويهجو كافورا في شهر ربيع الاول سنة احدى وخمسين وثلثمائة

اَلا كُلُّ ماشِيَةِ الخَيْزَلى * فِدى كُلِّ ماشِيَةِ الهَيْذَبا

وكُلِّ نَجَاةٍ بُجَاوِيَّةٍ * خَنُوفٍ وما بِيَ حُسْنُ المِشَى

ولٰكِنَّهُنَّ حِبالُ الحَيٰوةِ * وكَيْدُ العداةِ ومَيْطُ الاَذا

ضَرَبْتُ بِها التِّيهَ ضَرْبَ القِمارِ * اِمّا لِهٰذا واِمّا لِذا

اذا فَزِعَتْ قَدَّمَتْها الجِيادُ * وبِيضُ السُيوفِ وسُمْرُ القَنا

فَمَرَّتْ بِنَخْلٍ وفي رَكْبِها * عن العالَمِينَ وعَنْهُ غِنا

واَمْسَتْ تُخَبِّرُنا بالنِقابِ * وادي المِياهِ ووادي القُرى

وقُلْنا لَها اَيْنَ اَرْضُ العِراقِ * فقالَتْ ونَحْنُ بِتُرْبانَ ها

وهبت بحسمى هبوب الدبور * مستقبلات مهب الصبا

روامي الكفاف وكبد الوهاد * وجار البويرة وادي الغضا

وجابت بسيطة جوب الرداء * بين النعام وبين المها

الى عقدة الجوف حتى شفت * بماء الجراوي بعض الصدى

ولاح لها صور والصباح * ولاح الشغور لها والضحى

ومسى الجميعي دئداؤها * وغادى الاضارع ثم الدنا

فيا لك ليلا على اعكش * احم الرواق خفي الصوى

وردنا الرهيمة في جوزه * وباقيه اكثر مما مضى

فلما انخنا ركزنا الرماح * فوق مكارمنا والعلا

وبتنا نقبل اسيافنا * ونمسحها من دماء العدى

لتعلم مصر ومن بالعراق * ومن بخراسان اني الفتى

واني وفيت واني ابيت * واني عتوت على من عتا

وما كل من قال قولا وفا * وما كل من سيم خسفا ابى

ومن يك قلب كقلبي له * يشق الى العز قلب التوى

ولا بد للقلب من آلة * ورأي يصدع صم الصفا

وكل طريق اتاه الفتى * على قدر الرجل فيه الخطا

ونامَ الخُوَيْدِمُ عن لَيْلِنا * وقد نامَ قبلُ عمىً لا كَرَى
وكانَ على قُرْبِنا بيننا * مَهامِهُ من جَهْلِهِ والعمى
لقد كُنْتُ أَحْسِبُ قبلَ الخصيّ * أنَّ الرؤوسَ مَقَرُّ النُّهى
فلمّا انتهينا الى عَقْلِهِ * رأيتُ النُّهى كُلَّها في الخصى
وما ذا بمصرَ من المُضحِكاتِ * ولكنَّهُ ضحِكٌ كالبُكا
بها نَبَطيٌّ من اهلِ السوادِ * يُدَرِّسُ أنسابَ أهلِ الفلا
وأسوَدُ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ * يُقالُ لهُ أنتَ بدرُ الدُّجى
وشِعْرٍ مَدَحْتُ بهِ الكَرْكَدَنَّ * بينَ القريضِ وبينَ الرُّقى
فما كانَ ذلكَ مَدْحاً لهُ * ولكنَّهُ كانَ هَجْوَ الورى
وقد ضَلَّ قومٌ بأصنامِهِمْ * وأمّا بِزِقِّ رياحٍ فلا
وتِلْكَ صُموتٌ وذا ناطِقٌ * اذا حَرَّكوهُ فَسا أو هَذى
ومَنْ جَهِلَتْ نفسُهُ قَدْرَهُ * رأى غيرُهُ منهُ ما لا يرى

## وقال يهجو السامري

أسامِرِيَّ ضُحْكَةَ كُلِّ راءٍ * فَطِنْتَ وأنتَ أغبى الأغبياءِ
صَغُرْتَ عن المديحِ فَقُلْتَ أُهْجى * كأنَّكَ ما صَغُرْتَ عن الهِجاءِ
وما فَكَّرْتُ قَبْلَكَ في مُحالٍ * ولا جَرَّبْتُ سَيْفي في هَباءِ

## وقال وقد عتب عليه

مـــاذا تقول الذي يعني * يا خير من تحت ذي السماءِ

شغلتَ قلبي بلحظ عيني * إليك عن حسن ذا البهاءِ

## وقال يعزي سيف الدولة بعبده يماك وقد توفي في شهر رمضان سنة اربعين وثلثماية

لا يحزنُ اللهُ الأميرَ فإنني * لآخذُ من حالاته بنصيبِ

ومن سرَّ أهلَ الأرضِ ثم بكى أسىً * بكى بعيونٍ سرَّها وقلوبِ

وإني وإن كان الدفينُ حبيبَهُ * حبيبٌ إلى قلبي حبيبُ حبيبي

وقد فارقَ الناسُ الأحبةَ قبلنا * وأعيا دواءُ الموتِ كلَّ طبيبِ

سُبقنا إلى الدنيا فلو عاشَ أهلُها * مُنعنا بها من جيئةٍ وذُهوبِ

تملَّكها الآتي تملُّكَ سالبٍ * وفارقها الماضي فراقَ سليبِ

ولا فضلَ فيها للشجاعةِ والندى * وصبرِ الفتى لولا لقاءُ شَعوبِ

وأوفى حياةِ الغابرينَ لصاحبٍ * حياةُ امرئٍ خانته بعدَ مشيبِ

لأبقى يماكٌ في حشايَ صبابةً * إلى كلِّ تركيِّ النجارِ جليبِ

وما كلُّ وجهٍ أبيضٍ بمباركٍ * ولا كلُّ جفنٍ ضيقٍ بنجيبِ

لئن ظهرت فينا عليه كآبة * لقد ظهرت في حد كل قضيب
وفي كل قوس كل يوم تناضل * وفي كل طرف كل يوم ركوب
يعز عليه ان يخل بعادة * وتدعو لامر وهو غير مجيب
وكنت اذا ابصرته لك قائما * نظرت الى ذي لبدتين اديب
فان تكن العلق النفيس فقدته * فمن كف متلاف اغر وهوب
كأن الردى عاد على كل ماجد * اذا لم يعوذ مجده بعيوب
ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا * غفلنا فلم نشعر له بذنوب
وللترك للاحسان خير لمحسن * اذا جعل الاحسان غير ربيب
وان الذي امسى نزار عبيده * غني عن استعباده لغريب
كفى بصفاء الود رقا لمثله * وبالقرب منه مفخرا لنسيب
فعوض سيف الدولة الاجر انه * اجل مثاب من اجل مثيب
فتى الخيل قد بل النجيع نحورها * يطاعن في ضنك المقام عصيب
يعاف خيام الريط في غزواته * فما خيمه الا غبار حروب
علينا لك الاسعاد ان كان نافعا * بشق قلوب لا بشق جيوب
فرب كئيب ليس تندى جفونه * ورب كثير الدمع غير كئيب
تسل بفكر في ابيك فانما * بكيت فكان الضحك بعد قريب

اذا استقبلت نفس الكريم مصابها * بخبث ثنت فاستدبرته بطيب

وللواجد المكروب من زفراته * سكون عزاء او سكون لغوب

وكم لك جدا لم تر العين وجهه * فلم تجر في آثاره بغروب

فدتك نفوس الحاسدين فانها * معذبة في حضرة ومغيب

وفي تعب من يحسد الشمس نورها * ويجهد ان ياتي لها بضريب

## وذكر سيف الدولة بيتا وساله اجازته وهو

خرجت غداة النفر اعترض الدمى * فلم ار احلى منك في العين والقلب

## فقال

فديناك اهدى الناس سهما الى قلبي * واقتلهم للدارعين بلا حرب

تفرد بالاحكام في اهله الهوى * فانت جميل الوجه مستحسن الكذب

ومن خلقت عيناك بين جفونه * اصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب

واني لممنوع المقاتل في الوغى * وان كنت مبذول المقاتل في الحب

## وقال وهو سائر الى الرقة واشتد المطر بموضع يعرف بالثديين

لعيني كل يوم منك حظ * تحير منه في امر عجاب

حِما لَهُ ذا الحُسام على حُسامٍ * ومَوقِعُ ذا السَحابِ على سَحابِ

## وزاد المطر فقال

تَجِفُّ الارضُ من هذا الرَبابِ * وتُخلِقُ ما كَساها من ثِيابِ
وما يَنفكُّ منكَ الدهرُ رَطْباً * ولا يَنفكُّ غَيثُكَ في انسِكابِ
تُسايِرُكَ السَّواري والغَوادي * مُسايرةَ الاَحباءِ الطِّرابِ
تُفيدُ الجُودَ مِنكَ فتَحتَذِيهِ * وتَعجِزُ عن خَلائِقِكَ العِذابِ

## وقال يمدح سيف الدولة ويذكر بناءه مرعش سنة احدى واربعين وثلثمايه

فَدَيناكَ مِن رَبعٍ وإن زِدتَنا كَرْبا * فإنَّكَ كُنتَ الشرقَ للشمسِ والغَربا
وكيفَ عَرَفنا رَسمَ مَن لم يَدَعْ لنا * فُؤاداً لِعِرفانِ الرُّسومِ ولا لُبّا
نَزَلْنا عنِ الأكوارِ نَمشي كَرامَةً * لِمَن بانَ عنهُ أن نُلِمَّ بهِ رَكْبا
نَذُمُّ السَحابَ الغُرَّ في فِعلِها بِهِ * ونُعرِضُ عنها كُلَّما طَلَعَت عَتْبا
ومَن صَحِبَ الدُّنيا طَويلاً تَقَلَّبَتْ * على عَينِهِ حتّى يَرى صِدقَها كِذْبا
وكيفَ التِذاذي بالأصائِلِ والضُحى * اذا لم يَعُدْ ذاكَ النَسيمُ الذي هَبّا
ذَكَرتُ بهِ وَصلاً كأن لم أفُزْ بِهِ * وعَيشاً كأنّي كُنتُ أقطَعُهُ وَثْبا

وفتانة العينين قتالة الهوى ٭ اذا نفحت شيخا روائحها شبا

لها بشر الدر الذي قلدت به ٭ ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا

فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ٭ ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى

لقد لعب البين المشت بها وبي ٭ وزودني في السير ما زود الضبا

ومن تكن الاسد الضواري جدوده ٭ تكن ليله صبحا ومطعمه غصبا

ولست ابالي بعد ادراكي العلى ٭ اكان تراثا ما تناولت ام كسبا

فرب غلام علم المجد نفسه ٭ كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا

اذا الدولة استكفت به في ملمة ٭ كفاها فكان السيف والكف والقلبا

تهاب سيوف الهند وهي حدائد ٭ فكيف اذا كانت نزارية عربا

ويرهب ناب الليث والليث وحده ٭ فكيف اذا كان الليوث له صحبا

ويخشى عباب البحر والبحر ساكن ٭ فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبا

عليم باسرار الديانات واللغى ٭ له خطرات تفضح الناس والكتبا

فبوركت من غيث كان جلودنا ٭ به تنبت الديباج والوشي والعصبا

ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا ٭ ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا

هنيئا لاهل الثغر رايك فيهم ٭ وانك حزب الله صرت لهم حزبا

وانك رعت الدهر فيها وريبه ٭ فان شك فليحدث بساحتها خطبا

فيوماً بخيلٍ تطرد الروم عنهم * ويوماً بجودٍ تطرد الفقر والجدبا

سراياك تترى والدمستق هاربٌ * وأصحابه قتلى وأمواله نهبا

أتى مرعشاً يستقرب البعد مقبلاً * وأدبر إذ أقبلت يستبعد القربا

كذا يترك الأعداء من يكره القنا * ويقفل من كانت غنيمته رعبا

وهل ردّ عنه باللقان وقوفه * صدور العوالي والمطهمة القبا

مضى بعدما التفّ الرماحان ساعةً * كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا

ولكنّه ولّى وللطعن سورةٌ * إذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا

وخلّى العذارى والبطاريق والقرى * وشعث النصارى والقرابين والصلبا

أرى كلّنا يبغي الحياة لنفسه * حريصاً عليها مستهاماً بها صبّا

فحبّ الجبان النفس أورده التقى * وحبّ الشجاع النفس أورده الحربا

ويختلف الرزقان والفعل واحدٌ * إلى أن يرى إحسان هذا لذا ذنبا

فأضحت كأنّ السور من فوق بدئه * إلى الأرض قد شقّ الكواكب والتربا

تصدّ الرياح الهوج عنها مخافةً * وتفزع فيها الطير أن تلقط الحبّا

وتردي الجياد الجرد فوق جبالها * وقد ندف الصنّبر في طرقها العطبا

كفى عجباً أن يعجب الناس أنّه * بنى مرعشاً تبّاً لآرائهم تبّا

وما الفرق ما بين الأنام وبينه * إذا حذر المحذور واستصعب الصعبا

لأمرٍ أعدّته الخلافة للعدى * وسمّته دون العالم الصارم العضبا

ولم تفترق عنه الأسنّة رحمةً * ولم تترك الشام الأعادي له حبّا

ولكن نفاها عنه غير كريمةٍ * كريم النثا ما سُبّ قطّ ولا سبّا

وجيشٌ يثنّي كلّ طودٍ كأنه * خريق رياحٍ واجهت غصناً رطبا

كأنّ نجوم الليل خافت مغاره * فمدّت عليها من عجاجته حُجبا

فمن كان يرضي اللؤم والكفر ملكه * فهذا الذي يرضي المكارم والربّا

نثره

## وقال يعاتب سيف الدولة وهو متعتب

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا * فداه الورى أمضى السيوف مضاربا

وما لي إذا ما اشتقت أبصرت دونه * تنائف لا أشتاقها وسباسبا

وقد كان يدني مجلسي من سمائه * أحادث فيها بدرها والكواكبا

حنانيك مسؤولاً ولبّيك داعياً * وحسبي موهوباً وحسبك واهبا

أهذا جزاء الصدق إن كنت صادقاً * أهذا جزاء الكذب إن كنت كاذبا

وإن كان ذنبي كلّ ذنبٍ فإنه * محا الذنب كلّ المحو من جاء تائبا

## وقال وقد عرضت عليه سروج فوجد فيها واحداً غير مذهّب

أَحسَنُ ما يُخضَبُ الحَديدُ بِهِ * وخاضِبيهِ النَجيعُ والغَضَبُ
فلا تَشينَنَّهُ بالنضارِ فما * يَجتَمِعُ الماءُ فيهِ والذهَبُ

## وقال وقد اشتكى سيف الدولة من دُمَّل سنة اثنين واربعين وثلثمائة

أَيَدري ما أَرابَكَ مَن يُريبُ * وهَلْ تَرقى الى الفَلَكِ الخُطوبُ
وجِسمُكَ فَوقَ هِمَّةِ كُلِّ داءٍ * فَقُربُ أَقَلِّها منهُ عَجيبُ
يُجَمِّشُكَ الزمانُ هَوىً وحُبّاً * وقد يُؤذى من المِقَةِ الحَبيبُ
وكَيفَ تُعِلُّكَ الدُنيا بشَيءٍ * وأَنتَ بِعِلَّةِ الدُنيا طَبيبُ
وكَيفَ تَنوبُكَ الشَكوى بِداءٍ * وأَنتَ المُستَغاثُ لِما يَنوبُ
مَلِلتَ مُقامَ يومٍ لَيسَ فيهِ * طِعانٌ صادِقٌ ودَمٌ صَبيبُ
وأَنتَ المَلكُ تُمرِضُهُ الحَشايا * لِهِمَّتِهِ وتَشفيهِ الحُروبُ
وما بِكَ غَيرُ حُبِّكَ أَن تَراها * وعِثيَرُها لأَرجُلِها جَنيبُ
مُجَلِّحَةً لها أَرضُ الأَعادي * وللسُمرِ المَناحِرُ والجُنوبُ
فَقَرِّطها الأَعِنَّةَ راجِعاتٍ * فَإِنَّ بَعيدَ ما طَلَبَت قَريبُ
إِذا داءٌ هَفا بُقراطُ عَنهُ * فَلَم يُعرَف لِصاحِبِهِ ضَريبُ

بسيف الدولة الوضاء تمسي * جفوني تحت شمس ما تغيب
فأغزو من غزا وبه اقتداري * وأرمي من رمى وبه أصيب
وللحساد عذر أن يشحوا * على نظري إليه وأن يذوبوا
فإني قد وصلت إلى مكان * عليه تحسد الحدق القلوب

## وقال وقد اوقع سيف الدولة ببني كلاب لحدث احدثوه بنواحي بالس في جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين وثلثمائة وهو معه فادركهم واوقع ليلا وقتل منهم

بغيرك راعيا عبث الذئاب * وغيرك صارما ثلم الضراب
وتملك أنفس الثقلين طرا * فكيف تحوز أنفسها كلاب
وما تركوك معصية ولكن * يعاف الورد والموت الشراب
فبت لياليا لا نوم فيها * تخب بك المسومة العراب
طلبتهم على الأمواه حتى * تخوف أن تفتشه السحاب
يهز الجيش حولك جانبيه * كما نفضت جناحيها العقاب
وتسأل عنهم الفلوات حتى * أجابك بعضها وهم الجواب

فقاتَلَ عَنْ حَرِيمِهِمِ وفَرُّوا * نَدى كَفَّيكَ وَالنَّسَبُ القُرابُ

وَحِفْظُكَ فِيهِم سَلَفَيْ مَعَدٍّ * وَأَنَّهُمُ العَشائِرُ وَالصِّحابُ

تُكَفْكِفُ عَنْهُمُ صُمَّ العَوالِي * وَقَدْ شَرِقَتْ بِظُعْنِهِمِ الشِّعابُ

وأُسْقِطَتِ الأَجِنَّةُ فِي الوَلايا * وَأُجْهِضَتِ الحَوائِلُ وَالسِّقابُ

وعَمْرٌو فِي مَيامِنِهِمْ عُمُورٌ * وَكَعْبٌ فِي مَياسِرِهِمْ كِعابُ

وَقَدْ خَذَلَتْ أَبُو بَكْرٍ بَنِيها * وَخاذَلَها قُرَيْظٌ وَالضِّبابُ

إِذا ما سِرْتَ فِي آثارِ قَوْمٍ * تَخاذَلَتِ الجَماجِمُ وَالرِّقابُ

فَعُدْنَ كَما أُخِذْنَ مُكَرَّماتٍ * عَلَيْهِنَّ القَلائِدُ وَالمَلابُ

يُثِبْنَكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَ شُكْراً * وَأَيْنَ مِنَ الَّذِي تُولِي الثَّوابُ

وَلَيْسَ مَصِيرُهُنَّ إِلَيْكَ شَيْناً * وَلا فِي صَوْنِهِنَّ لَدَيْكَ عابُ

وَلا فِي فَقْدِهِنَّ بَنِي كِلابٍ * إِذا أَبْصَرْنَ غُرَّتَكَ اغْتِرابُ

وَكَيْفَ يَتِمُّ بَأْسُكَ فِي أُناسٍ * تُصِيبُهُمُ فَيُؤْلِمُكَ المُصابُ

تَرَفَّقْ أَيُّها المَوْلَى عَلَيْهِمْ * فَإِنَّ الرِّفْقَ بِالجانِي عِتابُ

وَإِنَّهُمُ عَبِيدُكَ حَيْثُ كانُوا * إِذا تَدْعُو لِحادِثَةٍ أَجابُوا

وَعَيْنُ المُخْطِئِينَ هُمُ وَلَيْسُوا * بِأَوَّلِ مَعْشَرٍ خَطِئُوا فَتابُوا

وَأَنْتَ حَياتُهُمْ غَضِبَتْ عَلَيْهِمْ * وَهَجْرُ حَياتِهِمْ لَهُمُ عِقابُ

و

وَمَا جَهِلَتْ أَيَادِيكَ البَوَادِي * وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ

وَكَمْ ذَنْبٍ مُوَلِّدُهُ دَلَالٌ * وَكَمْ ذَنْبٍ مُوَلِّدُهُ اقْتِرَابُ

وَجُرْمٍ جَرَّهُ سُفَهَاءُ قَوْمٍ * فَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ العَذَابُ

فَإِنْ هَابُوا بِجُرْمِهِمُ عَلِيًّا * فَقَدْ يَرْجُو عَلِيًّا مَنْ يَهَابُ

وَإِنْ يَكُ سَيْفَ دَوْلَةِ غَيْرِ قَيْسٍ * فَمِنْهُ جُلُودُ قَيْسٍ وَالثِّيَابُ

وَتَحْتَ رَبَابِهِ نَبَتُوا وَأَثُّوا * وَفِي أَيَّامِهِ كَثُرُوا وَطَابُوا

وَتَحْتَ لِوَائِهِ ضَرَبُوا الأَعَادِي * وَذَلَّ لَهُمْ مِنَ العَرَبِ الصِّعَابُ

وَلَوْ غَيْرُ الأَمِيرِ غَزَا كِلَابًا * ثَنَاهُ عَنْ شُمُوسِهِمِ ضَبَابُ

وَلَاقَى دُونَ ثَايِهِمِ طِعَانًا * يُلَاقِي عِنْدَهُ الذِّئْبَ الغُرَابُ

وَخَيْلًا تَغْتَذِي رِيحَ المَوَامِي * وَيَكْفِيهَا مِنَ المَاءِ السَّرَابُ

وَلَكِنْ رَبُّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ * فَمَا نَفَعَ الوُقُوفُ وَلَا الذَّهَابُ

وَلَا لَيْلٌ أَجَنَّ وَلَا نَهَارٌ * وَلَا خَيْلٌ حَمَلْنَ وَلَا رِكَابُ

رَمَيْتَهُمُ بِبَحْرٍ مِنْ حَدِيدٍ * لَهُ فِي البَرِّ خَلْفَهُمُ عُبَابُ

فَمَسَّاهُمْ وَبُسْطُهُمُ حَرِيرٌ * وَصَبَّحَهُمْ وَبُسْطُهُمُ تُرَابُ

وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاةٌ * كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ

بَنُو قَتْلَى أَبِيكَ بِأَرْضِ نَجْدٍ * وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَتْهُ الحِرَابُ

قَفَاهُم وَاَعْنَتَهُم صِغَارا * وَفِي اَعْنَاقِ اَكْثَرِهِم سِخَابُ
وَكُلُّكُم اَتَى مَأْتَى اَبِيهِ * فَكُلُّ فَعَالِ كُلِّكُم عُجَابُ
كَذَا فَلْيَسْرِ مَن طَلَبَ الاَعَادِي * وَمِثْلَ سُرَاكَ فَلْيَكُنِ الطِّلَابُ

## وقال يرثي اخت سيف الدولة وانفذها اليه من الكوفة

يا اُخْتَ خَيْرِ اَخٍ يا بِنْتَ خَيْرِ اَبِ * كِنَايَةً بِهِمَا عَن اَشْرَفِ النَّسَبِ
اُجِلُّ قَدْرَكِ اَن تُسْمَى مُؤَبَّنَةً * وَمَن كَنَاكِ فَقَد سَمَّاكِ لِلْعَرَبِ
لَا يَمْلِكُ الطَّرِبُ الْمَحْزُونُ مَنْطِقَهُ * وَدَمْعَهُ وَهُمَا فِي قَبْضَةِ الطَّرَبِ
غَدَرْتَ يَا مَوْتُ كَمْ اَفْنَيْتَ مِن عَدَدٍ * بِمَن اَصَبْتَ وَكَمْ اَسْكَتَّ مِن لَجَبِ
وَكَمْ صَحِبْتَ اَخَاهَا فِي مُنَازَلَةٍ * وَكَمْ سَأَلْتَ فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ تَخِبِ
طَوَى الْجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَنِي خَبَرٌ * فَزِعْتُ فِيهِ بِآمَالِي اِلَى الْكَذِبِ
حَتَّى اِذَا لَمْ يَدَعْ لِي صِدْقُهُ اَمَلًا * شَرِقْتُ بِالدَّمْعِ حَتَّى كَادَ يَشْرَقُ بِي
تَعَثَّرَتْ مِنْهُ فِي الاَفْوَاهِ اَلْسُنُهَا * وَالْبُرْدُ فِي الطُّرْقِ وَالاَقْلَامُ فِي الْكُتُبِ
كَأَنَّ فَعْلَةَ لَمْ تَمْلَأْ مَوَاكِبُهَا * دِيَارَ بَكْرٍ وَلَمْ تَخْلَعْ وَلَمْ تَهَبِ
وَلَمْ تَرُدَّ حَيَوةً بَعْدَ تَوْلِيَةٍ * وَلَمْ تُغِثْ دَاعِيًا بِالْوَيْلِ وَالْحَرَبِ

أرى العراق طويل الليل مذ نعيت * فكيف ليل فتى الفتيان في حلب

يظن أن فؤادي غير ملتهب * وأن دمع جفوني غير منسكب

بلى وحرمة من كانت مراعية * لحرمة المجد والقصاد والأدب

ومن مضت غير موروث خلائقها * وإن مضت يدها موروثة النشب

وهمها في العلا والمجد ناشئة * وهم أترابها في اللهو واللعب

يعلمن حين تحيا حسن مبسمها * وليس يعلم إلا الله بالشنب

مسرة في قلوب الطيب مفرقها * وحسرة في قلوب البيض واليلب

إذا رأى ورآها رأس لابسه * رأى المقانع أعلى منه في الرتب

فإن تكن خلقت أنثى لقد خلقت * كريمة غير أنثى العقل والحسب

وإن تكن تغلب الغلباء عنصرها * فإن في الخمر معنى ليس في العنب

فليت طالعة الشمسين غائبة * وليت غائبة الشمسين لم تغب

وليت عين التي آب النهار بها * فداء عين التي زالت ولم تؤب

فما تقلد بالياقوت مشبهها * ولا تقلد بالهندية القضب

ولا ذكرت جميلا من صنائعها * إلا بكيت ولا ود بلا سبب

قد كان كل حجاب دون رؤيتها * فما قنعت لها يا أرض بالحجب

ولا رأيت عيون الإنس تدركها * فهل حسدت عليها أنجم الشهب

وَهَلْ سَمِعْتِ سَلاماً لِي أَلَمَّ بِهَا ❀ فَقَدْ أَطَلْتُ وَمَا سَلَّمْتُ مِنْ كَثَبِ
وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَوْتَانَا الَّتِي دُفِنَتْ ❀ وَقَدْ يُقَصِّرُ عَنْ أَحْيَائِنَا الغَيَبِ
يَا أَحْسَنَ الصَّبْرِ زُرْ أَوْلَى القُلُوبِ بِهَا ❀ وَقُلْ لِصَاحِبِهِ يَا أَنْفَعَ السُّحُبِ
وَأَكْرَمَ النَّاسِ لَا مُسْتَثْنِياً أَحَداً ❀ مِنَ الكِرَامِ سِوَى آبَائِكَ النُّجُبِ
قَدْ كَانَ قَاسَمَكَ الشَّخْصَيْنِ دَهْرُهُمَا ❀ وَعَاشَ دُرُّهُمَا المَفْدِيُّ بِالذَّهَبِ
وَعَادَ فِي طَلَبِ المَتْرُوكِ تَارِكُهُ ❀ إِنَّا لَنَغْفُلُ وَالأَيَّامُ فِي الطَّلَبِ
مَا كَانَ أَقْصَرَ وَقْتاً كَانَ بَيْنَهُمَا ❀ كَأَنَّهُ الوَقْتُ بَيْنَ الوِرْدِ وَالقَرَبِ
جَزَاكَ رَبُّكَ بِالأَحْزَانِ مَغْفِرَةً ❀ فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنٍ أَخُو الغَضَبِ
وَأَنْتُمُ نَفَرٌ تَسْخُو نُفُوسُكُمُ ❀ بِمَا يَهَبْنَ وَلَا يَسْخُونَ بِالسَّلَبِ
حَلَلْتُمُ مِنْ مُلُوكِ النَّاسِ كُلِّهِمِ ❀ مَحَلَّ سُمْرِ القَنَا مِنْ سَائِرِ القَصَبِ
فَلَا تَنَلْكَ اللَّيَالِي إِنَّ أَيْدِيَهَا ❀ إِذَا ضَرَبْنَ كَسَرْنَ النَّبْعَ بِالغَرَبِ
وَلَا يُعِنَّ عَدُوّاً أَنْتَ قَاهِرُهُ ❀ فَإِنَّهُنَّ يَصِدْنَ الصَّقْرَ بِالخَرَبِ
وَإِنْ سَرَرْنَ بِمَحْبُوبٍ فَجَعْنَ بِهِ ❀ وَقَدْ أَتَيْنَكَ فِي الحَالَيْنِ بِالعَجَبِ
وَرُبَّمَا احْتَسَبَ الإِنْسَانُ غَايَتَهَا ❀ وَمَا جَاءَتْهُ بِأَمْرٍ غَيْرِ مُحْتَسَبِ
وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَانَتَهُ ❀ وَلَا انْتَهَى أَرَبٌ إِلَّا إِلَى أَرَبِ
تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتِّفَاقَ لَهُمْ ❀ إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالخُلْفُ فِي الشَّجَبِ

ڡعما ىحلص ىڡس المرء سالمه * وىل ىسرك حسم المرء ڡى العطٮ
ومں ىڡكر ڡى الدىىا مهحىه * اما مه العكر ىں العحر والىعٮ

وورد المسعرون على سىڡ الدوله ىدكرون احاطه العدو ىطرسوس واسىسلام اهلها ان لم ىعاںوا وىىادروا وكان في ىعه عله مرض له عرر للوىٮ ىسار وكان الدمسق ىد سحں الدرىٮ الىي ىىں الىعور والسام ىالرحال ڡلما اىصل ىه حروح سىڡ الدوله امرح من مىارله طرسوس ورلى على ىعىه ىاىلا الى ىلده ولم ىطڡر ىسىء وىلع الحمرا ىا الطىٮ وكىٮ الىه سىڡ الدوله ىسىدعىه واىعدا الىه اىاىاودىاسرود راهم وىاىاوحاريه ڡاحاىه ىهده العصىده وردت الىه ىمىاڡارڡىں في سوال سىه ىلاث وحمسں وىلىما ىه

ڡهمٮ الكىاٮ اىر الكىٮ * ڡىسمعا لامر امىر العرٮ
وطوعا له واىىهاحا ىه * وان ڡصر الڡعل عما وحٮ
وما عاڡىى عں حڡوڡ الوىاء * وان الوڡا ىاٮ طرڡ الكدٮ
وىكىر ىوم وىعلىلهم * وىعرىهم ىسىا والحسٮ
وقد كان ىىصرهم سمعه * وىىصرىى ڡلىه والحسٮ

وَمَا قُلْتُ لِلْبَدْرِ أَنْتَ اللُّجَيْنُ وَلَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ أَنْتِ الذَّهَبْ

فَيَقْلَقُ مِنْهُ الْبَعِيدُ الْأَنَاةِ وَيَغْضَبُ مِنْهُ الْبَطِيُّ الْغَضَبْ

وَلَا لَاقَنِي بَلَدٌ بَعْدَكُمْ * وَلَا اعْتَضْتُ مِنْ رَبِّ نُعْمَايَ رَبّْ

وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الْجَوَادِ أَنْكَرَ أَظْلَافَهُ وَالْعَتَبْ

وَمَا قِسْتُ كُلَّ مُلُوكِ الْبِلَادِ فَدَعْ ذِكْرَ بَعْضٍ بِمَنْ فِي حَلَبْ

وَلَوْ كُنْتُ سَمَّيْتُهُمْ بِاسْمِهِ * لَكَانَ الْحَدِيدَ وَكَانُوا الْخَشَبْ

أَفِي الرَّأْيِ يُشْبَهُ أَمْ فِي السَّخَاءِ أَمْ فِي الشَّجَاعَةِ أَمْ فِي الْأَدَبْ

مُبَارَكُ الِاسْمِ أَغَرُّ اللَّقَبْ * كَرِيمُ الْجِرِشَّى شَرِيفُ النَّسَبْ

أَخُو الْحَرْبِ يُخْدِمُ مِمَّا سَبَى * قَنَاهُ وَيُخْلِعُ مِمَّا سَلَبْ

إِذَا حَازَ مَالًا فَقَدْ حَازَهُ * فَتًى لَا يُسَرُّ بِمَا لَا يَهَبْ

وَإِنِّي لَأُتْبِعُ تَذْكَارَهُ * صَلَاةَ الْإِلَهِ وَسَقْيَ السُّحُبْ

وَأُثْنِي عَلَيْهِ بِآلَائِهِ * وَأَقْرُبُ مِنْهُ نَأَى أَوْ قَرُبْ

وَإِنْ فَارَقَتْنِي أَمْطَارُهُ * فَأَكْثَرُ غُدْرَانِهَا مَا نَضَبْ

أَيَا سَيْفَ رَبِّكَ لَا خَلْقِهِ * وَيَا ذَا الْمَكَارِمِ لَا ذَا الشُّطَبْ

وَأَبْعَدَ ذِي هِمَّةٍ هِمَّةً * وَأَعْرَفَ ذِي رُتْبَةٍ بِالرُّتَبْ

وَأَطْعَنَ مَنْ مَسَّ خَطِّيَّةً * وَأَضْرَبَ مَنْ بِحُسَامٍ ضَرَبْ

بدا اللغط باداك أهل الثغور وقلت والهام تحت القضب
وقد يسوا من لذ سد الحنو * فهم يغورون وقد لت تجب
ومر الذي مسى مول الوساد * ان علما يسل و صب
وقد علمت جملة ا سه * اذاهم وهو قليل وكثب
اماهم باوسع من ارحيم * طوال الشيب بها رالعسب
نعت السؤاهو في حسبه * وتدوصعا راذا لم نعب
ولا تعسرا الزنج في حق * اذا السم بخط القسا ارتب
بعرق مد تبسم بالحنوس واجعت اصواتهم بالكحب
فاجب به طالبا فخرهم * واجبت به باركا ماطلب
فانت فعاتلهم بالقنا * وجت فعاتلهم بالهرب
وكانوا له الفخر لما ابى * وكنت له العذر لما قرب
تسببت النهم ضما ما هم * وسعة الغوث قبل الطلب
فخروا اليها لهم سجدا * ولو لم تعب سجدوا للصلب
وكم ذوب منهم ردى بالردى * وكشفت من كرب بالكرب
و قد رعموا انه ان يعد * يعد معه الملك المغتصب
وتستصر الذي يعد اين وصدقهما انه قد صلب

تَعَرَضَ لِي السَّحَابُ وَقَدْ قَفَلْنَا * فَقُلتُ إِلَيكَ إِنَّ مَعِي السَّحَابَا

فَشِمْ فِي القُبَّةِ المَلِكَ المُرَجَّى * فَأَمْسَكَ بَعْدَمَا عَزَمَ انْسِكَابَا

## ونظر الى عين باز وهو بمجلس ابي محمد فقال

أَيَا مَا أُحَيْسِنَهَا مُقْلَةً * وَلَوْلَا المَلَاحَةُ لَمْ أَعْجَبِ

خَلُوقِيَّةٌ فِي خَلُوقِيِّهَا * سُوَيْدَاءُ مِنْ عِنَبِ الثَّعْلَبِ

إِذَا نَظَرَ البَازُ فِي عِطْفِهِ * كَسَتْهُ شُعَاعًا عَلَى المَنْكِبِ

## وقال ايضاً في المجلس وقد دفع اليه شيأ من الطيب

الطِّيبُ مِمَّا غَنِيتُ عَنْهُ * كَفَى بِقُرْبِ الأَمِيرِ طِيبَا

يَبْنِي بِهِ رَبُّنَا المَعَالِي * كَمَا بِهِ يَغْفِرُ الذُّنُوبَا

## وقال على الشراب في مجلس ابي الحسن بدر بن عمار

إِنَّمَا بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ سَحَابُ * هَطِلٌ فِيهِ ثَوَابٌ وَعِقَابُ

ابر ہے کہ حرما ...

اَنّما بَدْرٌ مَنايا وَعَطايا * وَرَزايا وَطِعانٌ وَضِرابٌ
ما يُجِيلُ الطَّرفَ الّا حَمِدَتهُ * جُهْدَها الاَيْدِي وَذَمّتهُ الرِّقابُ
ما بِهِ قَتلُ اَعادِيهِ وَلٰكِن * يَتَّقِي اَخلافَ ما تَرْجُوا الذِّئابُ
فَلَهُ هَيبَةُ مَنْ لا يَتَرَجّى * وَلَهُ جُودُ مُرَجًّى لا يُهابُ
طاعِنُ الفُرسانِ فِي الاَحداقِ شَزْرًا * وَعَجاجُ الحَربِ لِلشَّمسِ نِقابُ
باعِثُ النَّفسِ عَلى الهَولِ الَّذِي * ما لِنَفسٍ وَقَعَتْ فِيهِ اِيابُ
بِاَبِي رِيحُكَ لا بَرجَسُنانُ * وَاَحادِيثُكَ لا هٰذا الشَّرابُ
لَيسَ بِالمُنكَرِ اِنْ بَرَّزتَ سَبقًا * غَيرُ مَدفُوعٍ عَنِ السَّبقِ العِرابُ

## وقال وقد احضرت لعبة تدور بلولب ونقرها غلام فدارت وقابلت بدرا رافعة رجلها

يا ذا المَعالِي وَمَعدِنَ الاَدَبِ * سَيِّدَنا وَابنَ سَيِّدِ العَرَبِ
اَنتَ عَلِيمٌ بِكُلِّ مُعجِزَةٍ * وَلَو سَاَلنا سِواكَ لَم يُجِبِ
اَهٰذِهِ قابَلَتكَ راقِصَةً * اَم رَفَعَتْ رِجلَها مِنَ التَّعَبِ

## وقال ايضا وهو يلعب بالشطرنج وقد كثر المطر

اَلَم تَرَ اَيُّها المَلِكُ المُرَجّى * عَجائِبَ ما رَاَيتُ مِنَ السَّحابِ

تسقى الأرض مسّنه إلنه * ويرسف مائه رسف الرصاب
وأوهم أن في الشطرنج همّي * وبك تأمّلي ولك انتصابي
سأمضي والسّلام عليك منّي * مغيبي ليلتي وغداً إيابي

## وقال يمدح علي بن منصور الحاجب

بأبي الشموس الجانحات غواربا * اللابسات من الحرير جلاببا
المنهبات قلوبنا وعقولنا * وجناتهن الناهبات الناهبا
الناعمات القاتلات المحييات * المبديات من الدلال غرائبا
حاولن تفديتي وخفن مراقباً * فوضعن أيديهنّ فوق ترائبا
وبسمن عن برد خشيت أذيبه * من حرّ أنفاسي فكنت الذائبا
يا حبذا المتحمّلون وحبذا * وادٍ لثمت به الغزالة كاعبا
كيف الرجاء من الخطوب تخلصاً * من بعد ما أنشبن فيّ مخالبا
أوحدنني ووجدن حزناً واحداً * متناهياً فجعلنه لي صاحبا
ونصبنني غرض الرماة تصيبني * محن أحدّ من السيوف مضاربا
أظمتني الدنيا فلمّا جئتها * مستسقياً مطرت عليّ مصائبا
وحبيت من خوص الركاب بأسود * من دارش فغدوت أمشي راكبا
حالٌ متى علم ابن منصور بها * جاء الزمان إليّ منها تائبا

وَمُجتَنَبُ العُذّالِ فيما أملْتُوا * فيهِ وَلَيْسَ يَرُدُّ كفّاً خائبا

هذا الذي أنْصَرفُ فيهِ حاصِراً * مِثلُ الذي أنْصرفَ فيهِ غائبا

كالبَدْرِ مِنْ حَيْثُ التَفَتَّ رأيتَهُ * يُهْدي الى عينيك نُوراً ساقِبا

كالبَحرِ يَقذِفُ لِلقَريبِ جَواهِراً * جُوداً وَيَبْعَثُ لِلبَعيدِ سَحائبا

كَالشَمسِ فِي كَبِدِ السَّماءِ وَضَوءُها * يَغْشَى البِلادَ مَشارِقاً وَمَغارِبا

أَمُهَجِّنَ الكُرَماءِ وَالمُزْري بِهِمْ * وَتَرُوكَ كُلِّ كَرِيمِ قَوْمٍ عائبا

شادُوا مَناقِبَهُم وَشِدتَ مَناقِباً * وُجِدَت مَناقِبُهُم بِهِنَّ مَثالِبا

لَبَّيكَ غَيظَ الحاسِدينَ الرّاتِبا * إنّا لَنَخبُرُ مِن يَدَيكَ عَجائِبا

تَدبيرَ ذي حُنَكٍ يُفَكِّرُ في غَدٍ * وَهُجُومَ غِرٍّ لا يَخافُ عَواقِبا

وَعَطاءَ مالٍ لَو عَداهُ طالِبٌ * أَنفَقتَهُ في أَن تُلاقيَ طالِبا

خُذ مِن ثَنايَ عَلَيكَ ما أَسطيعُهُ * لا تُلزِمَنّي في الثَناءِ الواجِبا

فَلَقَد دَهِشتُ لِما فَعَلتَ وَدونَهُ * ما يُدهِشُ المَلَكَ الحَفيظَ الكاتِبا

## وقال يمدح المغيث بن علي العجلي

دَمعٌ جَرى فَقَضى في الرَبعِ ما وَجَبا * لِأَهلِهِ وَشَفى أَنّى وَلا كَرَبا

عُجنا فَأَذهَبَ ما أَبقى الفِراقُ لَنا * مِنَ العُقولِ وَما رَدَّ الَّذي ذَهَبا

سَقَيتُهُ عَبَراتٍ ظَنَّها مَطَراً * سَوائِلاً مِن جُفونٍ ظَنَّها سُحُبا

دارُ المُلِمِّ لها طَيفٌ تهدّدني * ليلاً فما صدقت عيني ولا كذبا
ناءيته فدنا أدنيته فنأى * جمّشته فنبا قبّلته فأبى
هامَ الفؤادُ بأعرابيّةٍ سكنت * بيتاً من القلب لم تمدد له طنبا
مظلومة القدّ في تشبيهه غصناً * مظلومة الريق في تشبيهه ضربا
بيضاء تطمع فيما تحت حلّتها * وعزّ ذلك مطلوباً إذا طلبا
كأنّها الشمس يعيي كفّ قابضه * شعاعها ويراه الطرف مقتربا
مرّت بنا بين تربيها فقلت لها * من أين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثمّ قالت كالمغيث يرى * ليث الشرى وهو من عجلٍ إذا انتسبا
جاءت بأشجع من يسمى وأسمح من * أعطى وأبلغ من أملى ومن كتبا
لو حلّ خاطره في مقعدٍ لمشى * أو جاهلٍ لصحى أو أخرسٍ خطبا
إذا بدا حجبت عينيك هيبته * وليس يحجبه سترٌ إذا احتجبا
بياض وجهٍ يريك الشمس حالكةً * ودرّ لفظٍ يريك الدرّ مخشلبا
وسيف عزمٍ تردّ السيف هبّته * رطب الغرار من التامور مختضبا
عمرُ العدوّ إذا لاقاه في رهجٍ * أقلّ من عمر ما يحوي إذا وهبا
توقّه فإذا ما شئت تبلوه * فكن معاديه أو كن له نشبا
تحلو مذاقته حتّى إذا غضبا * حالت فلو قطرت في الماء ما شربا

وبعد الأرض مباحث حل بها * وتحمد الحل منها أيها ركبا
ولا يرد بعيد كف سائله * من نفسه ويرد الجحفل اللجبا
وكلما لقى الدنيا رصاحبة * في ملكه افترقا من قبل تصطحبا
ما ان كان مراتب السبي برفعة * فكلما قيل هذا مجتد نعبا
تحرقها بيه لم تبق في سمر * ولا صحابة تحو بعدها صحبا
لا يسمع الشن على بل مبرلة * تسكو صحا ولها التصمير والتعبا
هز اللواء بنو عجل به فغدا * راسا لهم وغدا كل لهم ذنبا
التاركين من الأشياء أهونها * والراكبين من الأشياء ما صعبا
مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي * هام الكماة على أرماحهم عذبا
إن المنية لو لاقتهم وقفت * خرقاء تتهم الإقدام والهربا
مراتب صعدت والفكر يتبعها * فجاز وهو على آثارها الشهبا
محامد نزفت شعري ليملأها * فآل ما امتلأت منه ولا نضبا
مكارم لك فت العالمين بها * من يستطيع لأمر فائت طلبا
لما أقمت بأنطاكية اختلفت * إلي بالخبر الركبان في حلبا
فسرت نحوك لا ألوي على أحد * أحث راحلتي الفقر والأدبا
أذاقني زمني بلوى شرقت بها * لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا

وإن عدوت جعلت الحرب والدة * والسمهري أخا والمشرفي أبا
بكل أشعث يلقى الموت مبتسما * حتى كأن له في قتله أربا
قح يكاد صهيل الجرد يقذفه * من سرجه طلبا للعز أو طربا
فالموت أعذر لي والصبر أجمل بي * والبر أوسع والدنيا لمن غلبا

# وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي

ضروب الناس عشاق ضروبا * فأعذرهم أشفهم حبيبا
وما سكني سوى قتل الأعادي * فهل من زورة تشفي القلوبا
تظل الطير منها في حديث * ترد به الصراصر والنعيبا
وقد لبست دماءهم عليهم * حدادا لم تشق لها جيوبا
أدمنا طعنهم والقتل حتى * خلطنا في عظامهم الكعوبا
كأن خيولنا كانت قديما * تسقى في قحوفهم الحليبا
فمرت غير نافرة عليهم * تدوس بنا الجماجم والتريبا
يقدمها وقد خضبت شواها * فتى ترمي الحروب به الحروبا
شديد الخنزوانة لا يبالي * أصاب إذا تنمر أم أصيبا

ي

أَمَرْمِيُّ طالَ هذا اللَّيْلُ فانظُرْ * أَعَنْكَ الصُّبْحُ يَفْرَقُ أَنْ يَؤُوبا
كَأَنَّ نُجومَهُ حَلْيٌ عَلَيْهِ * وَقَدْ حُذِيَتْ قَوائِمُهُ الجَبُوبا
كَأَنَّ الفَجْرَ حِبٌّ مُسْتَزارٌ * يُراعِي مِنْ دُجُنَّتِهِ رَقِيبا
كَأَنَّ الجَوَّ قاسَى ما أُقاسِي * فَصارَ سَوادُهُ فِيهِ شُحُوبا
كَأَنَّ دُجاهُ يَجْذِبُها سُهادِي * فَلَيْسَ تَغِيبُ إِلاَّ أَنْ يَغِيبا
أُقَلِّبُ فِيهِ أَجْفانِي كَأَنِّي * أَعُدُّ بِها عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبا
وَما لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهارٍ * يَظَلُّ بِلَحْظِ حُسَّادِي مَشُوبا
وَما مَوْتٌ بِأَبْغَضَ مِنْ حَياةٍ * أَرَى لَهُمُ مَعِي فِيها نَصِيبا
عَرَفْتُ نَوائِبَ الحَدَثانِ حَتَّى * لَوِ انْتَسَبَتْ لَكُنْتُ لَها نَقِيبا
وَلَمَّا قَلَّتِ الإِبْلُ امْتَطَيْنا * إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمَ الخُطُوبا
مَطايا لا تَذِلُّ لِمَنْ عَلَيْها * وَلا يَبْغِي لَها أَحَدٌ رُكُوبا
وَتَرْتَعُ دُونَ نَبْتِ الأَرْضِ فِينا * فَما فارَقْتُها إِلاَّ جَدِيبا
إِلَى ذِي شِيمَةٍ شَغَفَتْ فُؤادِي * فَلَوْلاهُ لَقُلْتُ بِها النَّسِيبا
تُنازِعُنِي هَواها كُلُّ نَفْسٍ * وَإِنْ لَمْ تُشْبِهِ الرَّشَأَ الرَّبِيبا
عَجِيبٌ فِي الزَّمانِ وَما عَجِيبٌ * أَتَى مِنْ آلِ سَيَّارٍ عَجِيبا
وَشَيْخٌ فِي الشَّبابِ وَلَيْسَ شَيْخاً * يُسَمَّى كُلُّ مَنْ بَلَغَ المَشِيبا

فما لأُسْدٍ تفزَعُ مِنْ فؤادٍ * ورَقَّ فنحنُ نفزَعُ أن يذوبا
أشدَّ مِنَ الرِّياحِ الهُوجِ بطشاً * وأسرعُ في النَّدى منها هُبُوبا
وقالوا ذاك أرمى مَن رأينا * فقلتُ رأيتمُ الغرضَ القريبا
وهل تخطي بأسهُمِهِ الرَّمايا * وما يُخطي بما ظنَّ الغيوبا
إذا نُكِبَتْ كنانتُهُ استبنّا * بأنصُلِها لأنصُلِها نُدُوبا
يُصيبُ ببعضِها أفواقَ بعضٍ * فلولا الكسرُ لاتَّصلتْ قضيبا
بكلِّ مقوَّمٍ لم يعصِ أمراً * لهُ حتّى ظننّاهُ لبيبا
يُريكَ النَّزعُ بينَ القوسِ منهُ * وبينَ رميِّهِ الهدفَ اللَّهيبا
ألستَ ابنَ الأُلى سعدوا وسادوا * ولم يلدوا امرأً إلّا نجيبا
ونالوا ما اشتهوا بالحزمِ هوناً * وصادَ الوحشَ نملُهمُ دبيبا
وما ريحُ الرِّياضِ لها ولكنْ * كساها دفنُهم في التُّربِ طيبا
أيا مَنْ عادَ روحُ المجدِ فيهِ * وعادَ زمانُهُ البالي قشيبا
تيمَّمني وكيلُكَ مادحاً لي * وأنشدني مِنَ الشِّعرِ الغريبا
فآجرَكَ الإلهُ على عليلٍ * بعثتَ إلى المسيحِ بهِ طبيبا
ولستُ بمُنكِرٍ منكَ الهدايا * ولكنْ زدتني فيها أديبا
فلا زالتْ ديارُكَ مُشرقاتٍ * ولا دانيتَ يا شمسُ الغروبا

لِأُصبِحَ آمِناً فيكَ الرَزايا * كَما أَنا آمِنٌ فيكَ العُيوبا

## وقال يمدح طاهر بن الحسين العلوي

أَعيدوا صَباحي فَهوَ عِندَ الكَواعِبِ * وَرُدّوا رُقادي فَهوَ لَحظُ الحَبائِبِ

فَإِنَّ نَهاري لَيلَةٌ مُدلَهِمَّةٌ * عَلى مُقلَةٍ مِن فَقدِكُم في غَياهِبِ

بَعيدَةِ ما بَينَ الجُفونِ كَأَنَّما * عَقَدتُم أَعالي كُلِّ هُدبٍ بِحاجِبِ

وَأَحسِبُ أَنّي لَو هَوَيتُ فِراقَكُم * لَفارَقتُهُ وَالدَهرُ أَخبَثُ صاحِبِ

فَيا لَيتَ ما بَيني وَبَينَ أَحِبَّتي * مِنَ البُعدِ ما بَيني وَبَينَ المَصائِبِ

أَراكِ ظَنَنتِ السِلكَ جِسمي فَعُقتِهِ * عَلَيكِ بِدُرٍّ عَن لِقاءِ التَرائِبِ

وَلَو قَلَمٌ أُلقيتُ في شَقِّ رَأسِهِ * مِنَ السُقمِ ما غَيَّرتُ مِن خَطِّ كاتِبِ

تُخَوِّفُني دونَ الَّذي أَمَرَت بِهِ * وَلَم تَدرِ أَنَّ العارَ شَرُّ العَواقِبِ

وَلا بُدَّ مِن يَومٍ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ * يَطولُ اِستِماعي بَعدَهُ لِلنَوادِبِ

يَهونُ عَلى مِثلي إِذا رامَ حاجَةً * وُقوعُ العَوالي دونَها وَالقَواضِبِ

كَثيرُ حَياةِ المَرءِ مِثلُ قَليلِها * يَزولُ وَباقي عُمرِهِ مِثلُ ذاهِبِ

إِلَيكِ فَإِنّي لَستُ مِمَّن إِذا اِتَّقى * عِضاضَ الأَفاعي نامَ فَوقَ العَقارِبِ

أَتاني وَعيدُ الأَدعِياءِ وَأَنَّهُم * أَعَدّوا لِيَ السودانَ في كَفرِ عاقِبِ

وَلَو صَدَقوا في جَدِّهِم لَحَذِرتُهُم * فَهَل فِيَّ وَحدي قَولُهُم غَيرُ كاذِبِ

الىّ لعمري قصدُ كلِّ عجيبةٍ * كأني عجيبٌ في عيون العجائبِ

بأيِّ بلادٍ لم أجرِّد ذوائبي * وأيِّ مكانٍ لم تطأه ركائبي

كأنَّ رحيلي كان من كفِّ طاهرٍ * فأثبتَ كوري في ظهور المواهبِ

فلم يبقَ خلقٌ لم يردنَ فناءَهُ * وهنَّ له شربٌ ورودَ المشاربِ

فتىً علَّمتهُ نفسُهُ وجدودُهُ * قراعَ الاعادي وابتذالَ الرغائبِ

فقد غيَّبَ الشُّهَّادَ من كلِّ موطنٍ * وردَّ الى أوطانهِ كلَّ غائبِ

كذا الفاطميّونَ الندى في أكفِّهم * أعزُّ امِّحاءً من خطوطِ الرواجبِ

أُناسٌ اذا لاقوا عدىً فكأنَّما * سلاحُ الذي لاقوا غبارُ السلاهبِ

رموا بنواصيها القسيَّ فجئنها * دوامي الهوادي سالماتِ الجوانبِ

اولئك أحلى من حيوةٍ مُعادةٍ * وأكثرُ ذكراً من دهورِ الشبائبِ

نصرتَ عليّاً يا ابنَهُ ببواترٍ * من الفعلِ لا فلَّ لها في المضاربِ

وأبهرُ آياتِ التهاميِّ أنَّهُ * أبوكَ وأجدى مالكُم من مناقبِ

اذا لم تكن نفسُ النسيبِ كأصلهِ * فماذا الذي تغني كرامُ المناصبِ

وما افترقت أشباهُ قومٍ أباعدٍ * ولا بعدت أشباهُ قومٍ أقاربِ

اذا علويٌّ لم يكن مثلَ طاهرٍ * فما هوَ الّا حجّةٌ للنواصبِ

يقولونَ تأثيرُ الكواكبِ في الورى * فما بالُهُ تأثيرُهُ في الكواكبِ

فلا تُجدِ الدنيا إلى كلِّ غايةٍ * تسيرُ به سيرَ الذلولِ لراكبِ
وحُقَّ له أنْ يسبقَ الناسَ جالساً * ويُدرِكَ ما لم يُدرِكوا غيرَ طالبِ
ويُحذى عرانينَ الملوكِ وإنّها * لَمِن قدمَيهِ في أجلِّ المراتبِ
يدٌ للزمانِ الجمعُ بيني وبينَهُ * لتفريقِهِ بيني وبينَ النوائبِ
هو ابنُ رسولِ اللهِ وابنُ وصيِّهِ * وشِبهُهُما شبَّهتُ بعدَ التجاربِ
يرى أنَّ ما ما بانَ منكَ لضاربٍ * بأقتلَ ممّا بانَ منكَ لعائبِ
ألا أيُّها المالُ الذي قد أبادَهُ * تَعَزَّ فهذا فعلُهُ في الكتائبِ
لعلَّكَ في وقتٍ شغلتَ فؤادَهُ * عن الجودِ أو كثَّرتَ جيشَ محاربِ
حملتُ إليهِ مِنْ لساني حديقةً * سقاها الحِجى سقيَ الرياضِ السحائبِ
فحُيِّيتَ خيرَ ابنٍ لخيرِ أبٍ بها * لأشرفِ بيتٍ في لؤيِّ بنِ غالبِ

## وقال ارتجالاً وقد حضر مع بعض الكلابيين على شراب

لِأَحِبَّتي أن يملأوا * بالصافياتِ الأكؤُبا
وعليهِمُ أن يبذلوا * وعليَّ أن لا أشربا
حتى تكونَ الباتراتُ المسمعاتُ فأطربا

## وقال وقد عذله ابو سعيد المخيمري
## عن ترك لقاء الملوك

أَبَا سَعِيدٍ جَنِّبِ العِتَابَا * فَرُبَّ رَاءٍ خَطَأً صَوَابَا
وَإِنَّهُمْ قَدْ أَكْثَرُوا الحُجَّابَا * وَاسْتَوْقَفُوا لِرَدِّنَا البَوَّابَا
وَإِنَّ حَدَّ الصَّارِمِ القِرْضَابَا * وَالذَّابِلَاتِ السُّمْرَ وَالعِرَابَا
يَرْفَعُ فِيمَا بَيْنَنَا الحِجَابَا

## وقال على لسان قوم سألوه نفي الشماتة
## بموت ابن عمهم محمد بن اسحق التنوخي

لِأَيِّ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِيهِ نُعَاتِبُ * وَأَيَّ رَزَايَاهُ بِوِتْرٍ نُطَالِبُ
مَضَى مَنْ فَقَدْنَا صَبْرَنَا عِنْدَ فَقْدِهِ * وَقَدْ كَانَ يُعْطِي الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ عَازِبُ
يَزُورُ الأَعَادِي فِي سَمَاءِ عَجَاجَةٍ * أَسِنَّتُهُ فِي جَانِبَيْهَا الكَوَاكِبُ
فَتَسْفِرُ عَنْهُ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّمَا * مَضَارِبُهَا مِمَّا انْفَلَلْنَ ضَرَائِبُ
طَلَعْنَ شُمُوسًا وَالغُمُودُ مَشَارِقٌ * لَهُنَّ وَهَامَاتُ الرِّجَالِ مَغَارِبُ
مَصَائِبُ شَتَّى جُمِّعَتْ فِي مُصِيبَةٍ * وَلَمْ يَكْفِهَا حَتَّى قَفَتْهَا مَصَائِبُ
رَثَى ابْنَ أَبِينَا غَيْرُ ذِي رَحِمٍ لَنَا * فَبَاعَدَنَا مِنْهُ وَنَحْنُ الأَقَارِبُ

ومرض اناس صائنون بموبه * والاعراض ما رضنه العواصب
أليس عجيبا أن بين بني أب * لنجل يهودي تدب العقارب
ألا إنما كانت وفاة محمد * دليلا على أن ليس لله غالب

## وقال يمدح الاستاذ كافورا الاخشيذي في شوال سنة ست واربعين وثلثمائة بهذه القصيدة الفريدة وهي من محاسن شعره

من الجآذر في زي الأعاريب * حمر الحلى والمطايا والجلابيب
إن كنت تسأل شكا في معارفها * فمن بلاك بتسهيد وتعذيب
لا تجزني بضنى بي بعدها بقر * تجزي دموعي مسكوبا بمسكوب
سوائر ربما سارت هوادجها * منيعة بين مطعون ومضروب
وربما وخدت أيدي المطي بها * على نجيع من الفرسان مصبوب
كم زورة لك في الأعراب خافية * أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب
أزورهم وسواد الليل يشفع لي * وأنثني وبياض الصبح يغري بي
قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها * وخالفوها بتقويض وتطنيب
جيرانها وهم شر الجوار لها * وصحبها وهم شر الأصاحيب

نُوَادُ كُلِّ مُحِبٍّ فِي بُيُوتِهِمِ * وَمَالُ كُلِّ اَخِيذِ المَالِ مَحْرُوبِ
مَا اَوْجُهُ الحَضَرِ المُسْتَحْسَنَاتُ بِهِ * كَاَوْجُهِ البَدَوِيَّاتِ الرَّعَابِيبِ
حُسْنُ الحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيَةٍ * وَفِي البَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ
اَيْنَ المَعِيزُ مِنَ الآرَامِ نَاظِرَةً * وَغَيْرَ نَاظِرَةٍ فِي الحُسْنِ وَالطِّيبِ
اَفْدِي ظِبَاءَ فَلَاةٍ مَا عَرَفْنَ بِهَا * مَضْغَ الكَلَامِ وَلَا صَبْغَ الحَوَاجِيبِ
وَلَا بَرَزْنَ مِنَ الحَمَّامِ مَائِلَةً * اَوْرَاكُهُنَّ صَقِيلَاتِ العَرَاقِيبِ
وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مُمَوَّهَةً * تَرَكْتُ لَوْنَ مَشِيبِي غَيْرَ مَخْضُوبِ
وَمِنْ هَوَى الصِّدْقِ فِي قَوْلِي وَعَادَتِهِ * رَغِبْتُ عَنْ شَعَرٍ فِي الوَجْهِ مَكْذُوبِ
لَيْتَ الحَوَادِثَ بَاعَتْنِي الَّذِي اَخَذَتْ * مِنِّي بِحِلْمِي الَّذِي اَعْطَتْ وَتَجْرِيبِي
فَمَا الحَدَاثَةُ مِنْ حِلْمٍ بِمَانِعَةٍ * قَدْ يُوجَدُ الحِلْمُ فِي الشُّبَّانِ وَالشِّيبِ
تَرَعْرَعَ المَلِكُ الاُسْتَاذُ مُكْتَهِلاً * قَبْلَ اكْتِهَالٍ اَدِيباً قَبْلَ تَأْدِيبِ
مُجَرَّباً فَهِماً مِنْ قَبْلِ تَجْرِبَةٍ * مُهَذَّباً كَرَماً مِنْ غَيْرِ تَهْذِيبِ
حَتَّى اَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نِهَايَتَهَا * وَهَمُّهُ فِي ابْتِدَاءَاتٍ وَتَشْبِيبِ
يُدَبِّرُ المُلْكَ مِنْ مِصْرٍ اِلَى عَدَنٍ * اِلَى العِرَاقِ فَاَرْضِ الرُّومِ فَالنُّوبِ
اِذَا اَتَتْهَا الرِّيَاحُ النُّكْبُ مِنْ بَلَدٍ * فَمَا تَهُبُّ بِهَا اِلَّا بِتَرْتِيبِ
وَلَا تُجَاوِزُهَا شَمْسٌ اِذَا شَرَقَتْ * اِلَّا وَمِنْهُ لَهَا اِذْنٌ بِتَغْرِيبِ

تُصرِّفُ الأمرَ مياطيشَ حائمةٍ * ولو تطلّس منه كلّ مكتوبِ
يحطُّ كلّ طويلِ الرمح حاملَهُ * من سرج كلّ طويل الباعِ يعبوبِ
كأنّ كلّ سؤالٍ في مسامعه * قميص يوسفَ في أجفان يعقوبِ
اذا غزته أعاديه بمسألةٍ * فقد غزته بجيشٍ غير مغلوبِ
او حاربته فما تنجو بتقدمةٍ * مما أراد ولا تنجو بتجبيبِ
أضرت شجاعته أقصى كتائبه * على الحِمام فما موتٌ بمرهوبِ
قالوا هجرتَ اليه الغيثَ قلتُ لهم * الى غيوث يديه والشآبيبِ
الى الذي تهبُ الدولاتِ راحتُه * ولا يمنُّ على آثار موهوبِ
ولا يروعُ بمغدورٍ به أحداً * ولا يفزّع موفوراً بمنكوبِ
بلى يروّع بذي جيشٍ يجدّله * ذا مثله في أحمّ النقع غربيبِ
وجدتُ أنفعَ مالٍ كنتُ أذخره * ما في السوابقِ من جري وتقريبِ
لمّا رأينَ صروفَ الدهر تغدرُ بي * وفَينَ لي ووفتْ صُمُّ الأنابيبِ
فُتنَ المهالكَ حتى قال قائلها * ماذا لقينا من الجُردِ السراحيبِ
تهوي بمنجردٍ ليست مذاهبُه * للبس ثوبٍ ومأكولٍ ومشروبِ
يرمي النجومَ بعيني من يحاولها * كأنها سلبٌ في عين مسلوبِ
حتى وصلتُ الى نفسٍ محجّبةٍ * تلقى النفوسَ بفضلٍ غير محجوبِ

في جسم أروع صافي العقل تضحكه * خلائق الناس إضحاك الأعاجيب
فالحمد قبل له والحمد بعد لها * وللقنا ولإدلاجي وتأويبي
وكيف أكفر يا كافور نعمتها * وقد بلغنك بي يا كل مطلوب
يا أيها الملك الغاني بتسمية * في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب
أنت الحبيب ولكني أعوذ به * من أن أكون محبا غير محبوب

## وقال يمدحه في شوال
## سنة سبع وأربعين وثلثمائة

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب * وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب
أما تغلط الأيام فيّ بأن أرى * بغيضا تنائي أو حبيبا تقرب
ولله سيري ما أقل تأية * عشية شرقي الحدالى وغرب
عشية أحفى الناس بي من جفوته * وأهدى الطريقين الذي أتجنب
وكم لظلام الليل عندك من يد * تخبر أن المانوية تكذب
وقاك ردى الأعداء تسري إليهم * وزارك فيه ذو الدلال المحجب
ويوم كليل العاشقين كمنته * أراقب فيه الشمس أيان تغرب
وعيني إلى أذني أغر كأنه * من الليل باق بين عينيه كوكب

لَهُ فَضْلَةٌ عن جسمهِ في إهابهِ * تجيءُ على صَدْرٍ رَحِيبٍ وتَذْهَبُ
شَقَقْتُ بهِ الظَّلْماءَ أُدْنِي عِنانَهُ * فَيَطْغَى وأُرْخِيهِ مِرارًا فَيَلْعَبُ
وأَصْرَعُ أَيَّ الوَحْشِ قَفَّيْتُهُ بهِ * وأَنْزِلُ عنهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ
وما الخَيْلُ إلَّا كالصَّدِيقِ قَلِيلَةٌ * وإِنْ كَثُرَتْ في عَيْنِ مَنْ لا يُجَرِّبُ
إذا لَمْ تُشاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شِياتِها * وأَعْضائِها فالحُسْنُ عَنْكَ مُغَيَّبُ
لَحَا اللهُ ذي الدُّنْيا مُناخًا لِراكِبٍ * فَكُلُّ بَعِيدِ الهَمِّ فِيها مُعَذَّبُ
أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً * فَلا أَشْتَكِي فِيها ولا أَتَعَتَّبُ
وَبِي ما يَذُودُ الشِّعْرَ عَنِّي أَقَلُّهُ * ولَكِنَّ قَلْبِي يا ابْنَةَ القَوْمِ قُلَّبُ
وأَخْلاقُ كافُورٍ إذا شِئْتُ مَدْحَهُ * وإِنْ لَمْ أَشَأْ تُمْلِي عَلَيَّ وأَكْتُبُ
إذا تَرَكَ الإِنْسانُ أَهْلًا وَراءَهُ * ويَمَّمَ كافُورًا فَما يَتَغَرَّبُ
فَتًى يَمْلَأُ الأَفْعالَ رَأْيًا وحِكْمَةً * ونادِرَةً أَحْيانَ يَرْضَى ويَغْضَبُ
إذا ضَرَبَتْ بالسَّيْفِ في الحَرْبِ كَفُّهُ * تَبَيَّنْتَ أَنَّ السَّيْفَ بالكَفِّ يَضْرِبُ
تَزِيدُ عَطاياهُ على اللَّبْثِ كَثْرَةً * وتَلْبَثُ أَمْواهُ السَّحابِ فَتَنْضُبُ
أَبا المِسْكِ هَلْ في الكَأْسِ فَضْلٌ أَنالُهُ * فَإِنِّي أُغَنِّي مُنْذُ حِينٍ وتَشْرَبُ
وَهَبْتَ على مِقْدارِ كَفَّيْ زَمانِنا * ونَفْسِي على مِقْدارِ كَفَّيْكَ تَطْلُبُ
إذا لَمْ تَنُطْ بِي ضَيْعَةً أَوْ وِلايَةً * فَجُودُكَ يَكْسُونِي وشُغْلُكَ يَسْلُبُ

يُضاحِكُ في ذا العيدِ كُلٌّ حَبيبَهُ * حِذائي وأَبكي مَن أُحِبُّ وأَندُبُ

أَحِنُّ الى اهلي واَهوى لِقاءَهُم * وأَينَ مِنَ المُشتاقِ عَنقاءُ مُغرِبُ

فَإِن لَم يَكُن إِلّا ابو المِسكِ اَو هُمُ * فانكَ اَحلى في فُؤادي واَعذَبُ

وكُلُّ امرِئٍ يولي الجَميلَ مُحَبَّبٌ * وكُلُّ مَكانٍ يُنبِتُ العِزَّ طَيِّبُ

يُريدُ بِكَ الحُسّادُ ما اللهُ دافِعٌ * وسُمرُ العَوالي والحَديدُ المُذَرَّبُ

ودونَ الَّذي يَبغونَ ما لَو تَخَلَّصوا * الى المَوتِ منهُ عِشتَ والطِفلُ اَشيَبُ

اذا طَلَبوا جَدواكَ اُعطوا وحُكِّموا * وانْ طَلَبوا الفَضلَ الَّذي فيكَ خُيِّبوا

ولو جازَ اَن يَحوُوا عُلاكَ وَهَبتَها * ولكِن مِنَ الاَشياءِ ما لَيسَ يوهَبُ

واَظلَمُ اهلِ الظُّلمِ مَن باتَ حاسِداً * لِمَن باتَ في نَعمائِهِ يَتَقَلَّبُ

واَنتَ الَّذي رَبَّيتَ ذا المُلكِ مُرضَعاً * وليسَ لهُ اُمٌّ سِواكَ ولا اَبُ

وكُنتَ لهُ لَيثَ العَرينِ لِشِبلِهِ * وما لَكَ الّا الهِندَوانيَّ مِخلَبُ

لَقيتَ القَنا عَنهُ بِنَفسٍ كَريمَةٍ * الى المَوتِ في الهَيجا مِنَ العارِ تَهرُبُ

وقَد يَترُكُ النَّفسَ الَّتي لا تَهابُهُ * ويَختَرِمُ النَّفسَ الَّتي تَتَهَيَّبُ

وما عَدِمَ اللّاقوكَ بأساً وشِدَّةً * ولكِنَّ مَن لاقَوا اَشَدُّ واَنجَبُ

ثَناهُم وبَرقُ البيضِ في البيضِ صادِقٌ * عَلَيهِ وبَرقُ البيضِ في البيضِ خُلَّبُ

سَلَلتَ سُيوفاً عَلَّمَت كُلَّ خاطِبٍ * على كُلِّ عودٍ كَيفَ يَدعو ويَخطُبُ

يسح

وَيُغنيكَ عَمّا يَنسِبُ النّاسُ أَنَّهُ * إِلَيكَ تَناهى المَكرُماتُ وَتُنسَبُ
وَأَيُّ قَبيلٍ يَستَحِقُّكَ قَدرُهُ * مَعَدُّ بنُ عَدنانٍ فِداكَ وَيَعرُبُ
وَما طَرَبي لَمّا رَأَيتُكَ بِدعَةً * لَقَد كُنتُ أَرجو أَن أَراكَ فَأَطرَبُ
وَتَعذُلُني فيكَ القَوافي وَهِمَّتي * كَأَنّي بِمَدحٍ قَبلَ مَدحِكَ مُذنِبُ
وَلَكِنَّهُ طالَ الطَريقُ وَلَم أَزَل * أُفَتِّشُ عَن هَذا الكَلامِ وَيُنهَبُ
فَشَرَّقَ حَتّى لَيسَ لِلشَرقِ مَشرِقٌ * وَغَرَّبَ حَتّى لَيسَ لِلغَربِ مَغرِبُ
إِذا قُلتُهُ لَم يَمتَنِع مِن وُصولِهِ * جِدارٌ مُعَلّىً أَو خِباءٌ مُطَنَّبُ

## وقال يمدحه في شوال سنة اربعين وثلثمائة ولم يلقه بعدها

مُنىً كُنَّ لي أَنَّ البَياضَ خِضابُ * فَيَخفى بِتَبييضِ القُرونِ شَبابُ
لَيالِيَ عِندَ البيضِ فَودايَ فِتنَةٌ * وَفَخرٌ وَذاكَ الفَخرُ عِندِيَ عابُ
فَكَيفَ أَذُمُّ اليَومَ ما كُنتُ أَشتَهي * وَأَدعو بِما أَشكوهُ حينَ أُجابُ
جَلا اللَونُ عَن لَونٍ هَدى كُلَّ مَسلَكٍ * كَما اِنجابَ عَن لَونِ النَهارِ ضَبابُ
وَفي الجِسمِ نَفسٌ لا تَشيبُ بِشَيبِهِ * وَلَو أَنَّ ما في الوَجهِ مِنهُ حِرابُ
لَها ظُفُرٌ إِن كَلَّ ظُفرٌ أُعِدُّهُ * وَنابٌ إِذا لَم يَبقَ في الفَمِ نابُ

يُغَيِّرُ مِنّي الدَّهْرُ ما شاءَ غَيْرَها * وَأَبْلُغُ أَقْصَى العُمْرِ مِنّي كِعابُ
وانّي لَنَجْمٌ يَهْتَدي صُحْبَتي بِهِ * اذا حالَ من دُونِ النُّجُومِ سَحابُ
غَنِيٌّ عن الأَوْطانِ لا يستفِزُّني * الى بلَدٍ سافَرْتُ عنهُ اِيابُ
ومن ذَمَلانِ العِيسِ ان سامَحَتْ بهِ والّا ففي أكْوارِهِنَّ عُقابُ
وأَصدى فلا أُبْدي الى الماءِ حاجةً * ولِلشَّمْسِ فَوقَ اليَعْمُلاتِ لُعابُ
ولِلسِّرِّ مِنّي مَوْضِعٌ لا ينالُهُ * نَديمٌ وَلا يُفْضي اليهِ شَرابُ
ولِلخَوْدِ مِنّي ساعةٌ ثُمّ بَيْنَنا * فَلاةٌ الى غَيْرِ اللِّقاءِ تُجابُ
وما العِشْقُ الّا غِرَّةٌ وطَماعةٌ * يُعَرِّضُ قَلْبٌ نَفْسَهُ فَيُصابُ
وغيرُ فُؤادي لِلغَواني رَمِيَّةٌ * وغيرُ بَناني لِلزُّجاجِ رِكابُ
تَرَكْنا لِأَطْرافِ القَنا كُلَّ شَهْوَةٍ * فَلَيْسَ لَنا اِلّا بِهِنَّ لِعابُ
نُصَرِّفُهُ لِلطَّعْنِ فَوْقَ حَوادِرٍ * قَدِ انْقَصَفَتْ فِيهِنَّ منهُ كِعابُ
اَعَزُّ مَكانٍ في الدُّنا ظَهْرُ سابِحٍ * وخَيْرُ جَليسٍ في الزَّمانِ كِتابُ
وبَحْرٌ ابو المِسْكِ الخِضَمُّ الّذي لَهُ * على كُلِّ بَحْرٍ زَخْرَةٌ وَعُبابُ
تَجاوَزَ قَدْرَ المَدْحِ حتى كأنّهُ * بأَحْسَنِ ما يُثْنى عليهِ يُعابُ
وغالَبَهُ الأَعْداءُ ثُمَّ عَنَوْا لَهُ * كما غالَبَتْ بِيضَ السُّيوفِ رِقابُ
وأَكْثَرُ ما تَلْقى أَبا المِسْكِ بِذْلَةً * اذا لَمْ يَصُنْ الّا الحَديدَ ثِيابُ

وأوسعُ ما تلقاه صدرًا وخلفه * رماءٌ وطعنٌ والأمامُ ضرابُ
وأبعدُ ما تلقاه حكمًا إذا قضى * قضاءً ملوكُ الأرضِ منه غضابُ
يقودُ إليه طاعةَ الناسِ فضلُهُ * ولو لم يقدها نائلٌ وعقابُ
أيا أسدًا في جسمهِ روحُ ضيغمٍ * وكم أسدٍ أرواحهنَّ كلابُ
ويا آخذًا من دهرهِ حقَّ نفسه * ومثلكَ يعطى حقَّهُ ويهابُ
لنا عند هذا الدهرِ حقٌّ يلطُّهُ * وقد قلَّ إعتابٌ وطالَ عتابُ
وقد تحدثُ الأيامُ عندك شيمةً * وتنعمرُ الأوقاتُ وهي يبابُ
ولا ملكَ إلا أنتَ والملكُ فضلةٌ * كأنكَ سيفٌ فيه وهو قرابُ
أرى لي بقربي منك عينًا قريرةً * وإن كانَ قربًا بالبعادِ يشابُ
وهل نافعي أن ترفعَ الحجبُ بيننا * ودونَ الذي أمَّلتُ منك حجابُ
أقلُّ سلامي حبَّ ما خفَّ عنكمُ * وأسكتُ كيما لا يكونَ جوابُ
وفي النفسِ حاجاتٌ وفيك فطانةٌ * سكوتي بيانٌ عندها وخطابُ
وما أنا بالباغي على الحبِّ رشوةً * ضعيفٌ هوًى يبغى عليه ثوابُ
وما شئتُ إلا أن أدلَّ عواذلي * على أنَّ رأيي في هواكَ صوابُ
وأُعلمَ قومًا خالفوني فشرَّقوا * وغرَّبتُ أني قد ظفرتُ وخابوا
جرى الخلفُ إلا فيك أنَّك واحدٌ * وأنَّك ليثٌ والملوكُ ذئابُ

وانّك ان قوبلتَ صحّفَ قارئٌ * ذِياباً ولم يُخطي فقال ذُبابُ
وانّ مديحَ الناسِ حقٌّ وباطلٌ * ومدحكَ حقٌّ ليس فيه كِذابُ
اذا نلتُ منك الودَّ فالكلُّ هيّنٌ * وكلُّ الذي فوقَ الترابِ ترابُ
وما كنتُ لولا انتَ الّا مهاجراً * له كلَّ يومٍ بلدةٌ وصحابُ
ولكنّكَ الدنيا اليَّ حبيبةٌ * فما عنكَ لي الّا اليكَ ذهابُ

## وقال يهجو كافورا

وأسودَ امّا القلبُ منه فضيّقٌ * نخيبٌ وامّا بطنُه فرحيبُ
اقدتُ على مخصاه ثمّ تركتُه * يُتَبّعُ منّي الشمسَ وهيَ تغيبُ
يموتُ به غيظاً على الدهرِ اهلُه * كما ماتَ غيظاً فاتكٌ وشبيبُ
اذا ما عدمتَ الاصلَ والعقلَ والندى * فما لحيوةٍ في جنابِكَ طيبُ

## وقال يهجو وردان الطائي وكان افسد غلاما له عند منصرفه من مصر

لحى اللهُ ورداناً وأُمّاً اتتْ به * له كسبُ خنزيرٍ وخرطومُ ثعلبِ
فما كانَ منه الغدرُ الّا دلالةً * على انّه فيه من الأُمِّ والأبِ
اذا كسبَ الانسانُ من هنِ عرسِه * فيا لؤمَ انسانٍ ويا لؤمَ مكسبِ

أَهذا اللذا يا بنتَ زرداب بنتهُ * هما الطالبانِ الرزقَ مِن شرِّ مطلبِ
لقد كنتُ أنفي الغدرَ عن توسِ طبعهِ * فلا تعذلاني رُبَّ صدقٍ مُكذَّبِ

## وقال يهجو انسانا يسمى الذهبي

لما نُسبتَ فكنتَ ابناً لغيرِ أبٍ * ثم اختُبرتَ فلم ترجعْ الى أدبِ
سُمِّيتَ بالذهبيّ اليومَ تسميةً * مُشتقَّةً من ذهابِ العقلِ لا الذهبِ
مُلقَّبٌ بكَ ما لُقِّبتَ ويكَ بهِ * يا أيُّها اللقبُ الملقى على اللقبِ

## وقال في صباه وقد رأى رجلين قتلا جرذا وابرزاه يعجبان الناس من كبره

لقدْ أصبحَ الجرذُ المستغيرُ * أسيرَ المنايا صريعَ العطبْ
رماهُ الكنانيُّ والعامريُّ * وتلّاهُ للوجهِ فعلَ العربْ
كلا الرَّجلينِ اتّلى قتلَهُ * فأيُّكما غلَّ حُرَّ السلبْ
وأيُّكما كانَ مِن خلفهِ * فإنَّ بهِ عضَّةً في الذنبْ

## وقال يعزي ابا شجاع عضد الدولة بعمته

آخرُ ما الملكُ مُعزّى بهِ * هذا الذي أثَّرَ في قلبهِ
لا جزعاً بل أنفاً شابهُ * أن يقدِرَ الدهرُ على غصبهِ

لَوْدَرَتِ الدُّنْيا بِما عِنْدَهُ * لَاسْتَحْيَتِ الأيامُ من عَتْبِهِ
لَعَلَّها تَحْسِبُ أَنَّ الَّذي * لَيْسَ لَدَيْهِ لَيْسَ من حِزْبِهِ
وأَنَّ مَنْ بَعْدادُ دارٌ لَهُ * لَيْسَ مُقيماً في ذُرى عَضْبِهِ
وأَنَّ جَدَّ المَرْءِ أَوْطانُهُ * مَنْ لَيْسَ منها لَيْسَ من صُلْبِهِ
أَخافُ أَنْ تَفْطَنَ أَعْداؤُهُ * فَيَجْفِلُوا خَوفاً الى قُرْبِهِ
لَا بُدَّ لِلإِنْسانِ من ضَجْعَةٍ * لاتَقْلِبُ المَضْجَعَ من جَنْبِهِ
يَنْسى بها ما كانَ من عُجْبِهِ * وماأَذاقَ المَوْتُ من كَرْبِهِ
نَحْنُ بَنُو المَوْتى فَما بالُنا * نَعافُ ما لَابُدَّ من شُرْبِهِ
تَبْخَلُ أَيْدِينا بِأَرْواحِنا * على زَمانٍ هُنَّ من كَسْبِهِ
فَهٰذِهِ الأَرْواحُ من جَوِّهِ * وَهٰذِهِ الأَجْسادُ من تُرْبِهِ
لَوْفَكَّرَ العاشِقُ في مُنْتَهى * حُسْنِ الَّذي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ
لَمْ يُرَ قَرْنُ الشَّمْسِ في شَرْقِهِ * فَشَكَّتِ الأَنْفُسُ في غَرْبِهِ
يَمُوتُ راعِي الضَّأنِ في جَهْلِهِ * مَوْتَةَ جالِينُوسَ في طِبِّهِ
ورُبَّما زادَ على عُمْرِهِ * وزادَ في الأَمْنِ على سِرْبِهِ
وغايَةُ المُفْرِطِ في سِلْمِهِ * كغايَةِ المُفْرِطِ في حَرْبِهِ
فَلا قَضى حاجَتَهُ طالِبٌ * فُؤادُهُ يَخْفِقُ من رُعْبِهِ

أستغفر الله لشخص مضى * كان نداه منتهى ذنبه

وكان من عدد إحسانه * كأنه أسرف في سبه

يريد من حب العلى عيشه * ولا يريد العيش من حبه

يحسبه دافنه وحده * ومجده في القبر من صحبه

ويظهر التذكير في ذكره * ويستر التأنيث في حجبه

أخت أبي خير أمير دعا * فقال جيش للقنا لبه

يا عضد الدولة من ركنها * أبوه والقلب أبو لبه

ومن بنوه زين آبائه * كأنها النور على قضبه

فخرا لدهر أنت من أهله * ومنجب أصبحت من عقبه

إن الأسى القرن فلا تحيه * وسيفك الصبر فلا تنبه

ما كان عندي أن بدر الدجى * يوحشه المفقود من شهبه

حاشاك أن تضعف عن حمل ما * تحمل السائر في كتبه

وقد حملت الثقل من قبله * فأغنت الشدة عن سحبه

يدخل صبر المرء في مدحه * ويدخل الإشفاق في ثلبه

مثلك يثني الحزن عن صوبه * ويسترد الدمع عن غربه

إيما لإبقاء على فضله * إيما لتسليم إلى ربه

ولَمْ أَنَلْ مِنْكَ أَشْيَ بِهِ * سِواكَ يا مَرَدًا بِلا مُشْبِهْ

## وقال في جوضبة بن يزيد العيني وقرئت عليه هذه القصيدة وهو يكره انشادها

مَا أَنْصَفَ القَومُ ضَبَّهْ * وأُمَّهُ الطُّرْطُبَّهْ
رَمَوْا برأسِ أَبِيهِ * وناكُوا الأُمَّ غُلْبَهْ
فلا بِمَنْ ماتَ فَخْرٌ * ولا بمن نِيكَ رَغْبَهْ
وإنّما قُلْتُ ما قُلْتُ رَحْمَةً لا مَحَبَّهْ
وحِيلَةً لكَ حَتّى * عُذِرْتَ لو كُنْتَ تَيْبَهْ
وما عَلَيْكَ من القَتْلِ إنّما هِيَ ضَرْبَهْ
وما عليك من الغَدْرِ إنّما هي سُبَّهْ
وما عَلَيْكَ من العارِ أنّ أُمَّكَ قَحْبَهْ
وما يَشُقُّ على الكَلْبِ أن يَكُونَ ابنَ كَلْبَهْ
ما ضَرَّها مَنْ أتاها * وإنّما ضَرَّ صُلْبَهْ
ولَمْ يَنِكْها ولكِنْ * عِجانُها ناكَ زُبَّهْ
يَلُومُ ضَبَّةَ قَوْمٌ * ولا يَلُومونَ قَلْبَهْ

و قلبه يشتهي * ويلزم الجسم يد سته

لو أبصر الجذع شيئاً * أحب في الجذع صلبه

ما أطيب الناس نفساً * وألين الناس ركبه

وأحسن الناس أصلاً * في أحسن الأرض تربه

وأرخص الناس أماً * تبيع ألفا بحبه

كل العقول سهام * لمرتيم وهي جعبه

وما على من به الداء من لقاء الأطبه

ولست من هلوكي * وخسرة من حطبه

يا ما بلا كل صبي * بما أصح ومليه

وخوف كل رقيب * أيام تلك الليل حسه

كذا خلقت ومن ذا الذي يغالب ربه

ومن يبالي بذم * إذا تعود كسبه

أما ترى الخيل في النخل سربة بعد سربه

على نساءك تجلو * فحولها منذ سنه

وهن حولك ينظرن والأحير ارطبه

وكل عرمول بغل * يرين يحسدن قتبه

فسل فؤادك يا ضب * أين خلف عجبه
فإن يخنك لعمري * لطالما خان صحبه
وكيف ترغب فيه * وقد تبينت رعبه
ما كنت إلا ذبابا * نفتك عنا مذبه
وكنت تفخر تيها * فصرت تضرط رهبه
وإن بعدنا قليلا * حملت رمحا وحربه
وقلت ليت بكفي * عنان جرداء شطبه
إن أوحشتك المعالي * فإنها دار غربه
أو آنستك المخازي * فإنها لك نسبه
وإن عرفت مرادي * تكشفت عنك كربه
وإن جهلت مرادي * فإنه بك أشبه

## وقال في صباه لانسان قال له سلمت عليك ولم ترد علي السلام

انا عاتب لتعتبك * متعجب لتعجبك
إن كنت حين لقيتني * متوجعا لتغيبك

فشغلت عن ردّ السلام وكان شغلي عنك بك

## وسأله سيف الدولة ان يجيز هذا البيت

رأى خلّتي من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلّت

## فقال

لنا ملكٌ لا يطعم النوم همّه * مماتٌ لحيٍّ أو حياةٌ لميّت

ويكبر أن تقذى بشيءٍ جفونه * إذا ما رأته خلّةٌ بك فرّت

جزى الله عني سيف دولة هاشمٍ * فإن نداه الغمر سيفي ودولتي

## وقال

أرى مرهفاً مدهش الصيقلين * وبابة كلّ غلامٍ عتا

أتأذن لي ولك السابقات * أجرّبه لك في ذا الفتى

## وقال يمدح ابا ايوب احمد بن عمران

سربٌ محاسنه حرمت ذواتها * داني الصفات بعيدٌ موصوفاتها

أوفى فكنت إذا رميت بمقلتي * بشراً رأيت أرقّ من عبراتها

يستاق عيسهم أنيني خلفها * تتوهّم الزفرات زجر حداتها

وكأنها شجرٌ بدت لكنها * شجرٌ جنيت الموت من ثمراتها

لا سرت من إبلٍ لو أني فوقها * لمحت حرارة مدمعي سماتها

وحملت ما حُمِّلتُ من هذاتها * وحملت ما حُمِّلتُ من حسراتها

اني على شغفي بها في خمرها * لأعفّ عمّا في سراويلاتها

وترى المروّة والفتوّة والأبوّة في كل مليحة ضرّاتها

هنّ الثلاث المانعاتي لذّتي * في خلوتي لا الخوف من تبعاتها

ومطالب فيها الهلاك أتيتها * ثبت الجنان كأنني لم آتها

ومقانب بمقانب غادرتها * أقوات وحش كنّ من أقواتها

أقبلتها غرر الجياد كأنما * أيدي بني عمران في جبهاتها

الثابتين فروسة كجلودها * في ظهرها والطعن في لبّاتها

العارفين بها كما عرفتهم * والراكبين جدودهم أمّاتها

فكأنها نتجت قياما تحتهم * وكأنهم ولدوا على صهواتها

إنّ الكرام بلا كرام منهم * مثل القلوب بلا سويداواتها

تلك النفوس الغالبات على العلا * والمجد يغلبها على شهواتها

سقيت منابتها التي سقت الورى * بيدي أبي أيوب خير نباتها

ليس التعجب من مواهب ماله * بل من سلامتها إلى أوقاتها

عجبا له حفظ العنان بأنمل * ما حفظها الأشياء من عاداتها

لو مرّ يركض في سطور كتابة * أحصى بحافر مهره ميماتها

يَضيعُ البيانَ بحيثُ ما مُتحاوِلاً * حتى من الآدابِ في أعرابها
يكنوا وراءك يا ابنَ أحمدَ فرحٌ * لبستْ حواتمهنَّ من آلائها
برعدُ القوارسِ منك في آدابها * أخرى من العسلاتِ في مثوابها
لا خلقَ أسمحُ منك في الأمارفِ * بك راءُ نعيكَ لم تقلْ لك هاتها
قلبُ الذي حسبَ العشورَ بآيةٍ * ترنكُ الشورُ رابِ من آبائها
كرمٌ نشرَ في كلامك ما بلا * وبيسَ مثى الحنلِ في أصوابها
أمارا لكَ من محلِّ بليةٍ * لا تخرجُ الأنما رمن مالابها
لا تعدلُ الرصَ الذي بك سابقٌ * ابنَ الرجالِ وسابقٌ جلابها
عاد أبوب سعراً الك مشتبا * فأصبحتْ مثلَ مصابها حالابها
وما زال الحمى احصومُ تقلْ لنا * ما قدرها في تركيبا حنرابها
أعجبتها سرما تطال وتوبها * ليأملِ الأقصى ملا لإدابها
وتدلتْ ماضيعةُ بعسك كله * حتى تدلتْ لهدِ وصحابها
حقَّ الكواكبِ انْ ترركسَ علوْ * وترورك الأماد من ماءابها
والحيُّ من منراتها الوحشُ من * ملوابها والطيرُ من وكنابها
ذكرُ الأيامُ لنا يكان نصيدةٌ * كمتَ التديعَ الفردَ من أثنابها
في التاسِ من أملةٍ تدورُ حيوبها * كمثالها وتمابها كحنوبها

فلا زالت عداتك حيث كانت * فرائس أيها الأسد المهيج
عرفتك والصفوف معبّآت * وأنت بغير سيفك لا تعيج
ووجه البحر يعرف من بعيد * إذا يسجو فكيف إذا يموج
بأرض تهلك الأشواط فيها * إذا ملئت من الركض الفروج
تحاول نفس ملك الروم فيها * فتفديه رعيته العلوج
أبالغمرات توعدنا النصارى * ونحن نجومها وهي البروج
وفينا السيف حملته صدوق * إذا لاقى وغارته لجوج
نعوذه من الأعيان بأسا * ويكثر بالدعاء له الضجيج
رضينا والدمستق غير راض * بما حكم القواضب والوشيج
فإن يقدم فقد زرنا سمندو * وإن يحجم فموعدنا الخليج

## وقال وظن ان سيف الدولة غاضب عليه

بأدنى ابتسام منك تحيا القرائح * وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح
ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها * ومن ذا الذي يرضي سوى من تسامح
وقد تقبل العذر الخفي تكرما * فما بال عذري واقفا وهو واضح
وإن محالا إذ بك العيش أن أرى * وجسمك معتل وجسمي صالح
وما كان ترك الشعر إلا لأنه * تقصر من مدح الأمير المدائح

## وقال وقد نظر الى باز يطائر حجلة حتى اخذها

وطائِرةٍ تَتَبَّعُها المنايا * على آثارِها زَجِلُ الجَناحِ
كأَنَّ الرِّيشَ منهُ في سِهامٍ * على جَسَدٍ تَجَسَّمَ من رِياحِ
كأَنَّ رُؤُوسَ أقلامٍ غِلاظاً * مُسِحْنَ برِيشِ جُؤْجُؤِهِ الصِّحاحِ
فأَقْعَصَها بحُجْنٍ تحتَ صُفْرٍ * لَها فِعْلُ الأَسِنَّةِ والرِّماحِ
فقُلْتُ لكُلِّ حيٍّ يومُ سُوءٍ * وإِنْ حَرِصَ النُّفُوسُ على الفَلاحِ

## وقال وكان عند ابي محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج يشرب واراد الانصراف

يُقاتِلُني عليكَ اللَّيلُ جِدّاً * ومُنْصَرَفِي لهُ أَمْضَى السِّلاحِ
لأَنِّي كُلَّما فارَقْتُ طَرْفِي * بَعِيدٌ بَيْنَ جَفْنِي والصَّباحِ

## وقال في لعبة وقد حضر مجلس بدر بن عمار وكانت تلك اللعبة من عاج فنقرت فدارت ووقفت حذاء ابي الطيب

جارِيَةٌ ما لِجِسْمِها رُوحُ * في القَلْبِ من حُبِّها تَبارِيحُ
في يَدِها طاقَةٌ تُشِيرُ بِها * لكُلِّ طِيبٍ من طِيبِها رِيحُ

مَا شَرِبَ الكَاسَ من اسارها * وَدَمْعُ عَيْنِي فِي الخَدِّ مَسْفُوحُ

## وقال وقد حدث جليس له لابي محمد بن عبيد الله من قتلي ها له امرهم وبطرهم

أبادت كُلِّ مَكْرُمَةٍ طَمُوحٍ * وسادَ من كُلِّ مَلْهَبَةٍ شُرُوحُ

وطامن كُلِّ نجلاء غموسٍ * وماضي كُلِّ عَدَّالٍ يصيح

سيغاني الله مثلَ الموتِ يوماً * دَمُ الأعداءِ من خوف الخُروجِ

## وقال لرجل بلغه عن قوم كلاما

أنا ابنُ المُسَوَّدِ الجحجاحِ * فتحبني كلا نكم بالنباحِ

أيكونُ الهجانُ مثل هجانٍ * أم يكونُ الصُّراحُ مثل صُراحِ

جهلوني وإن عمرتُ قليلاً * نسبتني لهم رؤوس الرماح

## وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

حَلَلَا كمائي فلتكُ التبريحُ * أغذاءٌ ذا الرَّشا الأغنَّ الشيحُ

لَعِبَ بمشيته الشمولُ وجردت * صنماً من الأصنامِ لولا الروحُ

ما بالُهُ لاحظتُهُ فتضرجت * وجناتُهُ وفؤادي المجروحُ

ورمى وما رمتا يداه فصابني * سهمٌ يُعذِّبُ والسهامُ تُريحُ

آلا لنا بجمالِهِ مبهورةٌ * وسحابُنا بنوالِهِ مفضوحُ
يغشى الطعانَ فلا يردُّ قناتَهُ * مكسورةً ومنَ الكماةِ صحيحُ
وعلى الترابِ منَ الدماءِ مجاسدٌ * وعلى السماءِ منَ العجاجِ مسوحُ
يخطو القتيلَ الى القتيلِ امامَهُ * ربُّ الجوادِ وخلفَهُ المبطوحُ
فمقيلُ حُبِّ محبِّهِ فرحٌ بهِ * ومقيلُ غيظِ عدوِّهِ مقروحُ
يخفي العداوةَ وهي غيرُ خفيّةٍ * نظرُ العدوِّ بما أسرَّ يبوحُ
يا ابنَ الذي ما ضمَّ بردٌ كابنِهِ * شرفاً ولا كالجدِّ ضمَّ ضريحُ
نفديكَ من سيلٍ اذا سُئلَ الندى * هَولٍ اذا اختلطا دمٌ ومسيحُ
لو كنتَ بحراً لم يكنْ لكَ ساحلٌ * او كنتَ غيثاً ضاقَ عنكَ اللوحُ
وخشيتُ منكَ على البلادِ وأهلِها * ما كانَ أنذرَ قومَ نوحٍ نوحُ
عجزٌ بحُرٍّ فاقةٌ ووراءَهُ * رزقُ الالهِ وبابُكَ المفتوحُ
انَّ القريضَ شجٍ بعطفي عائذٌ * من ان يكونَ سواءكَ الممدوحُ
وذكيُّ رائحةِ الرياضِ كلامُها * تبغي الثناءَ على الحيا فتفوحُ
جهدُ المقلِّ فكيفَ بابنِ كريمةٍ * توليهِ خيراً واللسانُ فصيحُ

## وقال يرثي ابا وائل تغلب بن داود ويمدح سيف الدولة في جمادى الاولى

# سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة

مـا سَيِّدٌ كُتْ جِلّةً بِمَوْلودِ * أكرَمَ من تَغْلِبَ بْنَ داؤدِ
يا أنف من مَيْتة الفراشِ وقد * حلّ بهِ أصدقُ المواعيدِ
ومثلُه أنكرَ المماتَ على * غيرِ سُروجِ السّوابحِ القُودِ
بعدَ عِثارِ القَنا بِلَبّتِهِ * وضربهِ أرؤسَ الصناديدِ
وخوضِهِ غَمْرَ كلِّ مَهْلَكَةٍ * للذِّمرِ فيها فؤادُ رِعْديدِ
فإنْ صبرنا فإنّنا صُبُرٌ * وإنْ بَكَيْنا فغيرُ مردودِ
وإنْ جزِعنا له فلا عجبٌ * ذا الجزرُ في البحرِ غيرُ معهودِ
أينَ الهِباتُ التي يُفَرّقُها * على الزَّرافاتِ والمَواحيدِ
سالِمُ أهلِ الودادِ بعدَهُمُ * يَسْلَمُ للحُزنِ لا لتخليدِ
فما تُرجّي النفوسُ من زمنٍ * أحمَدُ حالَيْهِ غيرُ محمودِ
إنّ نُيُوبَ الزمانِ تعرِفُني * أنا الذي طالَ عَجْمُها عودي
وفيَّ ما قارعَ الخُطوبَ وما * آنَسَني في المصائبِ السّودِ
ما كنتَ عنهُ إذا استغاثكَ يا * سيفَ بني هاشِمٍ بمغمودِ
يا أكرمَ الأكرمينَ يا ملكَ الأملاكِ طُرًّا يا أصيَدَ الصِّيدِ
قد ماتَ من قبلِها فأنشرَهُ * وَقْعُ قنا الخَطِّ في اللغاديدِ

ورمى الليل بالجنود وقد * رمت اجفانهم بتسهيده

فصبحتهم رعالها شزبا * بين ثاب الى مصاده

تحمل اغمادها الفداء لهم * فانتقدوا الضرب كالاخاديد

موقعه في فراش هامهم * وريحه في مناخر السيد

أسنى الحظوة التي وهبت له * في شرف شاكرا وتسويد

نعم جسيم صحيح مكرمة * منجود كرب غياث منجود

ثم غدا قده الحمام وما * تخلص منه يمين مصفود

لا ينقص الهالك من عدد * منه علي مضيق البيد

تهتف في ظهرها كتائبه * بنوت ازواجها المراويد

اول حرف من اسمه كتبت * سنابك الخيل في الجلاميد

مهما يعزّي الفتى الامير به * فلا باقدامه ولا الجود

ومن منانا بقاؤه ابدا * حتى نعزّي بكل مولود

## وقال وقد اراد سيف الدولة قصد خرشنة فعاقه الثلج عن ذلك

عواذل ذات الخال فيّ حواسد * وإنّ ضجيع الخود مني لماجد

يَرُدُّ يدًا عن ثوبها وهو قادرٌ * ويَعصي الهوى في طيفها وهو راقدُ
متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا * محبٌّ لها في قربه متباعدُ
اذا كنتَ تخشى العارَ في كلّ خلوةٍ * فلِمْ تتصبّاكَ الحسانُ الخرائدُ
ألحَّ عليَّ السُّقمُ حتّى ألفتُهُ * ومَلَّ طبيبي جانبي والعوائدُ
مررتُ على دار الحبيب فحمحمتْ * جوادي وهل تشجو الجيادَ المعاهدُ
وما تنكرُ الدهماءُ من رسمِ منزلٍ * سقتها ضريبَ الشَّوْلِ فيه الولائدُ
أهُمُّ بشيءٍ والليالي كأنّها * تُطارِدُني عن كونه وأُطارِدُ
وحيدٌ من الخلّانِ في كلّ بلدةٍ * اذا عظُمَ المطلوبُ قلَّ المساعدُ
وتُسعدُني في غمرةٍ بعد غمرةٍ * سَبُوحٌ لها منها عليها شواهدُ
تثنّى على قدْرِ الطّعان كأنّما * مفاصلُها تحتَ الرماحِ مراودُ
وأُوردُ نفسي والمهنّدُ في يدي * مواردَ لا يُصدِرْنَ من لا يُجالدُ
ولكنْ اذا لمْ يحملِ القلبُ كفَّهُ * على حالةٍ لمْ يحملِ الكفَّ ساعدُ
خليليَّ انّي لا أرى غيرَ شاعرٍ * فلِمْ منهمُ الدعوى ومنّي القصائدُ
فلا تعجبا إنّ السيوفَ كثيرةٌ * ولكنّ سيفَ الدولةِ اليومَ واحدُ
لهُ من كريمِ الطبعِ في الحربِ مُنتضٍ * ومن عادةِ الإحسانِ والصفحِ غامدُ
ولمّا رأيتُ الناسَ دونَ محلّهِ * تيقّنتُ أنّ الدهرَ للناسِ ناقدُ

أحقهم بالسيف من ضرب الطُّلى * وبالأمن من هانت عليه الشدائد

وأشقى بلاد الله ما الروم أهلها * بهذا وما فيها لمجدك جاحد

شننت بها الغارات حتى تركتها * وجفن الذي خلف الفرنجة ساهد

مخضبة والقوم صرعى كأنها * وإن لم يكونوا ساجدين مساجد

تنكسهم والسابقات جبالهم * وتطعن فيهم والرماح المكايد

وتضربهم هبرا وقد سكنوا الكدى * كما سكنت بطن التراب الأساود

وتضحي الحصون المشمخرات في الذرى * وخيلك في أعناقهن قلائد

عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم * بهنزيط حتى ابيض بالسبي آمد

وألحقن بالصفصاف سابور فانهوى * وذاق الردى أهلاهما والجلامد

وغلس في الوادي بهن مشيع * مبارك ما تحت اللثامين عابد

فتى يشتهي طول البلاد ووقته * تضيق به أوقاته والمقاصد

أخو غزوات ما تغب سيوفه * رقابهم إلا وسيحان جامد

فلم تبق إلا من حماها من الظبا * لمى شفتيها والثدي النواهد

تبكي عليهن البطاريق في الدجى * وهن لدينا ملقيات كواسد

بذا قضت الأيام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد

ومن شرف الإقدام أنك فيهم * على القتل موموق كأنك شاكد

وَإِنَّ دَمًا أَجْرَيْتَهُ بِكَ فَاخِرٌ * وَإِنَّ فُؤَادًا رُعْتَهُ لَكَ حَامِدُ
وَكُلٌّ يَرَى طُرْقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى * وَلٰكِنَّ طَبْعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ
نَهَبْتَ مِنَ الأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ * لَهُنِّئَتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدُ
فَأَنْتَ حُسَامُ المُلْكِ وَاللّٰهُ ضَارِبٌ * وَأَنْتَ لِوَاءُ الدِّينِ وَاللّٰهُ عَاقِدُ
وَأَنْتَ أَبُو الهَيْجَا ابْنُ حَمْدَانَ يَا ابْنَهُ * تَشَابَهَ مَوْلُودٌ كَرِيمٌ وَوَالِدُ
وَحَمْدَانُ حَمْدُونٌ وَحَمْدُونُ حَارِثٌ * وَحَارِثُ لُقْمَانٌ وَلُقْمَانُ رَاشِدُ
أُولٰئِكَ أَنْيَابُ الخِلَافَةِ كُلِّهَا * وَسَائِرُ أَمْلَاكِ البِلَادِ الزَّوَائِدُ
أُحِبُّكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ * وَإِنْ لَامَنِي فِيكَ السُّهَى وَالفَرَاقِدُ
وَذَاكَ لِأَنَّ الفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ * وَلَيْسَ لِأَنَّ العَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدُ
فَإِنَّ قَلِيلَ الحُبِّ بِالعَقْلِ صَالِحٌ * وَإِنَّ كَثِيرَ الحُبِّ بِالجَهْلِ فَاسِدُ

## وقال يمدح سيف الدولة ويهنيه بالعيد سنة اثنين واربعين وثلثمائة

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا * وَعَادَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي العِدَا
وَأَنْ يُكْذِبَ الإِرْجَافَ عَنْهُ بِضِدِّهِ * وَيُمْسِي بِمَا تَنْوِي أَعَادِيهِ أَسْعَدَا
وَرُبَّ مُرِيدٍ ضَرَّهُ ضَرَّ نَفْسَهُ * وَهَادٍ إِلَيْهِ الجَيْشَ أَهْدَى وَمَا هَدَى

ومستكبرٍ لم يعرفِ اللهَ ساعةً * رأى سيفَه في كفِّه فتشهّدا
هو البحرُ غُصْ فيه إذا كان ساكناً * على الدرِّ واحذرْه إذا كان مُزبِدا
فإني رأيتُ البحرَ يعثُرُ بالفتى * وهذا الذي يأتي الفتى متعمّدا
تظلُّ ملوكُ الأرضِ خاشعةً له * تفارقُه هلكى وتلقاه سُجَّدا
وتُحيي له المالَ الصوارمُ والقنا * ويقتلُ ما تُحيي التبسّمُ والجَدا
ذكيٌّ تظنّيه طليعةُ عينِه * يرى قلبُه في يومِه ما ترى غدا
وَصولٌ إلى المستصعَباتِ بخيلِه * فلو كان قرنُ الشمسِ ماءً لأوردا
لذلك سمّى ابنُ الدمستقِ يومَه * مماتاً وسمّاه الدمستقُ مولدا
سَرَيتَ إلى جيحانَ من أرضِ آمدٍ * ثلاثاً لقد أدناك ركضٌ وأبعدا
فولّى وأعطاك ابنَه وجيوشَه * جميعاً ولم يُعطِ الجميعَ ليُحمدا
عرضتَ له دون الحياةِ وطرفِه * وأبصرَ سيفَ اللهِ منك مجرّدا
وما طلبَتْ زرقُ الأسنّةِ غيرَه * ولكنّ قسطنطينَ كان له الفدا
فأصبحَ يجتابُ المسوحَ مخافةً * وقد كان يجتابُ الدلاصَ المسرّدا
ويمشي به العكّازُ في الديرِ تائباً * وما كان يرضى مشيَ أشقرَ أجردا
وما تابَ حتى غادرَ الكرُّ وجهَه * جريحاً وخلّى جفنَه النقعُ أرمدا
فلو كان يُنجي من عليٍّ ترهّبٌ * ترهّبتِ الأملاكُ مثنى وموحَّدا

وكُلُّ امرِئٍ في الشَّرقِ والغَربِ بعدَها * يُعِدُّ لهُ ثوباً من الشِّعرِ أسودا
هَنيئاً لكَ العيدُ الّذي أنتَ عيدُهُ * وعيدٌ لمن سمّى وضحّى وعيّدا
ولا زالتِ الأعيادُ لُبسَكَ بعدَهُ * تُسلِّمُ مَخروقاً وتُعطي مُجدّدا
فذا اليومُ في الأيّامِ مثلُكَ في الورى * كما كُنتَ فيهم أوحداً كانَ أوحدا
هُوَ الجَدُّ حتّى تَفضُلَ العَينُ أُختَها * وحتّى يكونَ اليومُ لليومِ سيّدا
فيا عَجَباً من دائلٍ أنتَ سيفُهُ * أما يتوقّى شَفرَتَي ما تقلّدا
ومَن يَجعَلِ الضِّرغامَ للصّيدِ بازَهُ * تصيّدهُ الضِّرغامُ فيما تصيّدا
رأيتُكَ مَحضَ الحِلمِ في مَحضِ قُدرةٍ * ولو شِئتَ كانَ الحِلمُ مِنكَ المُهنّدا
وما قَتَلَ الأحرارَ كالعَفوِ عنهُمُ * ومَن لكَ بالحُرِّ الّذي يَحفَظُ اليدا
اذا أنتَ أكرَمتَ الكريمَ ملكتَهُ * وإن أنتَ أكرمتَ اللّئيمَ تمرّدا
ووَضعُ النّدى في موضِعِ السّيفِ بالعُلى * مُضِرٌّ كوضعِ السّيفِ في موضِعِ النّدى
ولكن تَفوقُ النّاسَ رأياً وحِكمةً * كما فُقتَهُم حالاً ونفساً ومَحتِدا
يَدِقُّ على الأفكارِ ما أنتَ فاعلٌ * فيُترَكُ ما يَخفى ويُؤخَذُ ما بدا
أزِل حَسَدَ الحُسّادِ عنّي بكَبتِهِم * فأنتَ الّذي صيّرتَهُم لي حُسّدا
اذا شَدَّ زَندي حُسنُ رأيِكَ في يدي * ضَرَبتُ بنَصلٍ يَقطَعُ الهامَ مُغمَدا
وما أنا إلّا سَمهَرِيٌّ حَمَلتَهُ * فزيّنَ مَعروضاً وراعَ مُسدَّدا

وما الدهر الا من رواة قلائدي * اذا قلت شعراً اصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمراً * وغنى به من لا يغني مغردا
أجزني اذا أنشدت شعراً فانما * بشعري أتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت غير صوتي فانني * انا الصائح المحكي والآخر الصدى
تركت السرى خلفي لمن قل ماله * وانعلت افراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في ذراك محبة * ومن وجد الاحسان قيداً تقيدا
اذا سأل الانسان ايامه الغنى * وكنت على بعد جعلنك موعدا

## وقال ايضا وقيل انه ارادة به

فارقتكم فاذا ما كان عندكم * قبل الفراق اذى بعد الفراق يد
اذا تذكرت ما بيني وبينكم * اعان قلبي على الشوق الذي اجد

## وقال في بطيخة ندحياه بها
## ابو العشائر ابن حمدان

وبنية من خيزران ضمنت * بطيخة نبتت بنار في يد
نظم الامير لها قلائد لؤلؤ * كفعاله وكلامه في المشهد
كالكأس باشرها المزاج فابرزت * زبداً يدور على شراب أسود

## وقال فيها

وسوداء منظوم عليها لآلئ * لها صورة البطيخ وهي من الند
كأن بقايا عنبر فوق رأسها * طلوع رواعي الشيب في الشعر الجعد

## وقال ارتجالا

أتنكر ما نطقت به بديها * وليس بمنكر سبق الجواد
أراكض معوصات القول قسراً * فأقتلها وغيري في الطراد

## وقال وقد سار الى ابي محمد بن طغج ولا يدري اين يريد حتى دخل كفرديس

وزيارة عن غير موعد * كالغمض في الجفن المسهد
معجت بنا فيها الجيا * د مع الأمير أبي محمد
حتى دخلنا جنة * لو أن ساكنها مخلد
خضراء حمراء التراب كأنها في خد أغيد
أحببت تشبيها لها * فوجدته ما ليس يوجد
واذا رجعت الى الحقائق فهي واحدة لأوحد

## وقال في مجلسه

يا مَن رأيتُ الحليمَ وغْدا * بهِ وحُرُّ الملوكِ عَبدا

مالَ عليَّ الشرابُ جدّاً * وأنتَ للمكرماتِ أهدى

فإنْ تفضّلتَ بانصرافي * عددتُهُ من لدنكَ رِفدا

## وقال وقد اطلق ابو محمد باشقا على سماني فاخذها

أمِن كُلِّ شيءٍ بلغتَ المُرادا * وفي كُلِّ شأْوٍ شأوتَ العِبادا

فماذا تركتَ لمن لم يَسُد * وماذا تركتَ لمن كانَ سادا

كأنَّ السُّمانى إذا ما رأتكَ * تصيَّدُها تشتهي أن تُصادا

## واجتاز ابو محمد ببعض الجبال فاثار الغلمان خشفا فالتقفته الكلاب فقال

وشامخٍ من الجبالِ أقوَدِ * فردٍ كيأفوخِ البعيرِ الأصيدِ

يُسارُ من مَضيقِهِ والجلمَدِ * في مثلِ متنِ المَسَدِ المُعقَّدِ

زُرناهُ للأمرِ الذي لم يُعهَدِ * للصيدِ والنزهةِ والتمرُّدِ

بكُلِّ مَسقيِّ الدماءِ أسوَدِ * مُعاوِدٍ مُقوَّدٍ مُقلَّدِ

بكُلِّ نابٍ ذَرِبٍ مُحدَّدِ * على حِفافَيْ حنكٍ كالمِبرَدِ

كتائب الشاربين ام جند * يقتل ما يقتله ولا يدري
يشحذ من نابه لمخلبه * منزم من احضر مسطور يدري
كانه قد وجد الاسد * فلم يجد الا الحتف يجدي
ولم ينع الآمال تطن به * ولم يدع للشاعر المجود
وصفاله عند الامير الامجد * الملك القرم ابي محمد
القانص الابطال بالمهند * ذي النعم الغر البوادي العود
اذا اردت عدها لم اجد * وان ذكرت فضله لم ينفد

## وقال عند وداعه

ماذا الوداع وداع الوامق الكمد * هذا الوداع وداع الروح للجسد
اذا السحاب زفته الريح مرتفعا * فلا عدا الرملة البيضاء من بلد
ويا فراق الامير الرحب منزله * ان انت فارقتنا يوما فلا تعد

## وقال يمدح ابا الحسين بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدي الطبرستاني

أحلما نرى ام زمانا جديدا * ام الخلق في شخص حي أعيدا
تجلى لنا فاضأنا به * كأنا نجوم لقينا سعودا

رأينا ببدر وآبائه * ببدرٍ ولوداً وبدراً وليدا

طلبنا رضاه بترك الذي * رضينا له فتركنا السجودا

أميرٌ أميرٌ عليه الندى * جوادٌ بخيلٌ بأن لا يجودا

يحدّث عن فضله مكرهاً * كأنّ له منه قلباً حسودا

كأنّ نوالك بعض القضا * فما تعط منه نجده جدودا

وربّما حملة في الوغى * رددت بها الذُّبَّل السمر سودا

وهولٍ كشفت ونصلٍ قصفت * ورمحٍ تركت مباداً مبيدا

ومالٍ وهبت بلا موعدٍ * وقرنٍ سبقت إليه الوعيدا

بهجر سيوفك أغمادها * تمنّى الطلى أن تكون الغمودا

إلى الهام تصدر عن مثله * ترى صدراً عن ورودٍ ورودا

قتلت نفوس العدى بالحديد * حتى قتلت بهنّ الحديدا

فأنفدت من عيشهنّ البقا * وأبقيت ممّا ملكت النفودا

كأنّك بالفقر تبغي الغنى * وبالموت في الحرب تبغي الخلودا

خلائق تهدي إلى ربّها * وآية مجدٍ أراها العبيدا

مهذّبة حلوة مرّة * حقرنا البحار بها والأسودا

بعيدٌ على قربها وصفها * تغول الظنون وتنضي القصيدا

فأنت وحيد بني آدم * ولست لفقد نظير وحيدا

## وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

أحادٌ أم سداسٌ في أحادِ * لُيَيلتنا المَنوطةُ بالتنادِ

كأنّ بنات نعشٍ في دُجاها * خرائدُ سافراتٌ في حدادِ

أفكّرُ في مُعاقرةِ المنايا * وقَودِ الخيلِ مُشرِفةَ الهوادي

زعيماً للقنا الخطّيّ عزمي * بسفكِ دمِ الحواضرِ والبوادي

الى كمْ ذا التخلّفُ والتواني * وكمْ هذا التمادي في التمادي

وشُغلُ النفسِ عن طلبِ المعالي * ببيعِ الشعرِ في سوقِ الكسادِ

وما ماضي الشبابِ بمُستَرَدٍّ * ولا يومٌ يمرُّ بمُستعادِ

متى لحظتْ بياضَ الشيبِ عيني * فقد وجدتهُ منها في السوادِ

متى ما ازددتُ من بعدِ التناهي * فقد وقعَ انتقاصي في ازديادي

أأرضى أن أعيشَ ولا أكافي * على ما للأميرِ من الأيادي

جزى اللهُ المسيرَ اليه خيراً * وإنْ تركَ المطايا كالمزادِ

فلم تلقَ ابنَ ابراهيمَ عنسي * وفيها قوتُ يومٍ للقُرادِ

ألمْ يكُ بيننا بلدٌ بعيدٌ * فصيّرَ طولَهُ عرضَ النجادِ

وأبعدَ بُعدَنا بُعدَ التداني * وقرّبَ قُربَنا قُربَ البعادِ

فلما جئته أعلى محلي * وأجلسني على السبع الشداد
تهلل قبل تسليمي عليه * وألقى كيسه قبل الوساد
نلومك يا علي لغير ذنب * لأنك قد زريت على العباد
وأنك لا تجود على جواد * هباتك أن يلقب بالجواد
كأن سخاءك الإسلام تخشى * إذا ما حلت عاقبة ارتداد
كأن الهام في الهيجا عيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الأسنة من هموم * فما يخطرن إلا في فؤاد
ويوم جلبتها شعث النواصي * معقدة السبائب للطراد
وحام بها الهلاك على أناس * لهم باللاذقية بغي عاد
فكان الغرب بحراً من مياه * وكان الشرق بحراً من جياد
وقد خفقت لك الرايات فيه * فظل يموج بالبيض الحداد
لقوك بأكبد الإبل الأبايا * فسقتهم وحد السيف حاد
وقد مزقت ثوب الغي عنهم * وقد ألبستهم ثوب الرشاد
فما تركوا الإمارة لاختيار * ولا انتحلوا ودادك من وداد
ولا استفلوا لزهد في التعالي * ولا انقادوا سروراً بانقياد
ولكن هب خوفك في حشاهم * هبوب الريح في رجل الجراد

وماتوا قبل موتهم ولما * مضت أيديهم قبل المعاد

فمدت صوارم اللؤم بحوبرا * محوتهم بها محو المداد

وما العضب الطرير وإن تمرى * بمنتصف من الكرم التلاد

فلا يغررك ألسنة موال * تقلبهن أفئدة أعادي

وكن كالموت لا يرثي لباك * بكى منه ويروي وهو صادي

وإن الجرح ينفر بعد حين * إذا كان البناء على فساد

وإن الماء يخرج من جماد * وإن النار تخرج من زناد

وكيف يبيت مضطجعا جبان * فرشت لجنبه شوك القتاد

يرى في النوم رمحك في كلاه * ويخشى أن يراه في السهاد

أسرت أبا الحسين بمدح قوم * نزلت بهم فسرت بغير زاد

وظنوني مدحتهم قديما * وأنت بما مدحتهم مرادي

وإني عنك بعد غد لغاد * وقلبي من فنائك غير غادي

محبك حيثما اتجهت ركابي * وضيفك حيث كنت من البلاد

## وقال يمدح أبا عبادة بن يحيى البحتري

ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد * حتى أكون بلا قلب ولا كبد

ولا الديار التي كان الحبيب بها * تشكو إلي ولا أشكو إلى أحد

ما زال كل هزيم الودق ينحلها * والسقم ينحلني حتى حكت جسدي

وكلما فاض دمعي غاض مصطبري * كأنما سال من جفني من جلدي

فأين من زفراتي من كلفت به * وأين منك ابن يحيى صولة الأسد

لما وزنت بك الدنيا فملت بها * وبالورى قل عندي كثرة العدد

ما دار في خلد الأيام لي فرح * أبا عبادة حتى درت في خلدي

ملك إذا امتلأت مالا خزائنه * أذاقها طعم ثكل الأم للولد

ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد * بقلبه ما ترى عيناه بعد غد

ماذا البهاء ولا ذا النور من بشر * ولا السماح الذي فيه سماح يد

أي الأكف تباري الغيث ما اتفقا * حتى إذا افترقا عادت ولم يعد

قد كنت أحسب أن المجد من مضر * حتى تبحتر فهو اليوم من أدد

قوم إذا أمطرت موتا سيوفهم * حسبتها سحبا جادت على بلد

لم أجر غاية فكري منك في صفة * إلا وجدت مداها غاية الأبد

## وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي

اليوم عهدكم فأين الموعد * هيهات ليس ليوم عهدكم غد

أسدٌ دمُ الأسدِ الهزبرِ خضابُهُ * موتٌ فريصُ الموتِ منهُ ترعدُ

ما منبجٌ مذ غبتَ إلا مقلةٌ * سهدتْ ووجهكَ نومُها والإثمدُ

فالليلُ حين قدمتَ فيها أبيضٌ * والصبحُ منذُ رحلتَ عنها أسودُ

ما زلتَ تدنو وهي تعلو عزةً * حتى توارى في ثراها الفرقدُ

أرضٌ لها شرفٌ سواها مثلُها * لو كانَ مثلُكَ في سواها يوجدُ

أبدى العداةُ بكَ السرورَ كأنهمْ * فرحوا وعندهمُ المقيمُ المقعدُ

قطّعتهمْ حسداً أراهمْ ما بهمْ * فتقطعوا حسداً لمن لا يحسدُ

حتى انثنوا ولوَ انَّ حرَّ قلوبهمْ * في قلبِ هاجرةٍ لذابَ الجلمدُ

نظرَ العلوجُ فلم يروا من حولهمْ * لما رأوكَ وقيلَ هذا السيدُ

بقيتْ جموعهمُ كأنكَ كلُّها * وبقيتَ بينهمُ كأنكَ مفردُ

لهفانَ يستوبي بكَ الغضبُ الورى * لو لم ينهنهكَ الحجى والسؤددُ

كنْ حيثُ شئتَ تسرْ إليكَ ركابُنا * فالأرضُ واحدةٌ وأنتَ الأوحدُ

وصنِ الحسامَ ولا تذلْهُ فإنهُ * يشكو يمينكَ والجماجمُ تشهدُ

يبسَ النجيعُ عليهِ وهوَ مجردٌ * من غمدهِ وكأنما هوَ مغمدُ

ريانُ لو قذفَ الذي أسقيتهُ * لجرى من المهجاتِ بحرٌ مزبدُ

ما شاركتهُ منيةٌ في مهجةٍ * إلا وشفرتهُ على يدِها يدُ

كذلك أخلاق النساء وربما * يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد

ولكن حبا خامر القلب في الصبا * يزيد على مر الزمان ويشتد

سقى ابن علي كل مزن سقتكم * مكافأة يغدو إليها كما تغدو

لتروى كما تروي بلادا سكنتها * وينبت فيها فوقك الفخر والمجد

بمن تشخص الأبصار يوم ركوبه * ويخرق من زحم على الرجل البرد

وتلقي وما تدري البنان سلاحها * لكثرة إيماء إليه إذا يبدو

ضروب لهام الضاربي الهام في الوغى * خفيف إذا ما أثقل الفرس اللبد

بصير بأخذ الحمد من كل موضع * ولو خبأته بين أنيابها الأسد

بتأميله يغنى الفتى قبل نيله * وبالذعر من قبل المهند ينقد

وسيفي لأنت السيف لا ما تسله * لضرب ومما السيف منه لك الغمد

ورمحي لأنت الرمح لا ما تبله * نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند

من القاسمين الشكر بيني وبينهم * لأنهم يسدى إليهم بأن يسدوا

فشكري لهم شكران شكر على الندى * وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد

صيام بأبواب القباب جيادهم * وأشخاصها في قلب خائفهم تعدو

وأنفسهم مبذولة لوفودهم * وأموالهم في دار من لم يفد وفد

كأن عطيات الحسين عساكر * ففيها العبدى والمطهمة الجرد

ثقالٍ إذا لاقوا خفافٍ إذا دُعوا * كثيرٍ إذا شدّوا قليلٍ إذا عُدّوا

وطعنٍ كأنّ الطعنَ لا طعنَ عنده * وضربٍ كأنّ النارَ من حرّه بردُ

إذا شئتُ حفّت بي على كلّ سابحٍ * رجالٌ كأنّ الموتَ في فمها شهدُ

أذمُّ إلى هذا الزمانِ أُهيلَهُ * فأعلمُهم فدمٌ وأحزمُهم وغدُ

وأكرمُهم كلبٌ وأبصرُهم عمٍ * وأسهدُهم فهدٌ وأشجعُهم قردُ

ومن نكدِ الدنيا على الحرّ أن يرى * عدوًّا له ما من صداقته بُدُّ

فيا نكدَ الدنيا متى أنتَ مقصرٌ * عن الحرّ حتى لا يكونَ له ضدُّ

يروحُ ويغدو كارهًا لوصالِهِ * وتضطرُّهُ الأيامُ والزمنُ النكدُ

بقلبي وإن لم أروَ منها ملالةٌ * وبي عن غوانيها وإن وصلت صدُّ

خليلايَ دون الناسِ حزنٌ وعبرةٌ * على فقدِ من أحببتُ ما لهما فقدُ

تلجُّ دموعي بالجفونِ كأنما * جفوني لعيني كلِّ باكيةٍ خدُّ

وإني لتغنيني من الماءِ نغبةٌ * وأصبرُ عنه مثلَ ما تصبرُ الربدُ

وأمضي كما يمضي السنانُ لطيّتي * وأطوي كما تطوي المجلّحةُ العُقدُ

وأكبرُ نفسي عن جزاءٍ بغيبةٍ * وكلُّ اغتيابٍ جهدُ من لا له جهدُ

وأرحمُ أقوامًا من العيّ والغبا * وأعذرُ في بغضي لأنهمُ ضدُّ

ويمنعني ممن سوى ابن محمدٍ * أيادٍ له عندي يضيقُ بها عندُ

وما حسبت ماما نوا ولا نواهم * تميم بن مر وابن طابخة أدّ
فبعض الذي يبدو الذي أنا ذاكره * وبعض الذي يخفى علي الذي يبدو
ألوم به من لامني في وداده * وحق لخير الخلق من خيره الود
كذا فتخلوا عن علي وطرقه * بني اللؤم حتى يعبر الملك الجعد
فما في سجاياكم منازعة العلى * ولا في طباع التربة المسك والند

## وقال ارتجالا

أما الفراق فإنه ما أعهد * هو توأمي لو أن بيناً يولد
ولقد علمنا أننا سنطيعه * لما علمنا أننا لا نخلد
وإذا الجياد أبا البهي نقلننا * عنكم فأردأ ما ركبت الأجود
من خص بالذم الفراق فإنني * من لا يرى في الدهر شيئاً يحمد

## وقال وقد نام أبو بكر الطائي وأبو الطيب ينشده فانتبه

إن القوافي لم تنمك وإنما * محقتك حتى صرت ما لا يوجد
فكأن أذنك فوك حين سمعتها * وكأنها مما سكرت المرقد

## ولما رثى أمه بقوله ألا لا أرى

جَمَعَت بين جسمِ أحمدَ والسُّقمِ وبين الجفونِ والتسهيد

هذه مهجتي لديكِ لحيني * فانقصي من عذابها أو زيدي

أهل ما بي من الضنى بطلٌ صيدَ بتصفيفِ طُرّةٍ وبجيدِ

كلُّ شيءٍ من الدماءِ حرامٌ * شربُه ما خلا دمَ العنقودِ

فاسقنيها فدىً لعينيكِ نفسي * من غزالٍ وطارفي وتليدي

شيبُ رأسي وذلتي ونحولي * ودموعي على هواكِ شهودي

أيَّ يومٍ سررتني بوصالٍ * لم ترعني ثلاثةً بصدودِ

ما مقامي بأرض نخلةَ إلا * كمقامِ المسيحِ بين اليهودِ

مفرشي صهوةُ الحصانِ ولكنَّ قميصي مسرودةٌ من حديدِ

لامةٌ فاضةٌ أضاةٌ دلاصٌ * أحكمتْ نسجَها يدا داودِ

أين فضلي إذا قنعتُ من الدهرِ بعيشٍ معجَّلِ التنكيدِ

ضاقَ صدري وطالَ في طلبِ الرزقِ قيامي وقلَّ عنه قعودي

أبداً أقطعُ البلادَ ونجمي في نحوسٍ وهمتي في سعودِ

ولعلّي مؤمّلٌ بعضَ ما أبلغُ باللطفِ من عزيزٍ حميدِ

لسريٍّ لباسُه خشنُ القطنِ ومرويُّ مروَ لبسُ القرودِ

عشْ عزيزاً أو متْ وأنتَ كريمٌ * بين طعنِ القنا وخفقِ البنودِ

شاب من الهجر فرق لمته * فصار مثل الدمقس أسودها

ما نوا بحرضوبه لها كفل * يكاد عند القيام يقعدها

ربحلة أسمر مقبلها * سبحلة أبيض مجردها

يا عاذل العاشقين دع فئة * أضلها الله كيف ترشدها

ليس يحيك الملام في همم * أقربها منك عنك أبعدها

بئس الليالي سهدت من طربي * شوقاً إلى من يبيت يرقدها

أحييتها والدموع تنجدني * شؤونها والظلام ينجدها

لا ناقتي تقبل الرديف ولا * بالسوط يوم الرهان أجهدها

شراكها كورها ومشفرها * زمامها والشسوع مقودها

أشد عصف الرياح يسبقه * تحتي من خطوها تأيدها

في مثل ظهر المجن متصل * بمثل بطن المجن قرددها

مرتميات بنا إلى ابن عبيد الله غيطانها وفدفدها

إلى فتى يصدر الرماح وقد * أنهلها في القلوب موردها

له أياد إلي سابقة * أعد منها ولا أعددها

يعطي فلا مطله يكدرها * بها ولا منه ينكدها

خير قريش أباً وأمجدها * أكثرها نائلاً وأجودها

فَكَم وكَمْ نِعْمةٍ مُجَلَّلَــةٍ * رَبَّيْتَها كانَ منكَ مَوْلِدُها
وكَم وكَم حاجةٍ سَمَحْتَ بها * أقربُ منّي اليَّ مَوْعِدُها
ومَكرُماتٍ مَشَتْ على قَدَمِ البِرِّ الى مَنزِلي تُرَدِّدُها
أقَرَّ جِلْدي بها عَلَيَّ فما * أقدِرُ حتى المماتِ أجْحَدُها
تَعُدُّ بها لا عَدِمْتُها أبـداً * خيرَ صِلاتِ الكريمِ أعْوَدُها

## واتصل قوم من الغلمان بابن الاخشيدي مولى كافور طلبا للفساد بينهما وجرت وحشة اياما ثم ردهم اليه واصطلحا فقال ابو الطيب

حَسَمَ الصُّلحُ ما اشتهتهُ الأعادي * وأذاعَتهُ ألسُنُ الحُسّادِ
وأرادَتهُ أنفُسٌ حالَ تدبيرُكَ ما بينَها وبينَ المُرادِ
صارَ ما أوضَعَ المُخِبّونَ فيهِ من عِتابٍ زِيادةً في الوِدادِ
وكلامُ الوُشاةِ ليسَ على الأحبابِ سُلطانُهُ على الأضدادِ
إنما تُنجِحُ المقالةَ في المرءِ اذا وافَقَت هوىً في الفُؤادِ
ولَعَمري لقد هُزِزتَ بما قيلَ فأُلفيتَ أوثَقَ الأطـوادِ

بكما بت عائذاً فيكما منه * ومن كيد كل باغ وعاد

وبلبيكما الأصيلين أن تفرق صم الرماح بين الجياد

أو يكون الولي أشقى عدو * بالذي تذخرانه من عتاد

هل يسرن باقياً بعد ماض * ما تقول العداة في كل ناد

منع الود والرعاية والسؤدد أن تبلغا إلى الأحقاد

وحقوق ترقق القلب للقلب ولو ضمنت قلوب الجماد

فغدا الملك باهراً من رآه * شاكراً ما أتيتما من سداد

فيه أيديكما على الظفر الحلو وأيدي قوم على الأكباد

هذه دولة المكارم والرأفة والمجد والندى والأيادي

كسفت ساعة كما تكسف الشمس وعادت ونورها في ازدياد

يزحم الدهر ركنها عن أذاها * بفتى مارد على المراد

متلف مخلف وفي أبي * عالم حازم شجاع جواد

أجفل الناس من طريق أبي المسك وذلت له رقاب العباد

كيف لا يترك الطريق لسيل * ضيق عن أتيه كل واد

## وقال وقد اهدى اليه في صباه عبيد الله بن خراسان هدية فيها

فكانت وكن فداء الأمير * ولا زال من نعمة في مزيد

لقد حال بالسيف دون الوعيد * وحالت عطاياه دون الوعود

فأنجم أمواله في النحوس * وأنجم سؤاله في السعود

ولو لم أخف غير أعدائه * عليه لبشرته بالخلود

رمى حلبا بنواصي الجياد * وسمر يرقن دما في الصعيد

وبيض مسافرة ما يقمـن لا في الرقاب ولا في الغمود

يقدن الفناء غداة اللقاء * الى كل جيش كثير العديد

فولى بأشياعه الخرشني * كشاء أحس بزأر الأسود

يرون من الذعر صوت الرياح * صهيل الجياد وخفق البنود

فمن كالأمير ابن بنت الأمير أم من كآبائه والجدود

سعوا للمعالي وهم صبية * وسادوا وجادوا وهم في المهود

أمالك رقي ومن شأنه * هبات اللجين وعتق العبيد

دعوتك عند انقطاع الرجاء والموت مني كحبل الوريد

دعوتك لما براني البلاء * وأوهن رجلي ثقل الحديد

وقد كان مشيهما في النعال * فقد صار مشيهما في القيود

وكنت من الناس في محفل * فها أنا في محفل من قرود

وحالٍ كإحداهنّ رُمتُ بلوغَها * ومن دونها غَولُ الطريقِ وبُعدُهُ

وأتعبُ خلقِ اللهِ مَن زادَ همُّهُ * وقصَّرَ عمّا تشتهي النفسُ وجدُهُ

فلا ينحلِلْ في المجدِ مالُكَ كلُّهُ * فينحلَّ مجدٌ كانَ بالمالِ عقدُهُ

ودبِّرْهُ تدبيرَ الذي المجدُ كفُّهُ * إذا حاربَ الأعداءَ والمالُ زندُهُ

فلا مجدَ في الدنيا لمن قلَّ مالُهُ * ولا مالَ في الدنيا لمن قلَّ مجدُهُ

وفي الناسِ مَن يرضى بميسورِ عيشِهِ * ومركوبُهُ رجلاهُ والثوبُ جلدُهُ

ولكنَّ قلباً بينَ جنبيَّ مالَهُ * مدًى ينتهي بي في مرادٍ أحدُّهُ

يرى جسمَهُ يُكسى شفوفاً تربُّهُ * فيختارُ أن يُكسى دروعاً تهدُّهُ

يكلّفني التهجيرَ في كلِّ مهمهٍ * عليقي مراعيهِ وزادي ربدُهُ

وأمضى سلاحٍ قلّدَ المرءُ نفسَهُ * رجاءُ أبي المسكِ الكريمِ وقصدُهُ

هما ناصرا مَن خانَهُ كلُّ ناصرٍ * وأسرةُ مَن لم يُكثرِ النسلَ جدُّهُ

أنا اليومَ من غلمانِهِ في عشيرةٍ * لنا والدٌ منهُ يفدّيهِ ولدُهُ

فمن مالِهِ مالُ الكبيرِ ونفسُهُ * ومن مالِهِ درُّ الصغيرِ ومهدُهُ

نجرُّ القنا الخطّيَّ حولَ قبابِهِ * وتردي بنا قُبُّ الرباطِ وجردُهُ

ونمتحنُ النشّابَ في كلِّ وابلٍ * دويُّ القسيِّ الفارسيّةِ رعدُهُ

فإلّا تكنْ مصرُ الشرى أو عرينُهُ * فإنَّ الذي فيها من الناسِ أسدُهُ

فكن في اصطناعي محسناً كمجرّبٍ * يَبِن لكَ تقريبُ الجوادِ وشدُّهُ
اذا كنتَ في شكٍّ من السيفِ فابلُهُ * فإمّا تنفيهِ وإمّا تُعِدُّهُ
وما الصّارمُ الهنديُّ الّا كغيرِهِ * إذا لم يفارقهُ النّجادُ وغمدُهُ
وإنّكَ للمشكورُ في كلِّ حالةٍ * وإن لم يكنْ الّا البشاشةَ رفدُهُ
وكلُّ نوالٍ كانَ أو هو كائنٌ * فلحظةُ طرفٍ منكَ عندي ندُّهُ
وإنّي لفي بحرٍ من الخيرِ أصلُهُ * عطاياكَ أرجو مدَّها وهي مدُّهُ
وما رغبتي في عسجدٍ أستفيدُهُ * ولكنّها في مفخرٍ أستجدُّهُ
يجودُ بهِ من يفضحُ الجودَ جودُهُ * ويحمدهُ من يفضحُ الحمدَ حمدُهُ
فإنّكَ ما مرَّ النّحوسُ بكوكبٍ * وقابلتهُ الّا ووجهكَ سعدُهُ

## وقال يوم عرفة وقد خرج من مصر سنة خمسين وثلثمائة

عيدٌ بأيّةِ حالٍ عدتَ يا عيدُ * بما مضى أم بأمرٍ فيكَ تجديدُ
أمّا الأحبّةُ فالبيداءُ دونَهُمُ * فليتَ دونكَ بيداً دونها بيدُ
لولا العلى لم تجُبْ بي ما أجوبُ بها * وجناءُ حرفٌ ولا جرداءُ قيدودُ
وكانَ أطيبَ من سيفي مضاجعةً * أشباهُ رونقهِ الغيدُ الأماليدُ

ولا توهمت أن الناس قد فقدوا * وأن مثل أبي البيضاء موجود
وأن ذا الأسود المثقوب مشفره * تطيعه ذي العضاريط الرعاديد
جوعان يأكل من زادي ويمسكني * لكي يقال عظيم القدر مقصود
إن امرأً أمة حبلى تدبره * لمستضام سخين العين مفؤود
ويلمها خطة ويلم قابلها * لمثلها خلق المهرية القود
وعندها لذ طعم الموت شاربه * إن المنية عند الذل قنديد
من علم الأسود المخصي مكرمة * آباؤه البيض أم أجداده الصيد
أم أذنه في يد النخاس دامية * أم قدره وهو بالفلسين مردود
أولى اللئام كويفير بمعذرة * في كل لؤم وبعض العذر تفنيد
وذاك أن الفحول البيض عاجزة * عن الجميل فكيف الخصية السود

## وقال يهنئ أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد بالنوروز

جاء نوروزنا وأنت مراده * وورت بالذي أراد زناده
هذه النظرة التي نالها منك إلى مثلها من الحول زاده
ينثني منك آخر اليوم منه * ناظر أنت طرفه ورقاده

هَلْ لِعُذْرِي إلى الهُمامِ أبي الفَضْلِ قَبولٌ سَوادُ عَيني مِدادُهْ

أنا مِن شِدَّةِ الحَياءِ عَليلٌ * مَكرُماتُ المُعِلَّةِ عُوّادُهْ

ما كَفاني تَقصيرُ ما قُلتُ فيهِ * عَن عُلاهُ حَتّى ثَناهُ انتِقادُهْ

إنَّني أصيَدُ البُزاةِ ولكِنَّ أجَلَّ النُّجومِ لا أصطادُهْ

رُبَّما لا يُعَبِّرُ اللَّفظُ عَنهُ * والَّذي يُضمِرُ الفُؤادُ اعتِقادُهْ

ما تَعَوَّدتُ أن أرى كأبي الفَضلِ وهذا الَّذي أتاهُ اعتِيادُهْ

إنَّ في المَوجِ لِلغَريقِ لَعُذراً * واضِحاً أن يَفوتَهُ تَعدادُهْ

لِلنَّدى الغَلْبُ إنَّهُ فاضَ والشِّعرُ عِمادي وابنُ العَميدِ عِمادُهْ

نالَ ظَنّي الأُمورَ إلّا كَريماً * لَيسَ لي نُطقُهُ ولا فِيَّ آدُهْ

ظالِمُ الجودِ كُلَّما حَلَّ رَكبٌ * سيمَ أن تَحمِلَ البِحارَ مَزادُهْ

غَمَرَتني فَوائِدٌ شاءَ فيها * أن يَكونَ الكَلامُ مِمّا أفادَهْ

ما سَمِعنا بِمَن أحَبَّ العَطايا * فاشتَهى أن يَكونَ فيها فُؤادُهْ

خَلَقَ اللهُ أفصَحَ النّاسِ طُرّاً * في مَكانٍ أعرابُهُ أكرادُهْ

وأحَقَّ الغُيوثِ نَفساً بِحَمدٍ * في زَمانٍ كُلُّ النُّفوسِ جَرادُهْ

مِثلَ ما أحدَثَ النُّبُوَّةَ في العالَمِ والبَعثَ حينَ شاعَ فَسادُهْ

زانَتِ اللَّيلَ غُرَّةُ القَمَرِ الطّالِعِ فيهِ ولَم يَشِنها سَوادُهْ

فقلت وقد فرس الناطس * كذا تفعل الاسد بن الاسد

## وقال ايضا يودع ابن العميد عند مسيره الى بلد فارس سنة اربع وخمسين ثلثمائة

نسيت وما انسى عتابا على الصد * ولا خفرا زادت به حمرة الخد
ولا ليلة قصرتها بقصورة * اطالت يدي في جيدها صحبة العقد
ومن لي بيوم مثل يوم كرهته * قربت به عند الوداع من البعد
وان لا يخص الفقد شيئا فانني * فقدت فلم افقد دموعي ولا وجدي
تمن يلذ المستهام بمثله * وان كان لا يغني فتيلا ولا يجدي
وغيظ على الايام كالنار في الحشا * ولكنه غيظ الاسير على القد
فاما تريني لا اقيم ببلدة * فآفة غمدي في دلوقي وفي حدي
يحل القنا يوم الطعان بعقوتي * فاحرمه عرضي واطعمه جلدي
تبدل ايامي وعيشي ومنزلي * نجائب لا يفكرن في النحس والسعد
واوجه فتيان حياء تلثموا * عليهن لا خوفا من الحر والبرد
وليس حياء الوجه في الذئب شيمة * ولكنه من شيمة الاسد الورد
اذا لم تجزهم دار قوم مودة * اجاز القنا والخوف خير من الود

ومثنو يــة لا تعتني بطليعــة * ولا تحتمي منها بغور ولا نجد
يغص اذا ما جدّ في ضمائه * من الكرمان بالعبيد من الحشد
حسب كلّ ارض تربة في غباره * فهنّ عليه كالطرائق في البرد
فان تكن المهديّ من بان هديه * فهذا والا فالهدى ذا فما المهدي
يعللنا هذا الزمان بذا الــوعد * ويخدع عمّا في يديه من النقد
هل الخير شيء ليس بالخير غائب * ام الرشد شيء غائب ليس بالرشد
أأحزم ذي لبّ واكرم ذي يد * واشجع ذي قلب وارحم ذي كبد
واحسن معتمّ جلوسا وركبــة * على المنبر العالي او الفرس النهد
تفضّلت الايام بالجمع بيننا * فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد
جعلن وداعي واحدا لثلاثة * جمالك والعلم المبرّح والمجد
وقد كنت ادركت المنى غير انّني * يعيّرني اهلي بادراكها وحدي
وكلّ شريك في السرور بمصبحي * ارى بعده من لا ارى مثله بعدي
فجدلي بقلب ان رحلت فانّني * مخلّف قلبي عند من فضله عندي
ولو فارقت جسمي اليك حياته * لقلت اصابت غير مذموم العهد

ولما ورد الخبر بانهزام وهسوذان من بين يدي
صاحب الامير ركن الــدولة بعد الكــرة الاولى

إن قَرُبوا أدركوا وإن بَعُدوا * حَسّوا دهاتَ الطريفِ بالتالدْ

فهم يرجّون فهو مقصدهم * مباركِ الوجهِ جائدٍ ماجدْ

أبلجَ لو هادت الحمام به * ما حسبت رامياً ولا صائد

أو رمت الوحش وهي تذكره * ما راعها حابلٌ ولا طارد

يُهدي له كلَّ ساعةٍ خبراً * عن جحفلٍ تحت سيفه بائد

وموضعاً في ثيابِ ناحيةٍ * تحمل في الساح هامة العابد

يا مصطفاه له العاضد * وسائراً يبعث القطا الهاجدْ

وممطرا الموت بالحيوة معاً * وأنت لا بارقٌ ولا راعد

ملكت ما يلك من مصيرة وهمود إن ما نال رأيه العابد

نبذاً من كيد ناعيه * وإنما الحربُ ما به الكائد

ما داخلني من أبي مجاوركم * ندمٌ ما أجار لو أني واجد

ولا ملاج سوى رحائلكم * فيا رما النصروا سوى راشد

يقارعُ الدهرَ من يحاربكم * على مكان المسود والسائد

ولست يوماً ساء منكره * ولم يكن دائباً ولا ساهد

ولم يعب ما ثبت خلقته * حسن آثاره وحده الصاعدْ

وكلّ حلقته متقنة * تبرّها مارد على مارد

لو يبغه د ملحا على مقصد * لدوله ركبها له والد

## ومما قال في صباه وهذه القصيدة شد بعضها واولها سيف الصدود على اعلى مقلده يفري طلى وامقيه في تجرده

ما اعترمه ولى مصول لستره * الا انما بمرض من تجلده

ذم الزمان اليه من احبته * ما ذم من تدبره في حمد احمده

شمس اذا الشمس لاقته على فرس * تردد النور فيها من تردده

ان تعم الحسن الا عند طلعته * كالعبد يعم الا عند سيده

ما الحسن الوجد طب نفسا تعلقها * لا يصدرا لحرا لا بعد مورده

لم اجر فيه الحسن الا مدمعي * لم يولد الحمد الا عند مولده

ويعش نصغر نقص الدهر من كبر * كانني كهله في سن امرده

## وقال يمدح مساور بن الرومي

امساور ام قرن شمس هذا * ام ليث غاب يقدم الاستاذا

شم ما انتضيت فقد تركت ذبابه * قطعا وقد ترك العباد جذاذا

هلك ابن يزداد خطم وضحة * الترى الوردا

مِن حَلَّ حيثُ تحلُّهُ الزوّارُ * وأرادَ منكَ مُرادَكَ المِدارُ

وإذا ارتحلتَ فشيّعتكَ سلامةٌ * حيثُ اتّجهتَ وديمةٌ مِدرارُ

وصدرتَ أغنمَ صادرٍ عن موردٍ * مرفوعةً لقدومِكَ الأبصارُ

وأراكَ دهرُكَ ما تحاوِلُ في العِدى * حتى كأنَّ صروفَهُ أنصارُ

أنتَ الذي بَجِحَ الزمانُ بذكرِهِ * وتزيّنتْ بحديثِهِ الأسمارُ

وإذا تنكّرَ ما لقاءُ معانِهِ * وإذا تعاطا قوّةُ الأغمارُ

ولهُ وإن وهبَ الملوكُ مواهبٌ * دَرُّ الملوكِ لدَرِّها أغبارُ

للهِ مُلكُكَ ما يخافُ من الرّدى * ويخافُ أن تدنو إليكَ العارُ

ويحِدُّ من طبعِ الخلائقِ كلِّهِمْ * ويحِدُّ منكَ الجحفلُ الجرّارُ

يا مَن يعِزُّ على الأعزّةِ جارُهُ * ويذِلُّ في سطواتِهِ الجبّارُ

كُن حيثُ شئتَ فما تحولُ تنوفةٌ * دونَ اللقاءِ ولا يشُطُّ مزارُ

وبدونِ ما أنا من ودادِكَ مضمِرٌ * تُنضى المطيُّ ويقرُبُ المستارُ

إنَّ الذي خلّفتُ خلفي ضائعٌ * ما لي على قلقي إليهِ خيارُ

وإذا صحبتُ فكلُّ ماءٍ مشربٌ * لولا العيالُ وكلُّ أرضٍ دارُ

إذنُ الأميرِ بأن أعودَ إليهِمِ * صِلةٌ تسيرُ بذكرِها الأشعارُ

## وقال وقد خيّره بين فرسين دهماء وكميت

ولو كان يوم وغىً قاتماً * للبّاه سعيي ولا السفر
فلا تجعل الدهر من اهله * فانك من بهما يفخر

# وقال وقد استبطأ مدحه سيف الدولة ووجد عليه

أرى ذلك القرب صار ازورارا * وصار طويل السلام اختصارا
تركتني اليوم في خجلة * أموت مرارا وأحيا مرارا
أسارقك اللحظ مستحيياً * وأزجر في الخيل مهري سرارا
وأعلم أني اذا ما اعتذرت * اليك أراد اعتذاري اعتذارا
كفرت مكارمك الباهرات * إن كان ذلك مني اختيارا
ولكن حمى الشعر إلا القليل * هم حمى النوم إلا غرارا
وما أنا أسقمت جسمي به * ولا أنا أضرمت في القلب نارا
فلا تلزمني ذنوب الزمان * إليّ أساء وإياي ضارا
وعندي لك الشرد السائرات * لا يختصصن من الأرض دارا
فاني اذا سرن من مقولي * وثبن الجبال وخضن البحارا
ولي فيك ما لم يقل قائل * وما لم يسر قمر حيث سارا

اليَوْمَ يَرْفَعُ مَلْكُ الرُّومِ نَاظِرَهُ * لِأَنَّ عَفْوَكَ مِنْهُ عِنْدَهُ ظَفَرُ
فَإِنْ أَجَبْتَ بِشَيْءٍ عَنْ رَسَائِلِهِ * فَمَا يَزَالُ عَلَى الأَمْلَاكِ يَفْتَخِرُ
قَدِ اسْتَرَاحَتْ إِلَى وَقْتٍ رِقَابُهُمُ * مِنَ السُّيُوفِ وَبَاقِي القَوْمِ يَنْتَظِرُ
وَقَدْ تُبَدِّلُهَا بِالقَوْمِ غَيْرَهُمُ * لِكَيْ تَجِمَّ رُؤُوسُ القَوْمِ وَالقَصَرُ
تَشْبِيهُ جُودِكَ بِالأَمْطَارِ غَادِيَةً * جُودٌ لِكَفِّكَ ثَانٍ نَالَهُ المَطَرُ
تَكَسَّبَ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّورَ طَالِعَةً * كَمَا تَكَسَّبَ مِنْهَا نُورَهَا القَمَرُ

وقال يذكر ايقاع سيف الدولة ببني عقيل وقشير وبني العجلان وبني كلاب حين عاثوا في عمله وبالبادية وخالفوه ويذكر اجفالهم من بين يديه وظفره بهم والبحر طويل

طِوَالُ قَناً تُطَاعِنُهَا قِصَارُ * وَقَطْرُكَ فِي نَدًى وَوَغًى بِحَارُ
وَفِيكَ إِذَا جَنَى الجَانِي أَنَاةٌ * تُظَنُّ كَرَامَةً وَهِيَ احْتِقَارُ
وَأَخْذٌ لِلْحَوَاضِرِ وَالبَوَادِي * بِضَبْطٍ لَمْ تُعَوَّدْهُ نِزَارُ
تَشَمَّمُهُ شَمِيمَ الوَحْشِ إِنْساً * وَتُنْكِرُهُ فَيَعْرُوهَا نِفَارُ
وَمَا انْقَادَتْ لِغَيْرِكَ فِي زَمَانٍ * فَتَدْرِي مَا المَقَادَةُ وَالصَّغَارُ
فَأَقْرَحَتِ المَقَاوِدُ ذِفْرَيَيْهَا * وَصَعَّرَ خَدَّهَا هٰذَا العِذَارُ
وَأَطْمَعَ عَامِرَ البُقْيَا عَلَيْهَا * وَنَزَّقَهَا احْتِمَالُكَ وَالوَقَارُ

إذا صَرَفَ النّهارُ الضَّوءَ عَنهُم * دَجا لَيلانِ لَيلٌ والغُبارُ
وإنْ جَنَحَ الظّلامُ انجابَ عنهُمْ * أضاءَ المَشرَفيّةُ والنّهارُ
يُبَكّي خَلفَهُم دَثْرٌ بُكاهُ * رُغاءٌ أو ثُؤاجٌ أو يُعارُ
غَطا بالعِثيَرِ البَيداءَ حتّى * تَحيّرَتِ المَتالي والعِشارُ
ومَرّوا بالجَباةِ يَضُمّ فيها * كِلا الجَيشَينِ مِن نَقعٍ إزارُ
وجاؤوا الصّحْصَحانَ بلا سُرُوجٍ * وقد سَقَطَ العِمامَةُ والخِمارُ
وأُرهِقَتِ العَذارى مُردَفاتٍ * وأُوطِئَتِ الأُصَيبِيَةُ الصّغارُ
وقد نُزِحَ الغُوَيرُ فلا غُوَيرٌ * ونِهْيَا والبُيَيضَةُ والجِفارُ
ولَيسَ بغَيرِ تَدْمُرَ مُستَغاثٌ * وتَدْمُرُ كاسمِها لَهُمُ دَمارُ
أرادوا أنْ يُديرُوا الرّأيَ فيها * فصَبّحَهُم بِرَأيٍ لا يُدارُ
وجَيشٍ كُلّما حارُوا بأرضٍ * وأقبَلَ أقبَلَتْ فيهِ تَحارُ
يَحُفّ أغَرَّ لا قَوَدٌ عَلَيهِ * ولا دِيَةٌ تُساقُ ولا اعتِذارُ
تُريقُ سُيُوفُهُ مُهَجَ الأعادي * وكُلُّ دَمٍ أراقَتْهُ جُبارُ
فكانوا الأُسْدَ لَيسَ لها مَصالٌ * على طَيرٍ ولَيسَ لها مَطارُ
إذا فاتُوا الرّماحَ تَناوَلَتْهُمْ * بأرماحٍ منَ العَطَشِ القِفارُ
يَرَوْنَ المَوتَ قُدّاماً وخَلفاً * فيَختارونَ والمَوتُ اضطِرارُ

فَمَنْ طَلَبَ الطِّعانَ فَذا عَلِيٌّ * وخَيلُ اللهِ والأَسَلُ الحِرارُ

يَراهُ النّاسُ حَيثُ رَأَتهُ كَعبٌ * بِأَرضٍ ما لِنازِلِها استِتارُ

يُوَسِّطُهُ المَفاوِزَ كُلَّ يَومٍ * طِلابُ الطّالِبينَ لا الانتِظارُ

تَصاهَلُ خَيلُهُ مُتَجاوِباتٍ * وما مِن عادَةِ الخَيلِ السِّرارُ

بَنُو كَعبٍ وما أَثَّرتَ فيهِم * يَدٌ لَم يُدمِها إلّا السِّوارُ

بِها مِن قَطعِهِ أَلَمٌ ونَقصٌ * وفيها مِن جَلالَتِهِ افتِخارُ

لَهُم حَقٌّ بِشِركِكَ في نِزارٍ * وأَدنى الشِّركِ في أَصلٍ جِوارُ

لَعَلَّ بَنيهِمُ لِبَنيكَ جُندٌ * فَأَوَّلُ قُرَّحِ الخَيلِ المِهارُ

وأَنتَ أَبَرُّ مَن لَو عُقَّ أَفنى * وأَعفى مَن عُقوبَتُهُ البَوارُ

وأَقدَرُ مَن يُهَيِّجُهُ انتِصارٌ * وأَحلَمُ مَن يُحَلِّمُهُ اقتِدارُ

وما في سَطوَةِ الأَربابِ عَيبٌ * ولا في ذِلَّةِ العُبدانِ عارُ

## وقال ايضا يمدح ابا محمد ابن طغج وهما في مجلس

ووَقتٍ وَفى بالدَّهرِ لي عِندَ واحِدٍ * وَفى لي بِأَهليهِ وزادَ كَثيرا

شَرِبتُ على استِحسانِ ضَوءِ جَبينِهِ * وزَهرٍ تَرى لِلماءِ فيهِ خَريرا

عمرك الله كنت مقتضب الشعر لأمر مثلي به معذور

وسجاياك مادحاتك لا لفظي وجود على كلامي يغير

فسقى الله من أحب بكفيك وأسقاك أيها الأمير

## وقال وقد تقدم ابو محمد بالحجاب للشرب

أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة هيهات لست على الحجاب بقادر

من كان ضوء جبينه ونواله * لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر

فإذا احتجبت فأنت غير محجب * وإذا بطنت فأنت عين الظاهر

## وقال في لعبة

وجارية شعرها شطرها * محكمة نافذ أمرها

تدور وفي يدها طاقة * تضمنها مكرها سرها

فإن أسكرتنا ففي جهلها * بما فعلته بنا عذرها

## وقال وقد قال له بدر بن عمار انما اردت أن انفي عن ادبك

زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي * وأنت أعظم أهل العصر مقدارا

إني أنا الذهب المعروف مخبره * يزيد في السبك للدينار دينارا

وكي لاشارع من ابائي * شارعي سوى شرفي خيري
ولله ياصبر خوبت مني * بسرمنك يا سرا لدهور
عدوي كل شي منك حتي * لجلت الاكم موغرة الصدور
ولو اني حسدت على نفيس * لجدت به لذا الخد العثور
ولكني حسدت على حبوتي * وما خير الحياة بلا سرور
فيا ابني كربني بانصف ألمي * وان تغرينا بصف النصير
تعادينا لانا غير لكني * ونبغضنا لانا غير عور
فلو كنت امرأ يهجا هجونا * ولكن ضاق شرء من مسير

وقال وقد دخل على ابراهيم التنوخي فعرض عليه كأسا
كانت في يده فيها شراب اسود فقال ارتجالا ثم شربها

مرتك ابن ابراهيم صافية الخمر * وهنيتها من شارب مسكر السكر
رأيت الحميا في الزجاج بكفه * فشبهتها بالشمس في البدر في البحر
اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا * نأى او دنى تسعى على قدم الخضر

وقال يرثي محمد بن اسحق التنوخي

اني لأعلم واللبيب خبير * ان الحياة وان حرصت غرور
ورأيت كلا ما يعلل نفسه * بتعلة والى الفناء يصير

نَعَتَتْ سابقَ دارِهم من بيتهِ * إنّ العجيبَ على الفناءِ يزورُ
ومضتْ بالعُلا وأوّلِ نشرهِ * إنّ القليلَ من الحبيبِ كثيرُ
فاصبرْ أبا ملهُ وهنّ نحورهُ * وحسبُ مكائدهُ وهنّ سعيرُ
تبكي عليه وما استقرّ قرارُهُ * في اللحدِ حتّى صافحته الحورُ
صبرًا بني إسحٰقَ عنه تكرّمًا * إنّ العظيمَ على العظيمِ صبورُ
ولكلّ مفجوعٍ سواكم مشبهٌ * ولكلّ مفقودٍ سواه نظيرُ
أيّامَ مات نعيهِ في كفّه اللمى وبدا ع الموت عنه قصيرُ
ولطالما انهمرت بماءٍ أحمرٍ * في مغربيه كما حمّ وبحورُ

## واستزاده بنو عمّ المرثي فقال في الوقت

ألا لا إبراهيم بعد محمّدٍ * ألا حبسٌ دائمٌ وزفيرُ
ماشكّ جابر أقرهم من بعده * أنّ العزاءَ عليهم محظورُ
تدمى خدودَهمُ الدموعُ وينقضي * ساعاتُ ليلهمُ وهنّ دهورُ
أبناءُ عمٍّ كلّ ذنبٍ لامرئٍ * إلّا السعايةَ بينهم مغفورُ
طار الوشاةُ على صفاءِ ودادهم * وكذا الذبابُ على الطعامِ يطيرُ
ولقد منحتُ أبا الحسين مودّةً * جودي بها لعدوّه تبذيرُ
ملكٌ تكون كتب سابه كأنّما * تجري بفضل قضائه المقدورُ

كثيرُ سُهادِ العينِ من غيرِ علّةٍ * يؤرّقه مما يشرّفه الفكرُ

لهُ مننٌ تفني الثناءَ كأنما * بهِ أقسمت أن لا يؤدّى لها شكرُ

أبا أحمدٍ ما الفخرُ إلّا لأهلهِ * وما لامرئٍ لم يمسِ من بحترٍ فخرُ

همُ الناسُ إلّا أنّهم من مكارمٍ * يغنّي بهم حضرٌ ويحدو بهم سفرُ

بمن تضربُ الأمثالُ أم من نقيسهُ * إليك وأهلُ الدهرِ دونك والدهرُ

## وقال يمدح علي بن احمد بن عامر الانطاكي

أطاعنُ خيلاً من فوارسها الدهر * وحيداً وما قولي كذا ومعي الصبرُ

وأشجعُ منّي كلّ يومٍ سلامتي * وما ثبتت إلّا وفي نفسها أمرُ

تمرّستُ بالآفاتِ حتّى تركتُها * تقولُ أماتَ الموتُ أم ذعرَ الذعرُ

وأقدمتُ إقدامَ الأتيِّ كأنّ لي * سوى مهجتي أو كانَ لي عندها وترُ

ذرِ النفسَ تأخذْ وسعها قبلَ بينها * فمفترقٌ جارانِ دارهما العمرُ

ولا تحسبنّ المجدَ زقّاً وقينةً * فما المجدُ إلّا السيفُ والفتكةُ البكرُ

وتضريبُ أعناقِ الرجالِ وأن ترى * لكَ الهبواتُ السودُ والعسكرُ المجرُ

وتركُكَ في الدنيا دويّاً كأنّما * تداولُ سمعَ المرءِ أنملُهُ العشرُ

إذا الفضلُ لم يرفعكَ عن شكرِ ناقصٍ * على هبةٍ فالفضلُ فيمن لهُ الشكرُ

ومن ينفقِ الساعاتِ في جمعِ مالهِ * مخافةَ فقرٍ فالذي فعلَ الفقرُ

إليكَ طعنّا في مدى كلِّ صفصفٍ * بكلِّ وآةٍ كلّما لقيت نحـ

إذا ورمَتْ من لسعةٍ مرِحت لها * كأنّ نوالاً صرّ في جلدها النِّـ

فجئناكَ دونَ الشمسِ والبدرِ في النوى * ودونكَ في أحوالكَ الشمسُ والبد

كأنّكَ بردُ الماءِ لا عيشَ دونهُ * ولو كنتَ بردَ الماءِ لم يكنِ العـ

دعاني إليكَ العلمُ والحلمُ والحجى * وهذا الكلامُ النظمُ والنائلُ النـ

وما قلتُ من شعرٍ تكادُ بيوتهُ * إذا كُتبتْ يبيضُّ من نورها الحـ

كأنّ المعاني في فصاحةِ لفظها * نجومُ الثريّا أو خلائقكَ الزُّ

وجنّبني قربَ السلاطينِ مقتُها * وما يقتضيني من جماجمها النـ

وإنّي رأيتُ الضرَّ أحسنَ منظرًا * وأهونَ من مرأى صغيرٍ به كـ

لساني وعيني والفؤادُ وهمّتي * أودُّ اللواتي ذا اسمها منكَ والشطـ

وما أنا وحدي قلتُ ذا الشعرَ كلَّهُ * ولكن لشعري فيكَ من نفسهِ شعـ

وماذا الذي فيه من الحسنِ رونقًا * ولكن بدا في وجههِ نحوكَ البـ

وإنّي ولو نلتُ السماءَ لعالمٌ * بأنّكَ ما نلتَ الذي يوجبُ القد

أزالت بكَ الأيامُ عتبي كأنّما * بنوها لها ذنبٌ وأنتَ لها عـ

## وقال في صباه ولم ينشدها احدا

حاشى الرقيبَ فخانتهُ ضمائرهُ * وغيّضَ الدمعَ فانهلّت بوادرُ

قد جربت في تشرين باجة تمر * في درعه أسد تدمى أظافره
حلو خلائقه شوس حقائقه * تحصى الحصى قبل أن تحصى مآثره
تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت * كصدره لم تبن فيها عساكره
إذا تعلل بكرا الموت في طرب * من صحة عرفت منه خواطره
تحمي السيوف على أعدائه معه * كأنهن بنوه أو عشائره
إذا انتضاها الحرب لم تدع جسدا * إلا وباطنه للعين ظاهره
قد تيقن أن الحق في يده * وقد وثقن بأن الله ناصره
تركن هام بني عوف وثعلبة * على رؤوس بلا ناس مغافره
فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم * وكان منه إلى الكعبين زاخره
حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت * في الأرض من جثث القتلى حوافره
كم من دم رويت منه أسنته * ومهجة ولغت فيها بواتره
وحائن لعبت سمر الرماح به * فالعيش هاجره والنسر زائره
من قال لست بخير الناس كلهم * فجهله بك عند الناس عاذره
أو شك أنك فرد في زمانهم * بلا نظير ففي روحي أخاطره
يا من ألوذ به فيما أؤمله * ومن أعوذ به مما أحاذره
ومن توهمت أن البحر راحته * جودا وأن عطاياه جواهره

ولما سار ابو الطيب من مصر يريد الكوفة بوسط بسيطة وهي ارض تقرب من الكوفة رأى بعض عبيده ثورا يلوح فقال هذه منارة الجامع ونظر آخر الى نعامة في جانبها الآخر فقال وهذه نخلة فضحك ابو الطيب وضحكت البادية

## وقال

بَسيطةُ مَهلًا سُقِيتِ القِطارا * تَرَكتِ عُيونَ عَبيدي حَيارى
فَظَنّوا النَعامَ عَليكِ النَخيلَ * وَظَنّوا الصِوارَ عَليكِ المَنارا
فَأَمسَكَ صَحبي بِأَكوارِهِم * وَقَد قَصَدَ الضِحكُ فيهِم وَجارا

## وقال

إذا ما كُنتَ مُعتَسِرٍ فَجاوِرْهُ بَني جَرمٍ مِن مَطيّةِ اردِ نارا
إذا جاوَرتَ أدنى مارِقيٍّ * فَقَد ألزَمتَ أفضَلَها الجِوارا

## وقال يهجو كافورا

أما خُمارُ الهَمِّ تَعصِبُني الحَمرا * سُكري من الأيامِ جَنَّبَني السُّكرا
تَرَحَّلَتِ المُدامةُ والّذي * يُغلِّبُني يأبى انْ أُسَرَّ كما سُرّا
لَبِستُ صُروفَ الدَّهرِ أخشَنَ مَلبَسٍ * فَعَرَّقَني نابًا ومَزَّقَني ظُفرا
وفي كُلِّ لَحظٍ لي ومَسمَعِ نَغمَةٍ * تُلاحِظُني سِرًّا وتُسمِعُني جَهرا

لعمري ما دهرٌ به أنت طيّبٌ * أيحسبني ذا الدهر أحسبه دهرا

وأكفر يا كافور حين يلوح لي * ففارقت مذ فارقتك الشرك الكفرا

ضربت بسيري نحو مصر ملا لعًا * بها لعا بالشر منها ولا عثرا

وفارقت خير الناس قاصد شرّهم * وأكرمهم طرًّا لألأمهم طرّا

فعاقبني المخصيّ بالغدر جازيًا * لأنّ رحيلي كان من حلبٍ غدرا

وما كنت إلا فائل الرأي لم أعن * بحزمٍ ولا استحسنت في حقبي حجرا

وقد أري الخنزير أنّي مدحته * ولو علموا قد كان يهجى بما يطرى

حرمت على دهماء مصر فتاتها * ولم يكن الدهماء الأمين أسحرا

فما حلبها أساء ما حملته من * أسيها جردًا معطّلةً عفرا

وأطلع بيضًا كالشموس مطلّةً * إذا طلعت بيضًا إن غربت حمرا

فإن تلعب يمنى المنايا بعزمها * وإلّا فقد أبلغت في حرصها عذرا

## وقال يمدح أبا الفضل
## محمد بن الحسين بن العميد

بادٍ هواك صبرت أم لم تصبرا * وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى

كم غرّ صبرك وابتسامك صاحبًا * لمّا رآك وفي الحشا ما لا يرى

صُعِتْ السَّوارُ لأيِّ كَفٍّ تَسْرِبُ * بِأبِي الغَيِدِ وأَيُّ عَبدٍ كبَّرا
إن لم تُغِمي حَمله وسلاحَهُ * فمتى أقودُ إلى الأعادي عَسكَرا
بأبي وأُمي ناطِقٌ في لفظهِ * ثَمَنٌ تَباعُ به القلوبُ وتُشترى
مَن لا تُرِيه الحَربُ خلقاً مُقبِلاً * فيها ولا خلقٌ تَراهُ مُدبِرا
حَتَّى الفُحولَ مِنَ الكُماةِ بِصَيغةٍ * ما يلبسونَ مِنَ الحديدِ مُعَصفَرا
يتكسَّبُ القَصبُ الضَّعيفُ بِخَطِّهِ * شَرَفاً على صُمِّ الرِّماحِ ومَفخَرا
ويَبِينُ فيما مَسَّ منه بَنانُهُ * تِيهُ المُدِلِّ فلو مَشى لتَبَختَرا
يا مَن إذا وَرَدَ البلادَ كِتابُهُ * قَبلَ الجُيوشِ ثنى الجيوشَ تَحَيُّرا
أنتَ الوَحيدُ إذا ارتَكَبتَ طَريقةً * ومَنِ الرَّديفُ وقد رَكِبتَ غَضَنفَرا
قَطَفَ الرِّجالُ القَولَ وقتَ نَباتِهِ * وقَطَفتَ أنتَ القَولَ لَمّا نَوَّرا
فَهُوَ المُشَيَّعُ بالمَسامِعِ إن مَضى * وهُوَ المُضاعَفُ حُسنُهُ إن كُرِّرا
وإذا سَكَتَّ فإنَّ أبلَغَ خاطِبٍ * قَلَمٌ لكَ اتَّخَذَ الأصابعَ مِنبَرا
ورَسائِلٌ قَطَعَ العُداةُ سِحاءَها * فرَأَوا قَناً وأَسِنَّةً وسَنَوَّرا
فدَعاكَ حُسَّدُكَ الرَّئيسَ وأمسَكوا * ودَعاكَ خالِقُكَ الرَّئيسَ الأكبَرا
خَلَفَت صِفاتُكَ في العُيونِ كلامَهُ * كالخَطِّ يَملأُ مِسمَعَي مَن أبصَرا
أرَأيتَ هِمَّةَ ناقَتي في ناقَةٍ * نَقَلَت يَداً سُرُحاً وخُفّاً مُجمَرا

كلما رُمتَ لونهُ منعَ الناظرَ موجٌ كأنهُ تكْ هاريّ

ودنوّ قدى الهباءِ أنيقٌ * متوالٍ في مستوٍ هرهارِ

وَرَدَ الماءَ ما لصوابثَ ندرًا * سربتْ والتي بلها حواري

حملتهُ حبائلُ الدهرِ حتى * هيَ مصاحةٌ الى حرارِ

فهو لا تلحقُ الذ ماهُ مرارتهْ ولاعرضُ مسّه المحاري

ناصرٌ مثلَ الظلامِ مني ووصي * نومَ سربي ومعقلي في النزارِ

والنمائي الذي لو اسطعتهُ كانتْ * معلّي عمدهُ من الاعمارِ

انّ ترني اذا ترمتَ تعالى * وصليلي اذا اصلتُ ارتحاري

ولم احملكَ معلمًا هكذا الاّ لضربِ الرقابِ والاعمارِ

ولقطعي بكَ الحديدَ عليها * فكلانا لجسمهِ النومَ عاري

سلّهُ الركضُ بعدَ وهنٍ بنجدٍ * فتصدّى للغيثِ اهلُ الحجارِ

وتمنتْ مثلهُ تكامني * طالبٌ لامرينِ صالحٍ من بوارِ

ليسَ كلُّ السراةِ بالرودِ ماريّ ولا كلُّ مايطيرُ بسارِ

ما يرى لهُ من المحتدِ باحٌ * كانَ من جوهرٍ على ابرارِ

نفسهُ فوقَ كلِّ اصلٍ شريفٍ * ولواني لهُ الى الشمسِ عاري

يتعلّبُ عليهِ حسانُ المعالي * من حسانِ الوجوهِ والاعمارِ

ولنا القــولُ وهو أدرى بفحواهُ وأهدى فيه الى الإعجـــازِ

ومن النّاس من تجــوزُ عليه * شُعراءُ كأنّها الخــازبازِ

ويرى انّهُ البصيــرُ بهذا * وهْوَ في العُمي ضائعُ العُكّازِ

كلّ شعرٍ نظيــرُ قائلــهِ فيك وعقلُ المُجيزِ مثلُ المُجـــازِ

## وقال وقد أذّن مؤذّن فوضع سيف الدولة القدح من يده

ألا أذّنْ فما أذكرتَ ناسيْ * ولا ليّنتَ قلبًا كانَ قاسيْ

ولا شَغَلَ الأميرُ عن المعالي * ولا عن حقِّ خالقــهِ بكاسِ

## وقال يمدح عبد الله بن خراسان الطرابلسي

أظَبْيَةَ الوحشِ لولا ظَبْيَةُ الأنسِ * لمَا غَدَوتُ بجدٍّ في الهوى تَعِسِ

ولا سَقَيتُ الثرى والمُزنُ مُخلِفَةٌ * دَمْعًا يُنَشِّفُــهُ من لوعةٍ نَفَسيْ

ولا وَقَفتُ بجسمٍ مُسْيَ ثالِثةٍ * ذي أرسُمٍ دُرُسٍ في الأرسُمِ الدُّرُسِ

صَريعَ مُقلتِها سآلَ دِمْنتِهـــا * قتيلَ تكسيرِ ذاكَ الجَفنِ واللَّعَسِ

خَريدةٌ لو رأتها الشمسُ ما طَلَعت * ولو رآها قضيبُ البانِ لم يَمِسِ

ما ضاقَ قبلكِ خَلخالٌ على رَشإٍ * ولا سَمِعتُ بديباجٍ على كَنَسِ

حتى حسبت بني وبين عواذلي * حربا وما ذرب العواذ وطيسا

بيضاء يمنعها تكلم دلها * تيها ويمنعها الحياء تميسا

لما وجدت دواء دائي عندها * هانت علي صفات جالينوسا

أبقى زريق للثغور محمدا * أبقى نفيس للنفيس نفيسا

إن حل فارقت الخزائن ماله * أو سار فارقت الجسوم الروسا

ملك إذا عاديت نفسك عاده * ورضيت أوحش ما كرهت أنيسا

الخائض الغمرات غير مدافع * والشمري المطعن الدعيسا

كشفت جمهرة العباد فلم أجد * إلا مسودا جنبه مرؤوسا

بشر تصور غاية في آية * تنفي الظنون وتفسد التقييسا

وبه يضن على البرية لا بها * وعليه منها لا عليها يوسى

لو كان ذو القرنين أعمل رأيه * لما أتى الظلمات صرن شموسا

أو كان صادف رأس عازر سيفه * في يوم معركة لأعيا عيسى

أو كان لج البحر مثل يمينه * ما انشق حتى جاز فيه موسى

أو كان للنيران ضوء جبينه * عبدت فصار العالمون مجوسا

لما سمعت به سمعت بواحد * ورأيته فرأيت منه خميسا

ولحظت أنمله فسلن مواهبا * ولمست منصله فسال نفوسا

انعدّ لا نعضلُ احلامُهُ * من مزحةِ المشِ اوصرسِهِ
ساماس ترى انّك في ومدِهِ * كمن ترى انّك في حسبهِ
لا سحرا المعادَ في نومهِ * ولا نعي ما مال في امسهِ
وانما تخال في حديثهِ * كانّك الملاحُ في ملسهِ
فلا تزحّ الحسرَ مدامرئ * مرتب ندُ التحاس في راسِهِ
فان مراكَ الشكّ في نفسهِ * بحالِهِ ما نظرا الى حسّهِ
فكلما نلومُ في نوبهِ * الا الّذي نلومُ في درسهِ
من وحدا المدحب من ندرهِ * لم يجد المدحبَ من سبهِ

وقال وقد احضرت بين يدي ابن العميد مجمرة محسوة آسا ونرجسا وكان الدخان يخرج من بينها

احبّ امرئ حسب الانفس * واطيبُ ما سمّهُ معطسُ
ونشرٌ من الندّ لكنما * مجامرهُ الآسُ والنرجسُ
ولسنا نرى لهبًا هاجهُ * فهل هاجهُ عزك الانفسُ
فانّ القيامَ التي حولهُ * لتحسدُ اقدامها الارؤسُ

وقال وقد شكى اليه ابن مياس احد المصريين طول قيامه في مجلس كافور وما بهمه في ذلك وطمعه مما يليه فقال ارتجالا

ومُعتعرٍ لفضل السّيف منه * نوادي الصّبّ خاف من احتراس
ندمي بعض أيدي الحسل نعصاً * وما بغُحا نه آثرا وباس
ورابعُهــا وَحِمــدٌ لم نرعهُ * نما عُدَّ حيشه والمُستحاش
كأنّ بلّوى النّساب منه * تلوّى الحوض سَعَف العسلش
وبهيب تعوض آهل النهب اولى * وأهل المجد من نهب العماش
نُشاركُ في النّدام اذا نزلنا * بطانٌ لا نشاركُ في الجحاش
ومن مثل النّطاح وملّ بابي * نبسُ لك البعاجُ من الكباش
مما تحـــرّ النُّحور ولا اوزي * وبامَلكَ المُلوك ولا احاشي
كأنّكَ ما طرَى كلّ تلب * مما تحمى ملك مَحلّ ماش
الاصبرُ منك لم تحمل بشي * ولم تفعــل علي كلا م واش
وكمّ وانى الرُّؤساء حدي * مبهوُ الطّير ماس الحساش
مما حاشك للكذب راح * ولا راحك للتحبب حاشي
تطاعنُ كلّ خيل مرت فيها * ولو كانوا النّبيطَ على الجحاش
أرى النّاسَ الظّلامَ وأنت نورٌ * وانّي منهم لإليك عاش
بلست بهم بلاءَ الورد تلغي * أتو نافّسُ أولاءٍ با لحساش
عليك اذا هُزلتَ مع اللّيالي * وحولك حين تسمنُ في هراش

إذا اعتلّ سيف الدولة اعتلّت الأرض * ومن فوقها والبأس والكرم المحض

وكيف انتفاعي بالرقاد وإنما * بعلّته يعتلّ في الأجفن الغمض

شفاك الذي يشفي بجودك خلقه * فإنك بحر كلّ بحر له بعض

## وقال في بدر بن عمار

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي * ورؤياك أحلى في العيون من الغمض

على أنني طوّقت منك بنعمة * شهيد بها بعضي لغيري على بعضي

سلام الذي فوق السموات عرشه * تخصّ به يا خير ماش على الأرض

**وقال** على الطاء والظاء سيّ وكان بماك عند سيف الدولة بعد الى الروم في مقدمته فخرج سيف الدولة لتشييعه وهبت ريح شديدة **فقال**

لا عدم المشيَّع المشيِّع * ليت الرياح صنّع ما تصنع

بكرن ضرًّا وبكرت تنفع * وسجسج أنت وهنّ زعزع

وواحد أنت وهنّ أربع * وأنت نبع والملوك خروع

**وقال** يمدحه ويذكر الوقعة التي نكب فيها المسلمون بالعرب من ثغر الحدث ويصف الحال شيئا شيئا **مفصلا**

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع * إن قاتلوا جبنوا أو حدّثوا شجعوا

أهل الحفيظة إلا أن تجرّبهم * وفي التجارب بعد الغيّ ما يزع

تذري اللقانُ غبارًا في مناخرها * وفي حناجرها من آلِسٍ جُرَعُ
كأنما تتلقاهم لتسلكهم * فالطعنُ يفتحُ في الأجوافِ ما يسعُ
تُهدي نواظرَها والحربُ مُظلمةٌ * من الأسنةِ نارًا والقنا شمعُ
دونَ السهامِ ودونَ القُرِّ طافحةٌ * على نفوسهمِ المُقوَرّةِ المُزَعُ
إذا دعا العلجُ علجًا حالَ بينهما * أظمى تفارقُ منه أختَها الضِلَعُ
أجلُّ من ولدِ الفقّاسِ مُنكتِفٌ * إذ فاتهنّ وأمضى منه مُنصرِعُ
وما نجا من شِفارِ البيضِ مُنفلِتٌ * نجا ومنهنّ في أحشائهِ فزعُ
يُباشرُ الأمنَ دهرًا وهو مُختبَلٌ * ويشربُ الخمرَ حولًا وهو مُمتقِعُ
كم من حُشاشةِ بِطريقٍ تضمّنها * لِلباتراتِ أمينٌ ما لهُ ورَعُ
يُقاتِلُ الخطوَ عنه حينَ يطلبُهُ * ويطرُدُ النومَ عنه حينَ يضطجعُ
تغدو المنايا فلا تنفكُّ واقفةً * حتى يقولَ لها عودي فتندفعُ
قُل للدُمُستُقِ إنّ المُسلِمينَ لكم * خانوا الأميرَ فجازاهم بما صنعوا
وجدتموهم نيامًا في دمائكمُ * كأنّ قتلاكمُ إياهمُ فجعوا
ضعفى تعِفُّ الأيادي عن مثالِهِمِ * من الأعادي وإن همّوا بهم نزعوا
لا تحسبوا من أسرتم كانَ ذا رمَقٍ * فليسَ يأكلُ إلا الميتةَ الضبُعُ
هلّا على عقبِ الوادي وقد طلعت * أُسْدٌ تمرُّ فُرادى ليس تجتمعُ

## وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن أبي الأصبع الكاتب

أركائبَ الأحبابِ إنّ الأدمُعا * تَطِسُ الخدودَ كما تَطِسْنَ اليَرْمَعا

فاعدِلْنَ مَن حَمَلَت عليكُنّ النوى * وامشينَ هَوْنًا في الأزِمّةِ خُضَّعا

قد كان تمنعني الحياءُ من البكا * فالنومُ يمنعُهُ البكاءُ أن تمنعا

حتى كأنّ لكلِّ عظمٍ رنّةً * في جلدِهِ ولكلِّ عِرقٍ مَدمَعا

وكفى بمن فضحَ الجَداية فاضحًا * لمحبّهِ وبمصرعي ذا مَصرَعا

سفرتْ وبرقعُها الحياءُ بصفرةٍ * سترتْ محاسنَها ولم تكُ برقعا

فكأنّها والدمعُ يقطرُ فوقَها * ذهبٌ بسمطَي لؤلؤٍ قد رُصِّعا

نشرتْ ثلاثَ ذوائبٍ من شعرِها * في ليلةٍ فأرتْ ليالِيَ أربعا

واستقبلتْ قمرَ السماءِ بوجهِها * فأرتنيَ القمرَينِ في وقتٍ معا

رُدّي الوصالَ سقى طلولَكِ عارضٌ * لو كانَ وصلُكِ مثلَهُ ما أقشعا

زَجِلٌ يريكَ الجوَّ نارًا والملا * كالبحرِ والتلعاتِ روضًا ممرِعا

كبنانِ عبدِ الواحدِ الغدِقِ الذي * أروى وآمنَ مَن يشاءُ وأمرعا

ألِفَ المروءةَ مذ نشا فكأنّهُ * سُقِيَ اللبانَ بها صبيًّا مُرضَعا

أكلت معاجرك المفاخر وانثنت * من وصفهن مطية وضعى ظلعا
وحززن حزوى الشمس أملاكها * فقطعن مغربها وحزن المطلعا
لو يطلب الدنيا بأحرى مثلها * لعممنها وحبسن أن لا تمنعا
فمتى تكذب مدعٍ لك نوقدا * أ الله تشهد أن حقا ما ادعى
ومتى نوى سرح حالك ناطق * حفظ القليل النزر مما ضيعا
إن كان لا ندمى الغني إلا كذا * رحلا فتسنم الناس طرا إصبعا
إن كان لا تسعى لجودٍ ماجد * إلا كذا فالغيث أبخل من سعى
فخلق العباس قربك ابنه * مرأى لنا وإلى العشيرة مسمعا

# وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

ملث القطر أعطشها ربوعا * وإلا فاسقها السم النقيعا
أسائلها عن المتدير فيها * فلا تدري ولا تذري دموعا
لحاها الله إلا ما ضيعها * رمان اللهو والخود الشموعا
منعمة ممنعة رداح * تكلف لفظها الطير الوقوعا
ترفع ثوبها الأرداف عنها * فيبقى من وشاحيها شسوعا
إذا ماست رأيت لها ارتجاجا * له لولا سواعدها نزوعا
تألم درزه والدرز لين * كما تتألم العضب الصنيعا

إذا اعوجّ العنانُ على حامليه * وجار إلى الضلوع يوم الضلوعا

وما لبّ ثارها إلا كمائمه * فأولته إذا ما قام وصدوعا

تجد في ملتقى الجحفلين منه * وإن كثب الجعجعة الشجيعا

إن اشتجرت رماحه نجداً * فأنت استطعت شأماً استطيعا

وإن مارستني فاركب حصاناً * ومثّله تخرّ له صريعا

همامٌ ربّما مطرا ثماماً * فأحطّ ودقه البلد المريعا

وآبي بعدما نطع المطايا * بنعمه وقطّع النطوعا

فصيّر مثله بلدي صدوراً * وصيّر جسره نسبي ربيعا

وجاوزني بأن يعطي وأحوى * فأمرق نبله أحدي سريعا

أمشّى السكون وحضرموتاً * ووادي وكندة والسبيعا

غدا متعصّباً في سلب الأعادي * تردّ لهم من السلب الهجوعا

إذا ما لم يسر جيشاً إليهم * أسرّ إلى قلوبهم الهلوعا

وصوائك كالرصاص السبسب يسراً * وقد خطّ النواصي والفروعا

فلا عزلٌ وأنت بلا صلاحٍ * لحاظك ما تكون به منيعا

لو استبدلت ذهنك من حسامٍ * قددت به المغافر والدروعا

لو استغرقت جهدك في قتالٍ * أتيت به على الدنيا جميعا

فأرحامُ شعرٍ يتصلنَ لَدُنَّهُ * وأرحامُ مالٍ ما تني تتقطّعُ

فتىً ألفُ جزءٍ رأيُهُ في زمانِهِ * أقلُّ جزيءٍ بعضُهُ الرأيُ أجمعُ

غمامٌ علينا ممطرٌ ليس يُقشعُ * ولا البرقُ فيه خُلَّباً حين يلمعُ

إذا عرضت حاجٌ إليه فنفسُهُ * إلى نفسِهِ فيها شفيعٌ مُشفَّعُ

خبت نارُ حربٍ لم تهجها بنانُهُ * وأسمرُ عُريانٌ من القشرِ أصلعُ

نحيفُ الشوى يعدو على أمِّ رأسِهِ * ويحفى فيقوى عدوُهُ حين يُقطعُ

يمجُّ ظلاماً في نهارٍ لسانُهُ * ويُفهِمُ عمّن قال ما ليس يسمعُ

ذبابُ حسامٍ منه أنجى ضريبةً * وأعصى لمولاهُ وذا منه أطوعُ

بكفِّ جوادٍ لو حكتها سحابةٌ * لما فاتها في الشرقِ والغربِ موضعُ

فصيحٌ متى ينطق تجد كلَّ لفظةٍ * أصولَ البراعاتِ التي تتفرّعُ

وليس كبحرِ الماءِ يشتقُّ قعرَهُ * إلى حيثُ يفنى الماءُ حوتٌ وضفدعُ

أبحرٌ يضرُّ المعتفين وطعمُهُ * زُعاقٌ كبحرٍ لا يضرُّ وينفعُ

يتيهُ الدقيقُ الفكرِ في بعدِ غورِهِ * ويغرقُ في تيّارِهِ وهو مِصقعُ

ألا أيّها القيلُ المقيمُ بمنبجٍ * وهمّتُهُ فوقَ السماكينِ توضعُ

أليس عجيباً أنّ وصفَك مُعجزٌ * وأنّ ظنوني في معاليك تظلعُ

وأنّك في ثوبٍ وصدرُك فيكما * على أنّه من ساحةِ الأرضِ أوسعُ

ويزيدني غضب الأعادي قسوةً * ويلمّ بي عتب الصديق فأجزعُ

تصفو الحياة لجاهلٍ أو غافلٍ * عمّا مضى منها وما يتوقّعُ

ولمن يغالط في الحقائق نفسه * ويسومها طلب المحال فتطمعُ

أين الذي الهرمان من بنيانه * ما قومه ما يومه ما المصرعُ

تتخلّف الآثار عن أصحابها * حيناً ويدركها الفناء فتتبعُ

لم يرضِ قلب أبي شجاعٍ مبلغٌ * قبل الممات ولم يسعه موضعُ

كنا نظنّ دياره مملوءةً * ذهباً فمات وكلّ دارٍ بلقعُ

وإذا المكارم والصوارم والقنا * وبنات أعوج كلّ شيءٍ يجمعُ

المجد أخسر والمكارم صفقةً * من أن يعيش لها الكريم الأروعُ

والناس أنزل في زمانك منزلاً * من أن تعايشهم وقدرك أرفعُ

برّد حشاي إن استطعت بلفظةٍ * فلقد تضرّ إذا تشاء وتنفعُ

ما كان منك إلى خليلٍ قبلها * ما يستراب به ولا ما يوجعُ

ولقد أراك وما تلمّ ملمّةٌ * إلا نفاها عنك قلبٌ أصمعُ

ويدٌ كأنّ نوالها وقتالها * فرضٌ يحقّ عليك وهو تبرّعُ

يا من يبدّل كلّ وقتٍ حلّةً * أنّى رضيت بحلّةٍ لا تنزعُ

ما زلت تخلعها على من شاءها * حتى لبست اليوم ما لا تخلعُ

مَن كانَ فيهِ لِكُلِّ قَومٍ مَلجَأً * وَلِسَيفِهِ في كُلِّ قَومٍ مَرتَعُ
إِن حَلَّ في فُرسٍ فَفيها رَبُّها * كِسرى تَذِلُّ لَهُ الرِقابُ وَتَخضَعُ
أَو حَلَّ في رُومٍ فَفيها قَيصَرٌ * أَو حَلَّ في عُرْبٍ فَفيها تُبَّعُ
قَد كانَ أَسرَعَ فارِسٍ في طَعنَةٍ * فَرَساً وَلَكِنَّ المَنِيَّةَ أَسرَعُ
لا قَلَّبَت أَيدي الفَوارِسِ بَعدَهُ * رُمحاً وَلا حَمَلَت جَواداً أَربَعُ

## وقال وهي توجد في بعض النسخ دون بعض

قَطَعتُ بِسَيري كُلَّ يَهماءَ مَفزَعِ * وَجُبتُ بِخَيلي كُلَّ صَرماءَ بَلقَعِ
وَثَلَّمتُ سَيفي في رُؤُسٍ وَأَذرُعٍ * وَحَطَّمتُ رُمحي في نُحُورٍ وَأَضلُعِ
وَصَيَّرتُ رَأيي بَعدَ عَزمي رائِدي * وَحَلَّقتُ آراءً تَؤُولُ لِمَسمَعي
وَلَم أَترُكِ أَمراً أَخافُ اغتِيالَهُ * وَلا أَطمَعَت نَفسي إِلى غَيرِ مَطمَعِ
وَفارَقتُ مِصراً وَالأُسَيوِدُ عَينُهُ * حِذارَ مَسيري تَستَهِلُّ بِأَدمُعِ
أَلَم تَفهَمِ الخُنثى مَقالي وَأَنَّني * أُفارِقُ مَن أَقلي بِقَلبٍ مُشَيَّعِ
وَلا أَرعَوي إِلّا إِلى مَن يَوَدُّني * وَلا يَطَّبيني مَنزِلٌ غَيرُ مُمرِعِ
أَبا النَتنِ كَم قَد تُبتَني بِمَواعِدٍ * مَخافَةَ نَظمٍ لِلفُؤادِ مُرَوِّعِ
وَقَدَّرتَ مِن فَرطِ الحَيا لَكَ أَنَّني * أُقيمُ عَلى كِذبٍ وَصَنفٍ مُصَنَّعِ
أُقيمُ عَلى عَبدٍ خَصِيٍّ مُنافِقٍ * لَئيمٍ رَدِيِّ الفِعلِ لِلجودِ مُدَّعي

فإن تكن الفعل الذي ساء واحداً * فأفعاله اللائي سررن ألوف

ونفسي له نفسي الفداء لنفسه * ولكن بعض المالكين عنيف

## وقال يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي المالكي

لجنية أم غادة رفع السجف * لوحشية لا ما لوحشية شنف

نفور عرتها نفرة فتجاذبت * سوالفها والحلي والخصر والردف

وخيل منها مرطها فكأنما * تثنى لنا خوط ولاحظنا خشف

زيادة شيب وهي نقص زيادتي * وقوة عشق وهي من قوتي ضعف

هراقت دمي من بي من الوجد ما بها * من الوجد بي والشوق لي ولها حلف

ومن كلما جردتها من ثيابها * كساها ثياباً غيرها الشعر الوحف

وقابلني رمانتا غصن بانة * يميل به بدر ويمسكه حقف

أكيداً لنا يا بين واصلت وصلنا * فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو

أردد ويلي لو قضى الويل حاجة * وأكثر لهفي لو شفى غلة لهف

ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامناً * لذذت به جهلاً وفي اللذة الحتف

فأفنى وما أفنته نفسي كأنما * أبو الفرج القاضي له دونها كهف

ولا حلس البحر المحيط لقاصد * ومن تحته فرش ومن فوقه سقف

فواعجبا مني أحاول نعته * وقد فنيت فيه القراطيس والصحف

ومن كثرة الأخبار عن مكرماته * تمر له صنف ويأتي له صنف

وتفتر منه عن خصال كأنها * ثنايا حبيب لا يمل لها رشف

قصدتك والراجون قصدي إليهم * كثير ولكن ليس كالذنب الأنف

ولا الفضة البيضاء والتبر واحد * نفوعان للمكدي وبينهما صرف

ولست بدون يرتجى الغيث دونه * ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف

ولا واحدا في ذا الورى من جماعة * ولا البعض من كل ولكنك الضعف

ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه * ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف

أقاضينا هذا الذي أنت أهله * غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف

وذنبي تقصيري وما جئت مادحا * بذنبي ولكن جئت أسأل أن تعفو

## وقال في صديق له يقال له ابو دلف

أهون بطول الثواء والتلف * والسجن والقيد يا أبا دلف

غير اختيار قبلت برك بي * والجوع يرضي الأسود بالجيف

كن أيها السجن كيف شئت فقد * وطنت للموت نفس معترف

لو كان سكناي فيك منقصة * لم يكن الدر ساكن الصدف

نظرت اليهم والعين شكري * فصارت كلها للدمع ماما
وقد أخذ التمام البدر فيهم * وأعطاني من السقم المحاما
وبين الفرع والقدمين نور * يقود بلا أزمّتها النياما
وطرف إن سقى العشاق كأسا * بها نقص سقانيها تماما
وخصر تثبت الأبصار فيه * كأن عليه من حدق نطاما
سلي عن سيرتي فرسي ورمحي * وسيفي والهملّعة الدّواما
تركنا من وراء العيس نجدا * ونكّبنا السماوة والعراما
فما زالت ترى والليل داج * لسيف الدولة الملك ائتلاما
أدلّتها رياح المسك منه * إذا فتحت مناخرها انتساما
أباح الوحش يا وحش الأعادي * فلم تتعرّضين له الرماحا
ولو تبعت ما طرحت قناه * لكفّك عن رذايانا وعاما
ولو سرنا إليه في طريق * من النيران لم نخف احتراما
إمام للأئمة من قريش * إلى من يتّقون له شعاما
يكون لهم إذا غضبوا حساما * وللهيجاء حين تقوم ساما
فلا تستنكرن له ابتساما * إذا فهق المكرّ دماً وضاما
فقد ضمنت له المهج العوالي * وحمّل همّه الخيل العتاما

فلم أرَ وُدَّهُمْ إلا خِداعاً * ولم أرَ دينَهُمْ إلا نِفاقا
يُقَصِّرُ عن يَمينِكَ كُلُّ بَحْرٍ * وعمّا لم يُلِقْهُ ما أَلاقا
ولولا قُدْرَةُ الخلّاقِ قلنا * أَعَمْداً كان خَلْقُكَ أم وِفاقا
فلا حَطَّتْ لكَ الهيجاءُ سَرْجاً * ولا ذاقَتْ لكَ الدُّنيا فِراقا

## وقال يذكر قدوم رسول ملك الروم على سيف الدولة ويمدحه

لِعَينَيكِ ما يلقى الفُؤادُ وما لَقِي * ولِلشَّوقِ ما لَمْ يَبقَ مِنّي وما بَقِي
وما كنتُ مِمَّن يَدخُلُ العِشقُ قَلبَهُ * ولكِنَّ مَن يُبصِرْ جُفونَكِ يَعشَقِ
وبَينَ الرِّضا والسُّخطِ والقُربِ والنَّوى * مَجالٌ لِدَمعِ المُقلَةِ المُتَرَقرِقِ
وأحلى الهوى ما شَكَّ في الوَصلِ رَبُّهُ * وفي الهَجرِ فهوَ الدَّهرَ يَرجو ويَتَّقي
وغَضبى مِنَ الإدلالِ سَكرى مِنَ الصِّبا * شَفَعتُ إليها مِن شَبابي بِرَيِّقِ
وأَشنَبَ مَعسولِ الثَّنِيّاتِ واضِحٍ * سَتَرتُ فَمي عنهُ فَقَبَّلَ مَفرِقي
وأَجيادِ غِزلانٍ كَجيدِكِ زُرنَني * فلم أَتَبَيَّنْ عاطِلاً مِن مُطَوَّقِ
وما كُلُّ مَن يَهوى يَعِفُّ إذا خلا * عَفافي ويُرضي الحِبَّ والخَيلُ تَلتَقي
سَقى اللهُ أيّامَ الصِّبا ما يَسُرُّها * ويَفعَلُ فِعلَ البابِلِيِّ المُعَتَّقِ

وكانت من ارض بعيد مرامها * تربت لي خيل حواليك سبق

وقد سار في مسراك منها رسوله * فما سار الا فوق هام مفلق

فلما دنى أخفى عليه مكانه * شعاع الحديد البارق المتألق

واقبل تمشي في البساط فما درى * الى البحر يسعى ام الى البدر يرتقي

ولم يثنك الاعداء عن مهجاتهم * بمثل خضوع في كلام منمق

وكنت اذا كاتبته قبل هذه * كتبت اليه في قذال الدمستق

فان تعطه بعض الامان فسائل * وان تعطه حد الحسام فاخلق

وهل ترك البيض الصوارم منهم * حبيسا لفاد او رقيقا لمعتق

لقد وردوا ورد القطا شفراتها * ومروا عليها رزدقا بعد رزدق

بلغت بسيف الدولة النور رتبة * انرت بها ما بين غرب ومشرق

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق * اراه غباري ثم قال له الحق

وما كمد الحساد شيئا قصدته * ولكنه من يزحم البحر يغرق

ويمتحن الناس الامير برأيه * ويغضي على علم بكل ممخرق

واطراق طرف العين ليس بنافع * اذا كان طرف القلب ليس بمطرق

فيا ايها المطلوب جاوره تمتنع * ويا ايها المحروم يممه ترزق

ويا اجبن الفرسان صاحبه تجترئ * ويا اشجع الشجعان فارقه تفرق

برأى من اعداء مقتل الى الردى * واسباب مخلوق اسباط حالق

اراد امليا بالذى نعجز الورى * بتوسع قبل الحمل المتصادق

فما بسطوا اكفا الى غير ماطع * ولا حملوا راسا الى غير فالق

لقد اقدموا الوصاد قوا غير آخذ * وقد حربوا الوصاد قوم غير لاحق

ولما كسى كعبا بما نا طعوا بها * رمى كل ثوب من سيائن بحارق

ولما سعى العبث الذى كفروا به * سعى غيرة فى غير ملك السوارق

وما نوحع البرمان من كف حازم * كما نودع الجرمان من كف وارق

اباهم بها حسو العجاجة والقنا * سنابكها يحسونطون الحمالق

حوائس حلى بالس الماء حرمها * فمن على اوساطها كالمناطق

فلت ابا الهيجا ترى حلف ند مره * طوال العوالى فى طوال السمالق

وسوق على من معقد ضرها * قبائل لا تعطى القنى لسائق

تشر لعملا ن عنها حفيه * كرائن فى الما ظ الفع باطق

تحليم النسوان غير عوارك * وهم حللوا النسوان غير طوالق

تعرق ما بين الكماة وبينها * بطعن يسلى حرة كل عاشق

ابى الطعن حتى ما نطير رماحه * من الخيل الا فى نحور العوائق

بكل بلاد يسكر الانس ارضها * ظعائن حمر الحلى حمر الايانق

اَمدَارماحاَمس حُصُوعٍ وَطاَمُوا * بها الحَسَن حتى رَدهُ رَبّ العالي
ملمْ ارَارمى صنه رَمْحا بل * واَسرى الى الاَعداءِ مَرمُسارى
نُصِبتُ المجانيق العِظامُ بكَفه * دَنائق قداَعَب بِسيّ السادِ ق

## وقال يمدح ابا العشائر بن حمدان

اَمراها لِكَمْرَة العُشاق * نَحسِبُ الدمعَ حِلقهً فى الماق
كيف تَرَى التى رَاب كُلَّ حقْ * راءَها مَنْرَحَمها منزراحى
اسب مِنا قَتَبت نَفسِك لكنك عُوفيت مِن ضَنىً واشتياقِ
حُلب دُرنَا المزار مالوم لو رب لحالَ النحولُ دون العناق
اِنّ لحظاً اَدمْتِهِ وَاَدمْنا * كان عَمداً لنا وحنف اتفاق
لوَعدى منك غير هِجرك بُعدُه * لاَرارَ الرسيمُ مُخّ المَناقى
ولسرنا ولو وَصَلنا اليها * مثل اَنفاسنا على الاَرماق
ما بنا من هَوى العُيُون اللواتى * لون اشفارِهن لون الحِداق
قَصرَت مُدةُ الليالى المواضي * فاَطالَت بها الليالى البَواقى
كاثَرت نايلَ الاَمير من المال بما نولت من الايراق
لَيس إلاّ اَبا العشائرِ خَلقٌ * سادَ هذا الاَنام باستحقاق
طاعنُ الطعنةِ التي تَطعَنُ الفَيلقَ بالذعرِ والدمِ المُهراق

قَلّ نفعُ الحديدِ فيكَ فما يلقاكَ إلا مَنْ سيفُهُ مِنْ نفاقِ

إلفُ هذا الهواءِ أوقعَ في الأنفسِ أنّ الحمامَ مُرُّ المذاقِ

والأسى قبلَ فرقةِ الروحِ عجزٌ * والأسى لا يكونُ بعدَ الفراقِ

كم ثراءٍ فرّجتَ بالرمحِ عنهُ * كانَ من بخلِ أهلهِ في وثاقِ

والغنى في يدِ اللئيمِ قبيحٌ * قدرَ قبحِ الكريمِ في الإملاقِ

ليسَ قولي في شمسِ فعلكَ كالشمسِ ولكن في الشمسِ كالإشراقِ

شاعرُ المجدِ خِدنُهُ شاعرُ اللفظِ كلانا ربُّ المعاني الدقاقِ

لم تزلْ تسمعُ المديحَ ولكنْ * صهالَ الجيادِ غيرَ النهاقِ

ليتَ لي مثلَ جدِّ ذا الدهرِ في الأدهرِ أو رزقَهُ من الأرزاقِ

أنتَ فيهِ وكانَ كلُّ زمانٍ * يشتهي بعضَ ذا على الخلّاقِ

## وضرب لأبي العشائر مضرب بميافارقين على الطريق فكثر سؤاله فقال ارتجالاً فيه

لامَ أناسٌ أبا العشائرِ في * جودِ يديهِ بالعينِ والورِقِ

وإنما قيلَ لِمْ خُلقتَ كذا * وخالقُ الخلقِ خالقُ الخُلُقِ

قالوا ألمْ تكفهِ سماحتُهُ * حتى بنى بيتَهُ على الطُّرُقِ

وذاتِ غدائرٍ لا عيبَ فيها * سوى أنْ ليسَ تصلحُ للعناقِ

إذا هجرتْ فعن غيرِ اجتنابٍ * وإنْ وصلتْ فعن غيرِ اشتياقِ

أُمِرتَ بأنْ تُشالَ ففارقتنا * وما ألِمَتْ لحادثةِ الفراقِ

## وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخي

هو البينُ حتى ما تأنَّى الحزائقُ * ويا قلبُ حتى أنتَ ممَّنْ أُفارقُ

وقفنا ومِمَّا زادَ بثًّا وقوفُنا * فريقَيْ هوىً منَّا مشوقٌ وشائقُ

وقد صارتِ الأجفانُ قرحى من البكا * وصارَ بهارًا في الخدودِ الشقائقُ

على ذا مضى الناسُ اجتماعٌ وفرقةٌ * وميْتٌ ومولودٌ وقالٍ ووامقُ

تغيَّرَ حالي والليالي بحالِها * وشِبتُ وما شابَ الزمانُ الغرانقُ

سلِ البيدَ أينَ الجنُّ منَّا بجوزِها * وعن ذي المهاري أينَ منها النقانقُ

وليلٍ دجوجيٍّ كأنَّا جلتْ لنا * محيَّاكَ فيهِ فاهتدينا السمالقُ

فما زالَ لولا نورُ وجهِكَ جنحُهُ * ولا جابَها الركبانُ لولا الأيانقُ

وهزٍّ أطارَ النومَ حتى كأنَّني * من السكرِ في الغرزينِ ثوبٌ شبارقُ

شَدَوا بابنِ إسحقَ الحسينِ فصافحتْ * ذفاريَها كيرانُها والنمارقُ

بمن تقشعرُّ الأرضُ خوفًا إذا مشى * عليها وترتجُّ الجبالُ الشواهقُ

فتىً كالسحابِ الجونِ يُخشى ويُرتجى * يُرجَّى الحيا منها وتُخشى الصواعقُ

ولكنّها تمضي وهذا مخيّم * وتكذب أحيانًا وذا الدهر صادقُ
تخلّى من الدنيا لينسى فما خلت * مغاربها من ذكره والمشارقُ
غذى الهندوانيّات بالهام والطلى * فهنّ مداريها وهنّ المخانقُ
تشقّق منهنّ الجيوب إذا غزا * وتخضب منهنّ اللحى والمفارقُ
يجنّبها من حتفه عنه غافلٌ * ويصلى بها من نفسه منه طالقُ
يحاجى به ما ناطقٌ وهو ساكتٌ * يرى ساكتًا والسيف عن فيه ناطقُ
نكرتك حتى طال منك تعجّبي * ولا عجبٌ من حسن ما الله خالقُ
كأنّك في الإعطاء للمال مبغضٌ * وفي كلّ حربٍ للمنيّة عاشقُ
ألا قلّما تبقى على ما بدا لها * وحلّ بها منك القنا والسوابقُ
خف الله واستر ذا الجمال ببرقعٍ * فإن لحت ذابت في الخدور العواتقُ
ستحيي بك السمّار ما لاح كوكبٌ * وتحدو بك السفّار ما ذرّ شارقُ
فما ترزق الأقدار من أنت حارمٌ * ولا تحرم الأقدار من أنت رازقُ
ولا تفتق الأيّام ما أنت راتقٌ * ولا ترتق الأيّام ما أنت فاتقُ
لك الخير غيري رام من غيرك الغنى * وغيري بغير اللاذقيّة لاحقُ
هي الغرض الأقصى ورؤيتك المنى * ومنزلك الدنيا وأنت الخلائقُ

**وكانت لأبي الطيب** حجر تسمى الجهامة ولها مهر يسمى -

الطحرور ما قام البلي على الارض بالسلاكة اياما كسرو وبعدر الرمي على الهر **فقال** ابوالطيب بصف باحرالكلاعية

مَا لِلمُرُوجِ الخضرِ والحدائِقِ * يشكو خلاها كثرة العوائقِ

أقام فيها الثلج كالمرافقِ * يعقد فوق السن ريق الباصقِ

ثم مضى لا عاد من مفارقِ * بقائدٍ من ذوبه وسائقِ

كأنما الطخرور باغي آبقِ * يأكل من نبت قصير لاصقِ

كقشرك الحبر عن المهارقِ * أرودُه منه بكالشوذانقِ

بمطلق اليسرى طويل العائقِ * عبل الشوى مقارب المرافقِ

رحب اللبان نائه الطرائقِ * ذي منخر رحب وإطل لاحقِ

محجل نهد كميت زاهقِ * شادخة غرته كالشارقِ

كأنها من لونه في بارقِ * باق على البوغاء والشقائقِ

والأبردين والهجير الماحقِ * للفارس الراكض منه الواثقِ

خوف الجبان في فؤاد العاشقِ * كأنه في ريد طود شاهقِ

يشأى إلى المسمع صوت الناطقِ * لو سابق الشمس من المشارقِ

جاء إلى الغرب مجيء السابقِ * يترك في حجارة الأبارقِ

آثار قلع الحلي في المناطقِ * مشيا وإن يعد فكالخنادقِ

لَوْاُورِدَتْ غِبَّ سَحابٍ صادِقٍ * لَاَحْسَبَتْ خَوامِسَ الأيانِقِ
اذا اللِّجامُ جاءَهُ لِطارِقٍ * شَحالَهُ شَحْوَ الغُرابِ الناعِقِ
كأنَّما الجِلْدُ لِعُرْيِ النّاهِقِ * مُنْحَدِرٌ عن سِيَتَيْ جُلاهِقِ
بَذَّ المَذاكِيْ وَهْوَفي العَقائِقِ * وزادَ في السّاقِ على النّقانِقِ
وزادَفي الوَقْعِ على الصَّواعِقِ * وزادَفي الأُذْنِ على الخرانِقِ
وزادَ في الحِذْرِ على العَقاعِقِ * يُمَيِّزُ الهَزْلَ من الحَقائِقِ
ويُنْذِرُ الرَّكْبَ بِكُلِّ سارِقٍ * يُرِيكَ خُرْقًا وَهْوَعَينُ الحاذِقِ
يَحُكُّ اَنَّى شاءَ حَكَّ الباشِقِ * قُوبِلَ من آفِقَةٍ وآفِقِ
بَيْنَ عِناقِ الخَيْلِ والعَتائِقِ * فَعُنْقُهُ يُرْبِيْ على البَواسِقِ
وَحَلْقُهُ يُمْكِنُ فِتْرَ الخانِقِ * اَعَدَّهُ لِلطَّعْنِ في العَمالِقِ
والضَّرْبِ في الاَوْجُهِ والمَفارِقِ * والسَّيْرِفي ظِلِّ اللِّواءِ الخافِقِ
يَحْمِلُنِيْ والنَّصْلَ ذا السَّفاسِقِ * يَقْطُرُفي كُمِّي الى البَنائِقِ
لا اَلحَظُ الدُّنيا بِعَيْنَيْ وامِقِ * ولا اُبالِي قِلَّةَ المُوافِقِ
اَيْ كَبْتَ كُلِّ حاسِدٍ مُنافِقِ * اَنْتَ لَنا وكُلُّنا لِلْخالِقِ

## وقال في صباه

اَرَقٌ على اَرَقٍ ومِثْلِيْ يأْرَقُ * وَجَوًى يَزِيدُ وعَبْرَةٌ تَتَرَقْرَقُ

حيدُ الشبابِ بدا أن يكونَ كما أرى * حسنٌ مشيّدهُ وقلبٌ يخفقُ
ما لاحَ برقٌ أو ترنّمَ طائرٌ * إلّا انثنيتُ ولي فؤادٌ شيّقُ
جرّبتُ من نارِ الهوى ما تنطفي * نارُ الغضا وتكلُّ عمّا تحرقُ
وعذلتُ أهلَ العشقِ حتى ذقتهُ * فعجبتُ كيفَ يموتُ من لا يعشقُ
وعذرتهم وعرفتُ ذنبي أنّني * عيّرتهم فلقيتُ فيهِ ما لقوا
أبُنيَّ إنّا نحنُ أهلُ منازلٍ * أبداً غرابُ البينِ فيها ينعقُ
نبكي على الدنيا وما من معشرٍ * جمعتهمُ الدنيا فلم يتفرّقوا
أينَ الأكاسرةُ الجبابرةُ الأُلى * كنزوا الكنوزَ فما بقينَ ولا بقوا
من كلِّ من ضاقَ الفضاءُ بجيشهِ * حتى ثوى فحواهُ لحدٌ ضيّقُ
خُرسٌ إذا نودوا كأنْ لم يعلموا * أنَّ الكلامَ لهم حلالٌ مطلقُ
فالموتُ آتٍ والنفوسُ نفائسٌ * والمستغرُّ بما لديهِ الأحمقُ
والمرءُ يأملُ والحياةُ شهيّةٌ * والشيبُ أوقرُ والشبيبةُ أنزقُ
ولقد بكيتُ على الشبابِ ولمّتي * مسودّةٌ ولماءِ وجهي رونقُ
حذراً عليهِ قبلَ يومِ فراقهِ * حتى لكدتُ بماءِ جفني أشرقُ
أمّا بنو أوسِ بنِ معنِ بنِ الرضا * فأعزُّ من تُحدى إليهِ الأينقُ
كبّرتُ حولَ ديارهم لمّا بدتْ * منها الشموسُ وليسَ فيها المشرقُ

وعجبتُ من أرضٍ سحابُ أكفّهم * من فوقها وصخورُها لا تورقُ
وتفوحُ من طيبِ الثناءِ روائحٌ * لهمُ بكلِّ مكانةٍ تستنشقُ
مسكيّةُ النفحاتِ إلّا أنّها * وحشيّةٌ بسواهمُ لا تعبقُ
أمريدَ مثلَ محمّدٍ في عصرنا * لا تبلُنا بطلابِ ما لا يلحقُ
لم يخلقِ الرحمنُ مثلَ محمّدٍ * أبداً وظنّي أنّه لا يخلقُ
يا ذا الذي يهبُ الكثيرَ وعندهُ * أنّي عليهِ بأخذهِ أتصدّقُ
أمطر عليَّ سحابَ جودكَ ثرّةً * وانظر إليَّ برحمةٍ لا أغرقُ
كذبَ ابنُ فاعلةٍ يقولُ بجهلهِ * ماتَ الكرامُ وأنتَ حيٌّ ترزقُ

## وقال يهجوا بن كيغلغ بعد قتله

قالوا لنا ماتَ إسحقٌ فقلتُ لهمْ * هذا الدواءُ الذي يشفي من الحمقِ
إنْ ماتَ ماتَ بلا فقدٍ ولا أسفٍ * أو عاشَ عاشَ بلا خَلْقٍ ولا خُلُقِ
منهُ تعلّمَ عبدٌ شقَّ هامتهُ * خونَ الصديقِ ودسَّ الغدرِ في الملقِ
وحلفَ ألفَ يمينٍ غيرِ صادقةٍ * مطرودةٍ ككعوبِ الرمحِ في نسقِ
ما زلتُ أعرفهُ قرداً بلا ذنبٍ * صفراً من البأسِ مملوًّا من النزقِ
كريشةٍ بمهبِّ الريحِ ساقطةٍ * لا تستقرُّ على حالٍ من القلقِ
يستغرقُ الكفَّ فوديهِ ومنكبهُ * وتكتسي منهُ ريحَ الجوربِ العرقِ

وما لي وانا بلند كنت مات لهم * موتا من الضرب او موتا من الغرب

واين موضع حد السيف من سنح * بغير رأس ولا جسم ولا عنق

لولا اللئام وشيء من مشابهة * لكان الأم طفل لف في خرق

كلام اكثر من تلقى ومنظره * مما يشق على الآذان والحدق

## وقال في صباه

اي محل ارتقي * اي عظيم اتقي

وكلما قد خلق الله وما لم يخلق

محتقر في همتي * كشعرة في مفرقي

## وذكر الصفدي في شرح لامية العجم ان هذين البيتين لابي الطيب

ابعين مفتقر اليك نظرتني * فاهنتني وقذفتني من حالق

لست الملوم انا الملوم لانني * انزلت آمالي بغير الخالق

## وقال وقد اجمل سيف الدولة وصفه

رب نجيع بسيف الدولة انسفكا * ورب قافية غاظت به ملكا

من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها * او يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا

تُسَرُّ بالمالِ بَعضَ المالِ تَملِكُه * انَّ البلادَ وانَّ العالمينَ لَكا

## وقال بديها وقد استحسنت قصيدة قالها في سيف الدولة

اِنَّ هذا الشِّعرَ في الشِّعرِ مَلَكْ * سارَ فهوَ الشمسُ والدنيا فَلَكْ
عَدَلَ الرحمنُ فيه بَيْنَنا * فَقَضى باللَّفظِ لي والحَمْدِ لَكْ
فاذا مَرَّ باُذْنَيْ حاسِدٍ * صارَ مِمَّنْ كانَ حَيًّا فَهَلَكْ

## وقال وقد سمع انسانا يصف بركة لابي العشائر ارتجالا

لِاَنْ كانَ اَحسَنَ في وَصْفِها * لَقَدْ تَرَكَ الحُسْنَ في الوَصفِ لَكْ
لِاَنَّكَ بَحْرٌ وانَّ البِحارَ * لَتَأْنَفُ من حالِ هذي البِرَكْ
كأنَّكَ سَيفُكَ لا ما مَلَكْتَ * يَبْقى لَدَيْهِ ولا ما مَلَكْ
فَاَكْثَرُ من جَرْيِها ما وَهَبْتَ * وَاَكْثَرُ من مائِها ما سَفَكْ
اَسَأْتَ واَحسَنْتَ عن قُدْرَةٍ * ودُرْتَ على الناسِ دَوْرَ الفَلَكْ

## وقال ايضا بديها في الامير محمد

قد بَلَغتَ الَّذي اَرَدتَ منَ البِرِّ * ومن حَقِّ ذا الشَّريفِ عليكا

وإذا ألمّ بشرّ إلى الدار بي وبك ذاحت أن نسير إلى سكا

## وقال لعبد الله بن عمار وكان تاب من الشراب مرة بعد مرة ثم رآه بين يديه

يا أيها الملك الذي نُدَماؤُهُ * شُركاؤُهُ في مِلكِهِ لا مُلكِهِ
في كل يوم يُسادُ مُ كرمه * لك توبةٌ وتوبة من سكه
والصدقُ من شِيَمِ الكِرامِ فنبّنا * أمِنَ المُدامِ تتوبُ أم مِن تركِهِ

## وسقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب فقال

لم يُرضني ما دمتُ الآكا * لا لِسوى وذلك لي داءا
ولا لِتيها ولكنني * أمستُ أرجوكَ وأخشاكا

## وقال وقد ضم إليه بلد صور

يُهنّى بصور وإن نهنّها بكا * وقلّ الذي صورٌ وأنت له لكا
وما صغر الأردنّ والساحلُ الذي * حُبيتَ به إلا إلى جنب قدركا
تحاسدت البلدانُ حتى لو انّها * نفوسٌ لسار الشرقُ والغربُ نحوكا
وأصبح مصرٌ لا تكونُ أميرهُ * ولو أنّه ذو مقلةٍ ودمٍ بكى

## وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري

بَكَيتُ يا رَبعُ حتّى كدتُ أُبكيكا * وجُدتُ بي وبدمعي في مَغانيكا
وعِم صباحاً لقد هيّجتَ لي شجناً * واردُد تحيّتنا إنّا محيّوكا
بأيّ حُكمِ زمانٍ صرتَ مُتّخذاً * رِئمَ الفلا بدلاً من رِئمِ أهليكا
أيّامَ فيكَ شموسٌ ما انبعثنَ لنا * إلّا ابتعثنَ دماً باللحظِ مسفوكا
والعيشُ أخضرُ والأطلالُ مُشرِقةٌ * كأنّ نورَ عُبيدِ اللهِ يعلوكا
نجا امرؤٌ يا ابنَ يحيى كنتَ بُغيتَهُ * وخابَ ركبُ رِكابٍ لم يؤمّوكا
أحييتَ للشعراءِ الشِّعرَ فامتدحوا * جميعَ مَن مدحوهُ بالذي فيكا
وعلّمَ الناسَ منكَ المجدُ واقتدروا * على دقيقِ المعاني من معانيكا
فكُن كما أنتَ يا مَن لا شبيهَ لهُ * وكيفَ شئتَ فما خَلقٌ يُدانيكا
شُكرُ العفاةِ لما أوليتَ أوجدني * إلى نداكَ طريقَ العُرفِ مسلوكا
وعِظَمُ قدرِكَ في الآفاقِ أوهمني * أنّي بقلّةِ ما أثنيتُ أهجوكا
كفى بأنّكَ من قحطانَ في شرفٍ * وإن فخرتَ فكلٌّ من مواليكا
ولو نقصتَ كما قد زدتَ من كرمٍ * على الورى لرأوني مثلَ شانيكا
لبّى نداكَ لقد نادى فأسمعني * يَفديكَ من رجلٍ صحبي وأفديكا
ما زلتَ تُتبِعُ ما تولي يداً بيدٍ * حتّى ظننتُ حياتي من أياديكا
فإن تقُل ها فعاداتٌ عُرفتَ بها * أو لا فإنّكَ لا يسخو بها فوكا

## وقال مرتجلا وقد جلس ابن عبد الوهاب ليلا الى جانب المصباح

أما ترى ما أراه أيها الملك * كأننا في سماء ما لها حبك

الفرقد ابنك والمصباح صاحبه * وأنت بدر الدجى والمجلس الفلك

## وقال يودع عضد الدولة وهي آخر ما قاله وتطير على نفسه في مواضع منها

فدى لك من يقصر عن مداكا * فلا ملك اذا الا فداكا

فلو قلنا فدى لك من يساوي * دعونا بالبقاء لمن قلاكا

وآمنا فداءك كل نفس * وان كانت لمملكة ملاكا

ومن يظن نثر الحب جودا * وينصب تحت ما نثر الشباكا

ومن بلغ الحضيض به كراه * وقد بلغت به الحال السكاكا

فلو كانت قلوبهم صديقا * لقد كانت خلائقهم عداكا

لأنك مبغض حسبا نحيفا * اذا أبصرت دنياه ضناكا

أروح وقد ختمت على فؤادي * بحبك أن يحل به سواكا

وقد حملتني شكرا طويلا * ثقيلا لا أطيق به حراكا

أُحاذِرُ أَنْ يَشُقَّ على المَطايا * فلا تَمْشِي بِنا إِلَّا سِواكا
لَعَلَّ اللّٰهَ يَجْعَلُهُ رَحِيلاً * يُعِينُ على الإقامَةِ في ذَراكا
فلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ خَفَضْتُ طَرْفِي * فَلَمْ أُبْصِرْ بِهِ حَتَّى أَراكا
وكَيْفَ الصَّبْرُ عنكَ وقَدْ كَفانِي * نَداكَ المُسْتَفِيضُ وما كَفاكا
أَتَتْرُكُنِي وعَيْنُ الشَّمْسِ نَعْلِي * فيَقْطَعُ مِشْيَتِي فيها الشِّراكا
أَرَى أَسَفِي وما سِرْنا شَدِيداً * فكَيْفَ إذا غَدَى السَّيْرُ ابْتِراكا
وهٰذا الشَّوْقُ قَبْلَ البَيْنِ سَيْفٌ * وها أنا ما ضُرِبْتُ وقَدْ أَحاكا
إذا التَّودِيعُ أَعْرَضَ قالَ قَلْبِي * عليكَ الصَّمْتَ لا صاحَبْتَ فاكا
ولَوْلا أَنَّ أَكْثَرَ ما تَمَنَّى * مُعاوَدَةٌ لَقُلْتُ وما مُناكا
قد اسْتَشْفَيْتَ من داءٍ بِداءٍ * وأَقْتَلُ ما أَعَلَّكَ ما شَفاكا
فأَسْتُرُ منكَ نَجْوانا وأُخْفِي * هُمُوماً قد أَطَلْتُ لَها العِراكا
إذا عاصَيْتُها كانَتْ شِداداً * وإِنْ طاوَعْتُها كانَتْ رِكاكا
وكَمْ دُونَ الثَّوِيَّةِ من حَزِينٍ * يَقُولُ لَهُ قُدُومِي ذا بِذاكا
ومِنْ عَذْبِ الرُّضابِ إذا أَنَخْنا * يُقَبِّلُ رَحْلَ تُرْوُكَ والوِراكا
تُحَرِّمُ أَنْ تَمَسَّ الطِّيبَ بَعْدِي * وقَدْ عَبِقَ العَبِيرُ بِهِ وَصاكا
ويَمْنَعُ ثَغْرَهُ من كُلِّ صَبٍّ * ويَمْنَحُهُ البَشامَةَ والأَراكا

نا

يُحَدِّثُ مُقْلَتيهِ النَّومُ عَنِّي * فَلَيْتَ النَّومَ حَدَّثَ عن نَداكا

وأنَّ البُخْتَ لا يُعْرِقْنَ إلَّا * وقد أنضى العُذافِرَةَ اللِّكاكا

وما أرضى لِمُقْلَتِهِ بِحُلْمٍ * إذا انْتَبَهَتْ تَوَهَّمَهُ ابْتِشاكا

ولا إلَّا بأنْ يُصْغِي وأحْكِي * فَلَيْتَكَ لا يُتَيِّمُهُ هَواكا

وكَمْ طَرِبَ المَسامِعِ لَيسَ يَدري * أيَعْجَبُ مِن ثَنائِي أمْ عُلاكا

وذاكَ النَّشْرُ عِرْضُكَ كانَ مِسْكًا * وهذا الشِّعْرُ فِهْرِي والمَداكا

فلا تَحْمَدْهُما واحْمَدْ هُمامًا * إذا لَمْ يُسْمِ حامِدُهُ عَناكا

أغَرَّ لَهُ شَمائِلُ مِن أبيهِ * غدًا يَلْقَى بَنُوكَ بِها أباكا

وفي الأحبابِ مُخْتَصٌّ بِوَجْدٍ * وآخَرُ يَدَّعِي مَعَهُ اشْتِراكا

إذا اشْتَبَهَتْ دُموعٌ في خُدودٍ * تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَباكى

أذَمَّتْ مَكْرُماتُ أبي شُجاعٍ * لِعَيْنِي مِن نَوايَ على أُولاكا

فَزُلْ يا بُعْدُ عن أيدي رِكابٍ * لَها وَقْعُ الأسِنَّةِ في حَشاكا

وأيًّا شِئْتِ يا طُرُقِي فَكُونِي * أذاةً أو نَجاةً أو هَلاكا

فَلَو سِرْنا وفي تَشْرِينَ خَمْسٌ * رَأَوْنِي قَبْلَ أنْ يَرَوُا السِّماكا

يُشَرِّدُ يُمْنُ فَنّا خُسْرَ عَنِّي * قَنا الأعداءِ والطَّعْنَ الدِّراكا

وألْبَسُ مِن رِضاهُ في طَريقي * سِلاحًا يَذْعَرُ الأبطالَ شاكا

وَمَنْ أَعاضَ منكَ إذا افترقنا * وكُلُّ الناسِ زُورٌ ما خلاكا
وما أنا غيرُ سَهْمٍ في هَواءٍ * يعودُ ولم يجدْ فيهِ امتساكا
حَيِيٌّ من إلهي أن تراني * وقد فارقتُ دارَكَ واصطفاكا

## وقال عند رحيل سيف الدولة عن انطاكية وقد كثر المطر

رُوَيْدَكَ أيُّها المَلِكُ الجَليلُ * تأنَّ وعُدَّهُ ممّا تُنيلُ
وجُودَكَ بالمُقامِ ولو قَليلاً * فما فيما تَجودُ به قَليلُ
لأكْبِتَ حاسِداً وأرِي عَدُوّاً * كأنَّهُما وَداعُكَ والرَّحيلُ
ويَهْدأ ذا السَّحابُ فقد شَكَكْنا * أتَغْلِبُ أمْ حَياهُ لكُمْ قَبيلُ
وكُنْتُ أعيبُ عَذْلاً في سَماحٍ * فها أنا في السَّماحِ لهُ عَذُولُ
وما أخشَى نُبُوَّكَ عن طَريقٍ * وسَيْفُ الدَّوْلةِ الماضي الصَّقيلُ
وكُلُّ شَواةِ غِطْرِيفٍ تَمَنَّى * لِسَيْرِكَ أنَّ مَفْرِقَها السَّبيلُ
ومِثْلِ العُمْقِ مَمْلُوءٍ دِماءً * مَشَتْ بكَ في مَجارِيهِ الخُيولُ
إذا اعْتادَ الفَتى خَوْضَ المَنايا * فأهْوَنُ ما تَمُرُّ بهِ الوُحولُ
ومَنْ أمَرَ الحُصُونَ فما عَصَتْهُ * أطاعَتْهُ الحُزُونَةُ والسُّهُولُ

المعبر كل من رمت اللآلي * ونيسر كل من دنى الخمول
وقد موكب الحسام وهل حسام * نعيش به من الموت العيل
وما للسيف الا القطع فعل * وانت القاطع البرا الوصول
وانت الفارس القوال صبرا * وقد فني التكلم والصهيل
يحيد الرمح عنك وفيه قصد * ويقصر ان ينال وفيه طول
فلو قدر السنان على لسان * لقال لك السنان كما اقول
ولو جاز الخلود خلدت فردا * ولكن ليس للدنيا خليل

# وقال يرثي والدة سيف الدولة وقد ورد خبرها الى انطاكية سنة سبع وثلثين وثلثمائة

نعد المشرفية والعوالي * وتقتلنا المنون بلا قتال
ونرتبط السوابق مقربات * وما ينجين من خبب الليالي
ومن لم يعشق الدنيا قديما * ولكن لا سبيل الى الوصال
نصيبك في حياتك من حبيب * نصيبك في منامك من خيال
رماني الدهر بالارزاء حتى * فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام * تكسرت النصال على النصال

وهان فما أبالي بالرزايا * لأني ما انتفعت بأن أبالي
وهذا اول الناعين طرا * لأول ميتة في ذا الجلال
كأن الموت لم تفجع بنفس * ولم تخطر لمخلوق ببال
صلوة الله خالقنا حنوط * على الوجه المكفن بالجمال
على المدفون قبل الترب صونا * وقبل اللحد في كرم الخلال
فإن له ببطن الارض شخصا * جديدا ذكرناه وهو بالي
وما احد يخلد في البرايا * بل الدنيا تؤول الى زوال
اطاب النفس انك مت موتا * تمنته البواقي والخوالي
وزلت ولم ترى يوما كريها * تسر الروح فيه بالزوال
رواق العز فوقك مسبطر * وملك علي ابنك في كمال
سقى مثواك غاد في الغوادي * نظير نوال كفك في النوال
لساحيه على الاجداث حفش * كأيدي الخيل ابصرت المخالي
أسائل عنك بعدك كل مجد * وما عهدي بمجد عنك خالي
يمر بقبرك العافي فيبكي * ويشغله البكاء عن السؤال
وما أهداك للجدوى عليه * لو انك تقدرين على فعال
بعيشك هل سلوت فإن قلبي * وإن جانبت أرضك غير سالي

يرليه على الكرائد في مكاني * تعذب على النعامى والشمال
تحجب عنك رائحة الخزامى * وتمنع منك أنداء الطلال
بدار كل ساكنها غريب * طويل الهجر منبت الحبال
حصان مثل ماء المزن فيه * كتوم السر صادقة المقال
يعللها نطاسي الشكايا * وواحدها نطاسي المعالي
إذا وصفوا له داء بثغر * سقاه أسنة الأسل الطوال
وليست كالإناث ولا اللواتي * تعد لها القبور من الحجال
ولا من في جنازتها تجار * يكون وداعها نفض النعال
مشى الأمراء حوليها حفاة * كأن المرو من زف الرئال
وأبرزت الخدور مخبآت * يضعن النقس أمكنة الغوالي
أتتهن المصيبة غافلات * فدمع الحزن في دمع الدلال
ولو كان النساء كمن فقدنا * لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب * ولا التذكير فخر للهلال
وأفجع من فقدنا من وجدنا * قبيل الفقد مفقود المثال
يدفن بعضنا بعضا وتمشي * أواخرنا على هام الأوالي
وكم عين مقبلة النواحي * كحيل بالجنادل والرمال

وَمُعْصٍ كانَ لاُيُعصي لِخَطْبٍ * وبالٍ كانَ يُفكِرُ في الهُزالِ
اَسيفَ الدَّولةِ اسْتَنْجِدْ بِصَبْرٍ * وكَيْفَ بِمِثْلِ صَبْرِكَ لِلجِبالِ
وَاَنتَ تُعَلِّمُ النّاسَ التَعَزّي * وخَوْضَ المَوْتِ في الحَرْبِ السِّجالِ
وحالاتُ الزَّمانِ عليكَ شَتّى * وحالُكَ واحِدٌ في كُلِّ حالِ
فلا غِيضَتْ بِحارُكَ ياجَمُومًا * على عَلَلِ الغَرائِبِ والدِّخالِ
رَاَيْتُكَ في الّذينَ اَرى مُلوكًا * كاَنَّكَ مُسْتَقيمٌ في مُحالِ
فاِنْ تَفُقِ الاَنامَ واَنتَ مِنهُمْ * فاِنَّ المِسْكَ بَعْضُ دَمِ الغَزالِ

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه ابا وائل تغلب بن
داود بن حمدان لمّا اسره الخارجي في كلب وقتل
الخارجي في شعبان سنة سبع وثلاثين وثلثماية

اِلامَ طَماعِيَةُ العاذِلِ * ولا رايَ في الحُبِّ لِلعاقِلِ
يُرادُ من القَلْبِ نِسيانُكُمْ * وتَابَى الطِّباعُ على النّاقِلِ
واِنّي لاَعْشَقُ من عِشْقِكُمْ * نُحُولِيْ وكُلَّ فتىً ناحِلِ
ولَوْ زُلتُمُ ثُمَّ لَمْ اَبْكِكُمْ * بَكَيْتُ على حُبِّيَ الزّائِلِ
اَيُنكِرُ خَدّي دُموعي وقد * جَرَتْ مِنهُ في مَسْلَكٍ سائِلِ
اَاَوَّلُ دَمْعٍ جَرى فَوْقَهُ * واَوَّلُ حُزْنٍ على راحِلِ

وقفتُ السلوَّ ابنَ لاميى * وبتُّ من الشوقِ في ساحلِ
كأنَّ العيونَ على مُقلتي * سحابٌ تسحُّ على ماحلِ
ولو كنتُ في أسرِ مسرا الهوى * ضمنتُ ضمانَ أبي وائلِ
فدى نعمة نعمان الصارِم * أعطى صدّ ورا السا الذابلِ
وما هَمُّ الحيل محسونة * تحيّ بكل سنى ناسل
كأن خلاص أبي وائل * معا ودذا القمرا الآفل
وما تسمعت وكم ساكب * على البعد فيدك كالسائل
فلستُ بك في حفل * له صامي وته كابل
خرجن من النقع في غارِه * ومن مرق الركض في وابلِ
فلما نسمن لقِسَ السباط * بميل سَمعا اللّدا لا حلِ
شققن لخمسِ إلى من طلبن قبل النعوس إلى نازل
فدانت مرابعهن الثرى * على نية بالدم العاملِ
وما بين كادى المستعر * كما بين كادى الباثل
فلعبن كل زد سنبه * ومصنوحة لسن السابل
وحيش إمام على بابه * فضح الإمامة في الباطلِ
فأقبلن يحسرن تدامة * بواركا للنخل والعاسلِ

فلما بدوتَ لاصحابه * رأتْ أسدَها آكلَ الآكلِ
بضربٍ يعمُّهُمُ جائرٍ * لهُ فيهمِ قسمةُ العادلِ
وطعنٍ يجمِّعُ شدّاتهمْ * كما اجتمعتْ درّةُ الحافلِ
إذا ما نظرتَ إلى فارسٍ * تحيَّرَ عن مذهبِ الراجلِ
فظلَّ يخضِّبُ منها اللحى * فتىً لا يعيدُ على الناصلِ
ولا يستغيثُ إلى ناصرٍ * ولا يتضعضعُ من خاذلِ
ولا يزعُ الطّرفَ من مُقدمٍ * ولا يرجعُ الطّرفَ عن هائلِ
إذا طلبَ التَّبلَ لمْ يشأهُ * وإنْ كانَ ديناً على ماطلِ
خذوا ما أتاكُمْ به واعذِروا * فإنَّ الغنيمةَ في العاجلِ
وإن كانَ أعجبكُمْ عامُكُمْ * فعودوا إلى حمصَ في قابلِ
فإنَّ الحسامَ الخضيبَ الذي * قُتلتُمْ به في يدِ القاتلِ
يجودُ بمثلِ الذي رُمتُمُ * ولَمْ تدرِكوه على السائلِ
أمامَ الكتيبةِ تُزهى به * مكانَ السنانِ من العاملِ
وإنّي لأعجبُ من آملٍ * قتالاً بكُمّ على بازلْ
أقالَ لهُ اللهُ لا تلقَهُمْ * بماضٍ على فرسٍ حائلِ
إذا ما ضربتَ به هامةً * براها وغنّاكَ في الكاهلِ

وليسَ ما نِلتُ ذي هِمّةٍ * دَحمهُ لِما ليس بالنّـائلِ
تُبَـــرُّ لِلأمّ من سابهِ * ويَعمُرهُ الموجُ في الساحِلِ
أما الجلالـــة من مُسعِدٍ * على سَيفِ دولتِها العاصِلِ
تَعُدُّ عِداها بلا ضاربٍ * وتسري إليهم بلا حاملِ
تَركتَ جماجمَهم في النقا * وما يَتحصّلنَ لِلنّـاخلِ
فأنبتَّ منهم ربيعَ السباعِ * فأثنت بإحسانكَ الشاملِ
وعُدتَ الى حَلبٍ ظافِراً * كعَودِ الحُليّ الى العاطِلِ
ومِثلُ الذي دُستَهُ حافِياً * تُؤثّرُ في قدمِ النّـاعِلِ
وكم لكَ من خبرٍ شائعٍ * لَهُ شِيَةُ الأبلقِ الحائلِ
ويومٍ شرابُ بنيهِ الردى * بَغيضِ الحُضورِ الى الواغِلِ
تَفُكُّ العُناةَ وتُغني العُفاةَ * وتَغفِرُ للمُـــذنبِ الجاهلِ
فهنّاكَ النصرَ مُعطيكَهُ * وأرضاهُ سعيُكَ في الآجلِ
فَذي الدارُ أخوَنُ من مُومسٍ * وأخدَعُ من كِفّةِ الحابِلِ
تَفانى الرجالُ على حُبِّها * وما يَحصُلــون على طائلِ

**وقال** له وقد سار نحـــو أخيه ناصر الدولة لمـا
قصده معز الدولة سنة سبع وثلاثين **وثلثمائة**

أعلى الممالك ما يُبنى على الأسَلِ * والطعنُ عند مُحبِّيهنَّ كالقُبَلِ
وما تقرّ سيوفٌ في ممالكها * حتى تقلقلَ دهراً قبلُ في القُلَلِ
مثلُ الأمير بغى أمراً فقرّبَهُ * طولُ الرماح وأيدي الخيلِ والإبلِ
وعزمةٌ بعثتها همّةٌ زُحَلٌ * من تحتها بمكانِ التُربِ من زُحَلِ
على الفُراتِ أعاصيرٌ وفي حلبٍ * توحّشٌ لمُلَقّى النصرِ مُقتبِلِ
تتلو أسنّتهُ الكُتْبَ التي نفذت * ويجعلُ الخيلَ أبدالاً من الرُسُلِ
يلقى الملوكَ فلا يلقى سوى جَزَرٍ * وما أعدّوا فلا يلقى سوى نَفَلِ
صانَ الخليفةَ بالأبطالِ مُهجتَهُ * صيانةَ الذَكَرِ الهنديِّ بالخِلَلِ
الفاعلُ الفعلَ لم يُفعَلْ لشدّتِهِ * والقائلُ القولَ لم يُترَكْ ولم يُقَلِ
والباعثُ الجيشَ قد غالت عجاجتُهُ * ضوءَ النهارِ فصارَ الظُهرُ كالطَفَلِ
الجوُّ أضيقُ ما لاقاهُ ساطعُها * ومُقلةُ الشمسِ فيه أحيرُ المُقَلِ
ينالُ أبعدَ منها وهي ناظرةٌ * فما تُقابِلُهُ إلا على وَجَلِ
قد عرّضَ السيفَ دونَ النازلاتِ بهِ * وظاهرَ الحزمَ بينَ النفسِ والغِيَلِ
ووكّلَ الظنَّ بالأسرارِ فانكشفت * له ضمائرُ أهلِ السهلِ والجبلِ
هو الشجاعُ يعُدُّ البخلَ من جُبنٍ * وهو الجوادُ يعُدُّ الجُبنَ من بَخَلِ
يعودُ من كلِّ فتحٍ غيرَ مُفتخرٍ * وقد أغذَّ إليه غيرَ مُحتفِلِ

ولا يُجيرُ عليهِ الدَّهرُ بُغيتَهُ * ولا تُحصِّنُ دِرعٌ مُهجةَ البَطَلِ
إذا خلعتُ على عِرضٍ لهُ حُلَلًا * وَجَدتُها منهُ في أبهى من الحُلَلِ
بذي الغَباوةِ من إنشادِها ضَرَرٌ * كما تضُرُّ رياحُ الوَردِ بالجُعَلِ
لقدْ رأتْ كُلُّ عينٍ منكَ مالِئَها * وجرَّبتْ خيرَ سيفٍ خيرةُ الدُّوَلِ
فما تُكشِّفُكَ الأعداءُ من مَلَلٍ * من الحُروبِ ولا الآراءُ من زَلَلِ
كم من رِجالٍ بلا أرضٍ لكثرتِهم * تركتَ جمعَهُمُ أرضًا بلا رَجُلِ
ما زالَ طِرفُكَ يجري في دمائِهِمِ * حتى مشى بكَ مشيَ الشاربِ الثَّمِلِ
يا مَنْ يسيرُ وحُكمُ الناظرينَ لهُ * فيما يراهُ وحُكمُ القلبِ في الجَذَلِ
إنَّ السَّعادةَ فيما أنتَ فاعِلُهُ * وُفِّقتَ مُرتحِلًا أو غيرَ مُرتحِلِ
أَجرِ الجيادَ على ما كنتَ مُجريَها * وخُذْ بنفسكَ في أخلاقِكَ الأُوَلِ
يَنظُرنَ من مُقَلٍ أدمى أحِجَّتَها * قَرعُ الفوارسِ بالعَسّالةِ الذُّبُلِ
فلا هجمتَ بها إلّا على ظَفَرٍ * ولا وصلتَ بها إلّا إلى أمَلِ

## وقال يرثي أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة بحلب وقد توفي بميافارقين سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل * وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي
كأنك أبصرت الذي بي وخفته * إذا عشت فاخترت الحمام على الثكل
تركت خدود الغانيات وفوقها * دموع تذيب الحسن في الأعين النجل
تبل الثرى سوداً من المسك وحده * وقد قطرت حمراً على الشعر الجثل
فإن تك في قبر فإنك في الحشا * وإن تك طفلاً فالأسى ليس بالطفل
ومثلك لا يبكى على قدر سنه * ولكن على قدر المخيلة والأصل
ألست من القوم الذي من رماحهم * نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل
بمولودهم صمت اللسان كغيره * ولكن في أعطافه منطق الفضل
تسليهم علياؤهم عن مصابهم * ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل
أقل بلاء بالرزايا من القنا * وأقدم بين الجحفلين من النبل
عزاءك سيف الدولة المقتدى به * فإنك نصل والشدائد للنصل
مقيم من الهيجاء في كل منزل * كأنك من كل الصوارم في أهل
ولم أر أعصى منك للحزن عبرة * وأثبت عقلاً والقلوب بلا عقل
تخون المنايا عهده في سليله * وتنصره بين الفوارس والرجل
ويبقى على مر الحوادث صبره * ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل
ومن كان ذا نفس كنفسك حرة * ففيه لها مغن وفيها له مسلي

وما الموت الا سارق دق شخصه * يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

يرد ابو الشبل الخميس عن ابنه * ويسلمه عند الولادة للنمل

يحنى لبذماذ من بعد حمله * الى بطن ام لا تطرق بالحمل

بدا ولد وعد السحابة بالروى * وضن وبسا علة البلد المحل

ومدمثب الخيل العتاق مسوقها * الى وقت تبديل الركاب من النعل

وريع لمحشن الغد ومامضى * وحاسئله الحرب الضروس وما يغلي

ايطعمه الثوراء مثل طعامه * وما كلفة مثل الملوع الى الاكل

وهل يرى من خوده مارأيته * ويسمع منهما سمعت من العذل

ويلقى كما تلقى من السلم والوغى * ويمنى كما تمنى وجيدا بالاصل

تولية أوساط البلاد رماحه * وتمنعه اطرافهن من العزل

تشكى لمونا فاتحى غير رحمة * تفوت من الدنيا ولا منهب جزل

اذا ما تأملت الزمان وصرفه * تيقنت ان الموت ضرب من القتل

هل الولد المحبوب الا تعلة * وهل حلوة الحسناء الا اذى البعل

وقد يقيت حلواء الناس على الصبا * فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل

وماتسع الازمان علمي بامرها * ولا تحسن الايام تكتب ما املي

وما الدهر اهل ان تؤمل عنده * حياة وان يشتاق فيه الى النسل

# وقال ايضا يمدحه

لا الحُلْمُ جادَ بهِ ولا بمِثالِهِ * لولا ادِّكارُ وَداعِهِ وزِيالِهِ

اِنَّ المُعِيدَ لنا المنامُ خَيالَهُ * كانتْ إعادَتُهُ خَيالَ خَيالِهِ

بِتْنا يُناوِلُنا المُدامَ بِكَفِّهِ * مَنْ لَيْسَ يَخْطُرُ اَنْ نَراهُ ببالِهِ

نَجْنِي الكَواكِبَ من قلائِدِ جِيدِهِ * ونَنالُ عَيْنَ الشَّمْسِ من خَلْخالِهِ

بِنْتُمْ عَنِ العَيْنِ القَرِيحَةِ فِيكُمُ * وسَكَنْتُمُ طَيَّ الفُؤادِ الوالِهِ

فَدَنَوْتُمُ ودُنُوُّكُمْ من عِنْدِهِ * وسَمَحْتُمُ وسَماحُكُمْ من مالِهِ

اِنِّي لَأُبْغِضُ طَيْفَ مَنْ اَحْبَبْتُهُ * اِذْ كانَ يَهْجُرُنا زَمانَ وِصالِهِ

مِثْلَ الصَّبابَةِ والكَآبَةِ والأَسَى * فارَقْتُهُ فَحَدَثْنَ من تَرْحالِهِ

وقَدِ اسْتَقَدْتُ من الهَوَى وأَذَقْتُهُ * من عِفَّتِي ما ذُقْتُ من بَلْبالِهِ

ولَقَدْ ذَخَرْتُ لِكُلِّ اَرْضٍ ساعَةً * تَسْتَجْفِلُ الضِّرْغامَ عن اَشْبالِهِ

تَلْقَى الوُجُوهُ بِها الوُجُوهَ وبَيْنَها * ضَرْبٌ يَجُولُ المَوْتُ في اَجْوالِهِ

ولَقَدْ خَبَأْتُ من الكَلامِ سُلافَةً * وسَقَيْتُ مَنْ نادَمْتُ من جِرْيالِهِ

واذا تَعَثَّرَتِ الجِيادُ بِسَهْلِهِ * بَرَّزْتُ غَيْرَ مُعَثَّرٍ بِجِبالِهِ

وحَكَمْتُ في البَلَدِ العَراءِ بِناعِجٍ * مُعْتادِهِ مُجْتابِهِ مُغْتالِهِ

يَمْشِي كما عَدَتِ المَطِيُّ وَراءَهُ * ويَزِيدُ وَقْتَ جَمامِها وكَلالِهِ

وتراع مصر مقبلاً من حوله * مغشيُّها متجملاً بجماله

فغدا النجاح يراح في إحسانه * وغدا المراح وراح في أزمانه

وتركت ذا الدعائم في سمعها * وسمعت حس الملك من رنانه

من ذا الذي حرم الملوك كماله * نسي العروس حوته بجماله

ومواضع الأمراء حول سريره * وترى الحشمة زهي من آلائه

ويميت قل ثباته ونش مثل نواله ويسل مثل سؤاله

إن الرماح إذا صدقن لناظره * أمانة مقبلها من إسعافه

أعطى من على الملوك بعفوه * حتى تساوى الناس في إفضاله

وإن اهتدوا بعطائه من جوده * وإلى ما حتى أن يقولوا واله

وكأنما حدواه من إكثاره * حسد لما يلقيه على إملائه

ورب النجوم تغرب دون همومه * وطلعن حين طلعن دون مثاله

والله يسعد كل يوم جده * ويزيد من أعدائه في آله

لو لم تكن تجري على أسيافه * مهجاتهم لجرت على إعماله

لم يتركوا أثراً عليه من الوغى * إلا دماءهم على سرباله

فلمثله جمع العرمرم نفسه * ولمثله انفصمت عرى أقتاله

يا أيها القمر المباهي وجهه * لا تكذبن فلست من أشكاله

إذا طمَا البحرُ المحيطُ فقل لَهُ * دَعْ ذا بأنك عاجزٌ عن حالهِ
وهبَ الذي ورثَ الجدودَ وما رأى * أفعالهم لابن بلا أفعالهِ
حتى إذا فني التراثُ سوى العُلى * قصدَ العداةَ من القنا بطوالهِ
وبأرعنٍ لَبِسَ العجاجَ إليهمِ * فوق الحديدِ وجرَّ من أذيالهِ
فكأنما قذيَ النهارُ بنقعهِ * او غضَّ منه الطرفَ من إجلالهِ
الجيشُ جيشك غيرَ أنك جيشهُ * في قلبهِ ويمينهِ وشمالهِ
تَرِدُ الطعانَ المُرَّ عن فرسانهِ * وتنازلُ الأبطالَ عن أبطالهِ
كلٌّ يريدُ رجالَهُ لحياتهِ * يا مَنْ يريدُ حياتَهُ لرجالهِ
دونَ الحلاوةِ في الزمانِ مرارةٌ * لا تُختطى إلا على أهوالهِ
فلذاكَ جاوزَها عليٌّ وحدَهُ * وسعى بمُنصلهِ إلى آمالهِ

## وقال ايضا وهو يسايره بطريق آمد وقد توسط اجبالا

يؤمّمُ ذا السيفُ آمالَهُ * ولا يفعلُ السيفُ أفعالَهُ
إذا سارَ في مهمهٍ عمَّهُ * وإن سارَ في جبلٍ طالَهُ
وأنتَ بما نُلتنا مالكٌ * يثمّرُ من مالهِ مالَهُ

كأنك ما تسنا صنعتم * تريح للقرس أسنانه

**وقال** أيضاً وقد صرفت له حصة كسرة ثمناً لأرض
وأشاع الناس بأن الإمام يتصل بحسب ربع مدينة
فعطف الحصة فتكلم لذلك الناس وخاضوا فيه

أتبعُ في الحِصّةِ العُدَّلُ * وتسألُ من دهرها تسألُ
وتعلو الذي رحّلَ بحصةٍ * مُحالٌ لعمرك ما تسألُ
فلِمْ لا تلومُ الذي لامها * وما قصَّ حاجتهِ تدّ نُلْ
تعيقَ تسحبك أرحاؤها * وتركضُ في الواحدِ الجحفلُ
وتنشرُ ماكتب في حوزها * وتركزُ بيسا القنا الذبّلُ
وكنت تقومُ على راحةٍ * كأنّ البحارَ لها أنملُ
فلستَ وقا ركب فرصةً * وحمّلتُ أرضك ما تحملُ
فصارَ الإمامُ به مادةً * وقد تهيم بالذي تفعلُ
رأتْ لون نورك في لونها * كلون الغزال لا يُغسَلُ
وإنّ لها شرفاً بادحاً * وإنّ الحسامَ بها تحملُ
فلا تنكرنّ لها صرعةً * فمن فرح النفس ما يقتلُ
ولو بلغ الناسَ ما بلغت * لخانتهم حولك الأرجلُ

وَلمَّا اَمَرْتَ بِتَطْبِيبِهــا * اُشِيعَ بِاَنَّكَ لا تَــرْحَلُ
فما اعتَمَدَ اللهُ تَقْوِيضَهــا * ولكن اَشارَ بما تَفْعَلُ
وعَرَّفَ اَنَّكَ مِن هَمِّــهِ * واَنَّكَ في نَصْرِهِ تَرْفُلُ
فما العابِدُونَ وما اَثَّلُوا * وما الحاسِدُونَ وما قَوَّلُوا
هُمُ يَطْلُبُونَ فَمَنْ اَدْرَكُوا * وهُمْ يَكْذِبُونَ فَمَنْ يَقْبَلُ
وهُمْ يَتَمَنَّوْنَ ما يَشتَهُونَ * ومِن دُونِهِ جَدُّكَ المُقْبِلُ
ومَلْمُــومَةٌ زَرَدٌ ثَوْبُهــا * ولكِنَّهُ بالقَنــا مُخْمَــلُ
يُفاجِئُ جَيْشاً بِها جَيْشُــهُ * ويُنْذِرُ جَيْشاً بِهــا القَسْطَلُ
جَعَلْتُكَ بالقَلْبِ لي عُدَّةً * لِاَنَّكَ باليَــدِ لا تُجْعَــلُ
لَقَدْ رَفَعَ اللّــهُ مِن دَوْلَةٍ * لَها مِنكَ يا سَيْفَها مُنْصُلُ
فَإِنْ طُبِعَتْ قَبْلَكَ المُرْهَفاتُ * فَإِنَّكَ مِن قَبْلِهــا المِقْصَلُ
وإِنْ جادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوْا * فَإِنَّكَ في الكَرَمِ الاَوَّلُ
وكَيْفَ تُقَصِّــرُ عن غايَةٍ * واُمُّكَ مِنْ لَيْثِها مُشْبِلُ
وقَدْ وَلَدَتْكَ فقالَ الوَرى * اَلَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ لا تُنْجِلُ
فَتَبًّا لِدِينِ عَبِيدِ النُّجُومِ * ومَنْ يَدَّعِي اَنَّهــا تَعْقِلُ
وقَدْ عَرَّفَتْكَ فما بالُهــا * تَراكَ تَراها فلا تَنْــزِلُ .

ولو بما جد قد ركما * ليث وأملاكما الأسل

أنلتَ عبادك ما أمّلتْ * أنالك ربك ما تأمل

## وقال أيضاً يمدحه ويعتذر إليه مما خاطبه به في القصيدة الميمية التي أولها واحرّ قلباه ممن قلبه شبم

أجابَ دمعي وما الداعي سوى طَلَلِ * دعا فلبّاه قَبلَ الرَّكبِ والإبِلِ

ظللتُ بين أُصَيحابي أُكفكِفُهُ * وظلّ يسفحُ بين العُذْرِ والعَذَلِ

أشكو النوى ولهم من عَبرتي عجبٌ * كذاك كنتُ وما أشكو سوى الكِلَلِ

وما صبابةُ مشتاقٍ على أمَلٍ * من اللقاءِ كمشتاقٍ بلا أمَلِ

متى تَزُرْ قومَ من تهوى زيارتَها * لا يُتحِفوكَ بغيرِ البِيضِ والأَسَلِ

والهجرُ أقتلُ لي مما أُراقِبُهُ * أنا الغريقُ فما خوفي من البَلَلِ

ما بالُ كلِّ فؤادٍ في عشيرتِها * به الذي بي وما بي غيرُ منتقِلِ

مُطاعةُ اللحظِ في الألحاظِ مالكةٌ * لِمُقلتَيها عظيمُ المُلكِ في المُقَلِ

تُشَبَّهُ الخَفِراتُ الآنساتُ بها * في مشيِها فينَلْنَ الحُسنَ بالحِيَلِ

قد ذُقتُ شِدّةَ أيامي ولذّتَها * فما حَصَلتُ على صابٍ ولا عَسَلِ

وقد اراني الشباب الروح في بدني * وقد اراني المشيب الروح في بدلي
وقد طرقت فتاة الحي مرتديا * بصاحب غير عزهاة ولا غزل
فبات بين تراقينا ندافعه * وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
ثم اغتدى وبه من ردعها اثر * على ذؤابته والجفن والخلل
لا اكسب الذكر الا من مضاربه * او من سنان اصم الكعب معتدل
جاد الامير به لي في مواهبه * فزانها وكساني الدرع في الحلل
ومن علي بن عبد الله معرفتي * بحمله من كعبد الله او كعلي
معطي الكواعب والجرد السلاهب والبيض القواضب والعسالة الذبل
ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك * ملء الزمان وملء السهل والجبل
والمدح لابن ابي الهيجاء تنجده * بالجاهلية عين العي والخطل
فنحن في جذل والروم في وجل * والبر في شغل والبحر في خجل
من تغلب الغالبين الناس منصبه * ومن عدي اعادي الجبن والبخل
ليت المدائح تستوفي مناقبه * فما كليب واهل الاعصر الاول
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به * في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وقد وجدت مكان القول ذا سعة * فان وجدت لسانا قائلا فقل
ان الهمام الذي فخر الانام به * خير السيوف بكفي خيرة الدول

سمى الاماني خرمى دون مبلغه * فما تقول لشيء ليت ذلك لي

اريد بسطة كف استعين بها * على قضاء حقوق للعلى قبلي

والدهر يعكس امالي ويقنعني * من الغنيمة بعد الكد بالقفل

وذي شطاط كصدر الرمح معتقل * بمثله غير هياب ولا وكل

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت * بشدة البأس منه رقة الغزل

طردت سرح الكرى عن ورد مقلته * والليل اغرى سوام النوم بالمقل

والركب ميل على الاكوار من طرب * صاح واخر من خمر الكرى ثمل

فقلت ادعوك للجلى لتنصرني * وانت تخذلني في الحادث الجلل

تنام عيني وعين النجم ساهرة * وتستحيل وصبغ الليل لم يحل

فهل تعين على غي هممت به * والغي يزجر احيانا عن الفشل

اني اريد طروق الحي من اضم * وقد حماه رماة من بني ثعل

يحمون بالبيض والسمر اللدان به * سود الغدائر حمر الحلي والحلل

فسر بنا في ذمام الليل معتسفا * فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل

فالحب حيث العدى والاسد رابضة * حول الكناس لها غاب من الاسل

نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت * نصالها بمياه الغنج والكحل

قد زاد طيب احاديث الكرام بها * ما بالكرائم من جبن ومن بخل

ويروى سمى الامانى من السموّ وهو الارتفاع والامانى جمع امنية وهي ما يتمنى الانسان والاماني جمع امنية ...

حملته على عرس ونحره وعلّ من الاعلاء والعلوّ ومنه سمي الرجل
معلّى وسلّ من السّلوّ واعد اي اعدني الى حسن رأيك و
زد اي زدني على ما كنت اعهد منك وهشّ من الهشاشة
وهو التهلل وبشّ من البشاشة وهي الطلاقة ووقّع سيف الدولة
تحت اقل قد اقلناك وتحت انل يحمل اليه من الدراهم كذا
وكذا وتحت اقطع قد اقطعناك الضيعة الفلانيّة وتحت علّ قد
فعلنا وتحت سلّ قد فعلنا فاسلُ وتحت اعد قد اعَدْناك الى
حالك من حسن رأينا وتحت زد يزاد كذا وكذا وتحت تفضّل
قد فعلنا وتحت ادن قد ادنيناك وتحت سر قد سررناك
وروى ابن جنّي عن المُتَنَبّي انه قال انما اردت سرّ من
السُرّيّة فامرله بجارية وتحت صِل قد فعلنا قال وحكى لي
بعض اخواننا ان المَعْقليّ وهو شيخ كان بحضرته قال له وقد
حسد المتنبّي على ما امرله به يا مولايَ قد فعلت به كل شيء سألكه
فهلّا قلت له لمّا قال هش بش هي هي هي. يحكي الضحك
فضحك سيف الدولة وقال اذهب يا ملعون * **رجع**

لَعَلَّ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ * فَرُبَّمَا صَحَّتِ الاَجْسَامُ بِالعِلَلِ

ولا سمعتُ ولا غيري بمقتدرٍ * أذبَّ منك لزورِ القولِ عن رجلِ

لأنَّ حلمكَ حلمٌ لا تكلّفُهُ * ليس التكحّلُ في العينين كالكحلِ

وما ثناكَ كلامُ الناسِ عن كرمٍ * ومن يسدُّ طريقَ العارضِ الهطلِ

أنت الجوادُ بلا منٍّ ولا كدرٍ * ولا مطالٍ ولا وعدٍ ولا مذلِ

أنت الشجاعُ إذا ما لم يطأ فرسٌ * غيرَ السنوّرِ والأشلاءِ والقُللِ

وردَّ بعضُ القنا بعضاً مقارعةً * كأنّهُ من نفوسِ القومِ في جدلِ

لا زلتَ تضربُ من عاداكَ عن عُرُضٍ * بعاجلِ النصرِ في مستأخرِ الأجلِ

**ولما** انشده ابن ابل ابي يوما تعذر العاطفة مران منه **وانشده**

ابل ابل أن ضني احيل على سل آبد * ... هش نش هب اصعر ادن سر صل

**فراهم يستكثرون الحروف فقال**

* فش اتى أشمّ مد مد حسد مرابة رة مه اسريل *

* فط ازم صب اخم اسرا سب رع رع دد وله ابن بل *

وهذا دعاءٌ لو سكتُّ كُفيتُهُ * لأنّي سألتُ اللهَ فيك وقد فعل

**وقال** وقد حضر مجلس سيف الدولة وبين يديه اترج وطلع وهو يمتحن الفرسان فقال لابن حبش شيخ المصيصة لا يوهم هذا الشرب

شديدةُ البعدِ من شربِ الشمولِ * ترنجُ الهندِ أو طلعُ النخيلِ

فَعِشْ لَوْ يَدِي الملوكُ رَباًّ بنعسِهِ * من الموتِ لم تُفْقَدُ وفي الارضِ مُسْلِمُ

**وقال** وقد ورد عليه كتاب جدّته لامه من الكوفة تستجفيه وتذكر شوقها اليه وطول غيبته عنها متوجه نحو العراق و لم يمكنه دخول الكوفة على حاله تلك فانحدر الى مدينة السلام وقد كانت يئست منه فكتب اليها كتابا فقبلت كتابه وحمت لوقتها سرورا وغلب الفرح عليها **فماتت**

الالا أرى الاحداثَ حَمْداً ولا ذَمّا * فما بَطْشُها جَهْلاً ولا كَفُّها حِلْما

الى مِثْلِ ما كانَ الفتى مَرْجِعُ الفتى * يَعُودُ كما أبْدِي ويُكْرِي كما أرْمى

لَكِ اللهُ من مَفْجُوعَةٍ بِحَبِيبِها * قَتِيلَةِ شَوْقٍ غيرَ مُلْحِقِها وَصْما

أحِنُّ الى الكاسِ التي شَرِبَتْ بِها * واهوى لِمَثْواها التُرابَ وما ضَمّا

بَكَيْتُ عليها خِيفَةً في حياتِها * وذاقَ كِلانا ثُكْلَ صاحِبِهِ قِدْما

ولَوْ قَتَلَ الهَجْرُ المُحِبِّينَ كُلَّهُمْ * مَضى بَلَدٌ باقٍ أجَدَّتْ لَهُ صَرْما

مَنافِعُها ما ضَرَّ في نَفْعِ غَيْرِها * تَغَذّى وتَرْوى أنْ تَجُوعَ وأن تَظْما

عَرَفْتُ اللَّيالي قَبْلَ ما صَنَعَتْ بِنا * فلمّا دَهَتْني لَمْ تَزِدْني بِها عِلْما

أتاها كتابي بَعْدَ يأسٍ وتَرْحَةٍ * فماتَتْ سُرُوراً بي فَمِتُّ بِها هَمّا

حَرامٌ على قَلْبي السُرُورُ فإنَّني * أعُدُّ الذي ماتَتْ بِهِ بَعْدَها سَمّا

فب

تعجّبُ من خطّي ولفظي كأنّما * ترى بحروف السطر أغربةً عُصما

وتلثمه حتى أصار مدادُه * محاجرَ عينيها وأنيابها سُحما

رقى دمعها الجاري وجفّت جفونها * وفارق حبّي قلبها بعد ما أدمى

ولم يُسلها إلا المنايا وإنما * أشدّ من السقم الذي أذهب السقما

طلبتُ لها حظّاً ففاتت وفاتني * وقد رضيتْ بي لو رضيتُ بها قِسما

وأصبحتُ أستسقي الغمامَ لقبرها * وقد كنتُ أستسقي الوغى والقنا الصمّا

وكنتُ قبيل الموت أستعظم النوى * فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى

هبيني أخذتُ الثأر فيكِ من العدى * فكيف بأخذ الثأر فيكِ من الحمّى

وما انسدّت الدنيا عليّ لضيقها * ولكنّ طرفاً لا أراكِ به أعمى

فوا أسفا أن لا أكبّ مقبّلاً * لرأسكِ والصدرِ الذي مُلئا حزما

وأن لا ألاقي روحكِ الطيّب الذي * كأنّ ذكيّ المسك كان له جسما

ولو لم تكوني بنتَ أكرمِ والدٍ * لكان أباكِ الضخمَ كونُكِ لي أُمّا

لئن لذّ يومُ الشامتين بيومها * لقد ولدتْ منّي لآنفهم رغما

تغرّبَ لا مستعظماً غيرَ نفسه * ولا قابلاً إلا لخالقه حُكما

ولا سالكاً إلا فؤادَ عجاجةٍ * ولا واجداً إلا لمكرمةٍ طعما

يقولون لي ما أنت في كلّ بلدةٍ * وما تبتغي ما أبتغي جلّ أن يُسمى

كَأَنَّ بَنِيهِم عالِمُونَ بِأَنَّنِي * جَلُوبٌ إِلَيْهِمْ مِن مَعَادِنِهِ اليُتْما

وما الجَمْعُ بَيْنَ الماءِ والنّارِ في يَدِي * بِأَصْعَبَ مِن أَنْ أَجْمَعَ الجَدَّ والفَهْما

ولكِنَّنِي مُسْتَنْصِرٌ بِذُبابِهِ * ومُرْتَكِبٌ في كُلِّ حالٍ بِهِ الغَشْما

وجاعِلُهُ يَوْمَ اللِّقاءِ تَحِيَّتِي * وإِلّا فَلَسْتُ السَّيِّدَ البَطَلَ القَرْما

إِذا فَلَّ عَزْمِي عَن مَدًى خَوْفُ بُعْدِهِ * فَأَبْعَدُ شَيْءٍ مُمْكِنٌ لَمْ يَجِدْ عَزْما

وإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ كَأَنَّ نُفُوسَنا * بِها أَنَفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ والعَظْما

كَذا أَنا يا دُنْيا إِذا شِئْتِ فاذْهَبِي * ويا نَفْسُ زِيدِي في كَرائِهِها قُدْما

فَلا عَبَرَتْ بِي ساعَةٌ لا تُعِزُّنِي * ولا صَحِبَتْنِي مُهْجَةٌ تَقْبَلُ الظُّلْما

**وقال** في لعبة عند بدر بن عمار اديرت فسقطت

ما نَقَلَتْ في مَشِيئَةٍ قَدَما * ولا اشْتَكَتْ مِن دُوارِها أَلَما

لَمْ أَرَ شَخْصاً مِن قَبْلِ رُؤْيَتِها * يَفْعَلُ أَفْعالَها وما عَزَما

فَلا تَلُمْها عَلَى تَواقُعِها * أَطْرَبَها أَنْ رَأَتْكَ مُبْتَسِما

**وقال** وقد قال له بعض الكلابيين اشرب هذه الكاس سرورا بك

إِذا ما شَرِبْتَ الخَمْرَ صِرْفاً مُهَنَّأً * شَرِبْنا الَّذِي مِن مِثْلِهِ شَرِبَ الكَرْمُ

أَلا حَبَّذا قَوْمٌ نَداماهُمُ القَنا * يُسَقُّونَها رِيّاً وساقِيهِمُ العَزْمُ

**وقال** وقد مدّ اليه انسان بكاس وحلف بالطلاق ليشربنها

وآح لنا نعب الطّلاق آليّة * لأملّنّ بهدإ الحرطوم
فجعلت ردي موسّد كعارة * عن سرّبها وستر نت صرا ثم

## وقال ايضا

الى اني جنيت اب في ربّ محرم * وحتى متى في سعوة والحاكم
وان لانم بحب الشّوب مكرّما * تمت ونعا مي الذّل ممّر مكرّم
فيب وابعا با للهِ ونعمَ ما جد * ترى الموت الهنحاحما التّحلي في العم

## وقال ايضا وقد وقف على مدهب
## اسان يمدحه ويستكشفه عن مدهبه

كمّى اراني وبك لومك الوما * هما سام على فؤادٍ انجما
وحمال جسمٍ لم تحلِّ له الهوى * لحما تنحلّه العرام ولا دما
وحفوق قلب لو رأيت لهيبه * يا حتى لظنّب وبه جهنما
وإذا سحابة صبّحت أترب * تركت حلاوة كلّ حبّ علقما
يا رحة داهنه الّتي لولاك ما * أكل الصّبا حسدي ورضّ الاعظما
إن كان اعنا هاالسّلوّ يا تني * أمسّت من كبدي رمها معذما
حمصّ على تعوّي ملاوِ بابي * سمس النها رتقلّ لئلا مظلما

ودون سميساط المطاميرُ والملا * وأوديةٌ مجهولةٌ وهجولُ
لبسن الدجى فيها الى ارض مرعش * وللروم خطبٌ في البلاد جليلُ
فلما راوه وحده دون جيشه * دروا ان كل العالمين فضولُ
وان رماح الخط عنه قصيرةٌ * وان حديد الهند عنه كليلُ
فاوردهم صدر الحصان وسيفه * فتى باسه مثل العطاء جزيلُ
جوادٌ على العلات بالمال كله * ولكنه بالدارعين بخيلُ
فودع قتلاهم وشيع فلهم * بضرب حزون الارض فيه سهولُ
على قلب قسطنطين منه تعجبٌ * وان كان في ساقيه منه كبولُ
لعلك يوماً يا دمستق عائدٌ * فكم هاربٍ مما اليه يؤولُ
نجوت باحدى مهجتيك جريحةً * وخلفت احدى مهجتيك تسيلُ
اتسلم للخطية ابنك هارباً * ويسكن في الدنيا اليك خليلُ
بوجهك ما انساكه من مرشةٍ * نصيرك منها رنةٌ وعويلُ
اغركم طول الجيوش وعرضها * عليٌّ شروبٌ للجيوش اكولُ
اذا لم يكن لليث الا فريسةٌ * غذاه ولم ينفعك انك فيلُ
اذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعةٌ * هي الطعن لم يدخلك فيه عذولُ
فان تكن الايام ابصرن صولةً * فقد علم الايام كيف تصولُ

نح

فَدَتكَ ملوكٌ لم تُسَمَّ مَواضِياً * فإنكَ ماضي الشَفرَتَينِ صَقيلُ

إذا كانَ بعضُ الناسِ سيفاً لدَولةٍ * ففي الناسِ بُوقاتٌ لها وطُبُولُ

أنا السابقُ الهادي إلى ما أقولُهُ * إذا القولُ قبلَ القائلينَ مَقُولُ

وما لكلامِ الناسِ مما يَريبُني * أُصولٌ ولا للقائليهِ أُصولُ

أُعادي على ما يُوجِبُ الحُبَّ للفتى * وأهدأُ والأفكارُ فيَّ تَجولُ

سوى وجعِ الحُسّادِ داوِ فإنّهُ * إذا حَلَّ في قلبٍ فليسَ يَحولُ

ولا تَطمَعَن من حاسدٍ في مَوَدّةٍ * وإن كنتَ تُبديها لَهُ وتُنيلُ

وإنا لَنَلقى الحادِثاتِ بأنفُسٍ * كثيرُ الرزايا عندَهُنَّ قليلُ

يَهُونُ علينا أن تُصابَ جُسومُنا * وتَسلَمَ أعراضٌ لنا وعُقُولُ

فَتيهاً وفَخراً تَغلِبَ ابنةَ وائلٍ * فأنتِ لخيرِ الفاخرينَ قَبيلُ

يَغُمُّ عَلِيّاً أن يموتَ عَدُوُّهُ * إذا لم تَغُلْهُ بالأسِنّةِ غُولُ

شَريكُ المنايا والنفوسُ غَنيمةٌ * فكُلُّ مَماتٍ لم يُمِتهُ غُلُولُ

فإن تَكُنِ الدَولاتُ قِسماً فإنّما * لِمَن وَرَدَ الموتَ الزُؤامَ تَدُولُ

لِمَن هَوَّنَ الدُنيا على النَفسِ ساعةً * وللبِيضِ في هامِ الكُماةِ صَليلُ

وجرى ذكر ما بين العرب والأكراد من الفضل فقال سيف الدولة ما تقول يا أبا الطيب وما تحكم فقال ارتجالاً :

إنْ كُنْتَ عن خَيْرِ الانامِ سائِلا * فَخَيْرُهُمْ أكْثَرُهُمْ فَضائِلا
مَنْ أنْتَ مِنْهُمْ يا هُمامُ وائِلا * الطّاعِنِينَ في الوَغى أوائِلا
والعاذِلينَ في النَّدى العَواذِلا * قَدْ فَضَلُوا بِفَضْلِكَ القَبائِلا

## وقال يمدحه بعد دخول رسول ملك الروم

دُرُوعٌ لِمَلْكِ الرُّومِ هذي الرَّسائِلُ * يَرُدُّ بِها عن نَفْسِهِ وَيُشاغِلُ
هِيَ الزَّرَدُ الضّافي عَلَيْهِ ولَفْظُها * عَلَيْكَ ثَناءٌ سابِغٌ وَفَضائِلُ
وأنّى اهْتَدى هذا الرَّسُولُ بِأرْضِهِ * وما سَكَنَتْ مُذْ سِرْتَ فيها القَساطِلُ
ومِنْ أيِّ ماءٍ كانَ يَسْقي جِيادَهُ * ولَمْ تَصْفُ مِنْ مَزْجِ الدِّماءِ المَناهِلُ
أتاكَ يَكادُ الرّأسُ يَجْحَدُ عُنْقَهُ * وتَنْقَدُّ تَحْتَ الذُّعْرِ مِنْهُ المَفاصِلُ
يُقَوِّمُ تَقْوِيمُ السِّماطَيْنِ مَشْيَهُ * إلَيْكَ إذا ما عَوَّجَتْهُ الأفاكِلُ
فَقاسَمَكَ العَيْنَيْنِ مِنْهُ ولَحْظُهُ * سَمِيُّكَ والخِلُّ الّذي لا يُزايِلُ
وأبْصَرَ مِنْكَ الرِّزْقَ والرِّزْقُ مُطْمِعٌ * وأبْصَرَ مِنْهُ المَوْتَ والمَوْتُ هائِلُ
وقَبَّلَ كُمّاً قَبَّلَ التُّرْبَ قَبْلَهُ * وكُلُّ كَمِيٍّ واقِفٌ مُتَضائِلُ
وأسْعَدُ مُشْتاقٍ وأظْفَرُ طالِبٍ * هُمامٌ إلى تَقْبيلِ كُمِّكَ واصِلُ
مَكانٌ تَمَنّاهُ الشِّفاهُ ودُونَهُ * صُدُورُ المَذاكي والرِّماحُ الذَّوابِلُ
فما بَلَّغَتْهُ ما أرادَ كَرامَةٌ * عَلَيْكَ ولكِنْ لَمْ يَخِبْ لَكَ سائِلُ

وأكبرَ منهُ هِمّةً بعثتْ بهِ * إليكَ العِدى واستنظرَتهُ الجحافلُ

فأقبلَ من أصحابهِ وهوَ مُرسَلٌ * وعادَ إلى أصحابهِ وهوَ عاذلُ

تحيّرَ في سيفٍ ربيعةُ أصلُهُ * وطابعُهُ الرحمنُ والمجدُ صاقلُ

وما لونُهُ مما تُحصِّلُ مُقلةٌ * ولا حدُّهُ مما تجسُّ الأناملُ

إذا عاينَتكَ الرسلُ هانتْ نفوسُها * عليها وما جاءتْ بهِ والمراسلُ

رجا الرومُ مَن تُرجى النوافلُ كلُّها * لديهِ ولا تُرجى لديهِ الطوائلُ

فإنْ كانَ خوفُ القتلِ والأسرِ ساقَهم * فقد فعلوا ما القتلُ والأسرُ فاعلُ

فخافوكَ حتى ما لِلقتلِ زيادةٌ * وجاؤوكَ حتى ما تُرادُ السلاسلُ

أرى كلَّ ذي مُلكٍ إليكَ مصيرُهُ * كأنكَ بحرٌ والملوكُ جداولُ

إذا أمطرتْ منهمْ ومنكَ سحابةٌ * فوابلُهمْ طلٌّ وطلُّكَ وابلُ

كريمٌ متى استُوهِبتَ ما أنتَ راكبٌ * وقد لقحتْ حربٌ فإنكَ نازلُ

أذا الجودِ أعطِ الناسَ ما أنتَ مالكٌ * ولا تُعطِيَنَّ الناسَ ما أنا قائلُ

أفي كلِّ يومٍ تحتَ ضِبني شُوَيعرٌ * ضعيفٌ يُقاويني قصيرٌ يُطاولُ

لساني بنطقي صامتٌ عنهُ عادلٌ * وقلبي بصمتي ضاحكٌ منهُ هازلُ

وأتعبُ مَن ناداكَ مَن لا تُجيبُهُ * وأغيظُ مَن عاداكَ مَن لا تُشاكلُ

وما التيهُ طِبّي فيهمُ غيرَ أنني * بغيضٌ إليَّ الجاهلُ المتعاقلُ

وأكثر تيهي أنني بك واثق * وأكثر ما لي أنني لك آمل
لعل لسيف الدولة القرم هبّة * يعيش بها حق ويهلك باطل
رميت عداه بالقوافي وفضله * وهن الغوازي السالمات القواتل
وقد زعموا أن النجوم خوالد * ولو حاربته ناح فيها الثواكل
وما كان أدناها له لو أرادها * والطفها لو أنه المتناول
قريب عليه كل ناء على الورى * إذا لثمته بالغبار القنابل
تدبير شرق الأرض والغرب كفه * وليس لها وقتاً عن الجود شاغل
يتبع هراب الرجال مراده * فمن فر حرباً عارضته الغوائل
ومن فر من إحسانه حسداً له * تلقاه منه حيث ما سار نائل
فتى لا يرى إحسانه وهو كامل * له كاملاً حتى يرى وهو شامل
إذا العرب العرباء رازت نفوسها * فأنت فتاها والمليك الحلاحل
أطاعتك في أرواحها وتصرفت * بأمرك والتفت عليك القبائل
وكل أنابيب القنا مدد له * وما تنكت الفرسان إلا العوامل
رأيتك لو لم يقتض الطعن في الوغى * إليك انقياداً لاقتضته الشمائل
ومن لم تعلمه لك الذل نفسه * من الناس طراً علمته المناصل
ودخل عليه رسول ملك الروم وهو يتشكى

فقال لايسر ملك الروم فقال ابو الطيب

فُدِيتَ بماذا يُسَرّ الرسولُ * وانت الصحيحُ بذا لا العليلُ
عواقبُ هذا تسوءُ العدوَّ * وتثبتُ فيكَ وهذا يزولُ

وقال يعزيه باخته الصغرى ويسليه بالكبرى في شهر رمضان سنة اربع واربعين وثلثمائة

ان يكن صبر ذي الرزيئة فضلا * تكن الافضلَ الاعزَّ الاجلا
انت يا فوقَ انْ تعزى عن الاحباب فوق الذي يعزيك عقلا
وبالفاظك اهتدى فاذا عزاك قال الذي له قلتَ قبلا
قد بلوتَ الخطوبَ مرّا وحلوا * وسلكتَ الزمانَ حزنا وسهلا
وقتلتَ الزمانَ علما فما يغربُ قولا ولا يجدّدُ فعلا
اجدُ الحزنَ فيك حفظا وعقلا * واراهُ في الخلق ذعرا وجهلا
لك إلفٌ يجرّهُ واذا ما * كرمَ الاصل كانَ للإلف اصلا
ووفاءٌ نبتَّ فيه ولكن * لم يزلْ للوفاء اهلُكَ اهلا
إنَّ خيرَ الدموع عونا لدمعٌ * بعثتهُ رعايةٌ فاستهلا
اينَ ذي الرقّة التي لكَ في الحربِ اذا استكره الحديدُ وصلّى
اينَ خلّفتها غداةَ لقيتَ الرومَ والهامُ بالصوارم تفلى

قاسمتك المنون شخصين جوراً * جعل القسم نفسه فيك عدلا

فاذا قست ما اخذن بما اغـ * ـدرن سرى عن الفؤاد وسلى

وتيقنت ان حظك اوفى * وتبينت ان جدك اعلى

ولعمري لقد شغلت المنايا * بالاعادي فكيف يطلبن شغلا

وكم انتشت بالسيوف من الدهـ * ـر اسيراً وبالنوال مقلا

عدها نصرة عليك فلما * صال ختلا اراه ادرك نبلا

كذبته ظنونه انت تبليـ * ـه وتبقى في نعمة ليس تبلى

ولقد رامك العداة كما را * م فلم يجرحوا لشخصك ظلا

ولقد رمت بالسعادة بعضاً * من نفوس العدى فادركت كلا

قارعت رمحك الرماح ولكن * ترك الرامحين رمحك عزلا

لو يكون الذي وردت من الفجـ * ـعة طعناً اوردته الخيل قبلا

ولكشفت ذا الحنين بضرب * طالما كشف الكروب وجلى

خطبة للحمام ليس لها رد * وان كانت المسماة ثكلا

واذا لم تجد من الناس كفواً * ذات خدر ارادت الموت بعلا

ولذيذ الحيوة انفس في النفـ * ـس واشهى من ان تمل واحلى

واذا الشيخ قال اف فما مـ * ـل حيوة وانما الضعف ملا

آلةُ العيش صحةٌ وشبابٌ * فإذا ولّيا عن المرء ولّى
أبداً تسترِدُّ ما تهبُ الدنـ * ـيا فياليتَ جودَها كان بُخلا
فكفتْ كونَ فرحةٍ تورثُ الغمَّ * وخِلٍّ يغادرُ الوجدَ خِلّا
وهي معشوقةٌ على الغدرِ لا تحـ * ـفظُ عهداً ولا تُتمِّمُ وصلا
كلُّ دمعٍ يسيلُ منها عليها * وبفكِّ اليدينِ عنها تُخلّى
شِيَمُ الغانياتِ فيها فلا أد * ري لذا أنّثَ اسمَها الناسُ أم لا
يا مليكَ الورى المفرِّقَ محيا * ومماتاً فيهم وعِزّاً وذُلّا
قلّدَ اللهُ دولةً سيفُها أنـ * ـتَ حساماً بالمكرماتِ محلّى
فبه أغنتِ الموالي بذلا * وبه أفنتِ الأعادي قتلا
وإذا اهتزَّ للندى كان بحراً * وإذا اهتزَّ للوغى كان نصلا
وإذا الأرضُ أظلمتْ كان شمساً * وإذا الأرضُ أمحلتْ كان وبلا
وهو الضاربُ الكتيبةَ والطعـ * ـنةُ تغلو والضربُ أغلى وأغلى
أيّها الباهرُ العقولَ فما تد * ركُ وصفاً أتعبتَ فكري فمهلا
من تعاطى تشبّهاً بك أعيا * هُ ومن مارى طريقك ضلّا
فإذا ما اشتهى خلودَك داعٍ * قال لا زلتَ أو ترى لك مثلا

وقال يذكر نهوض سيف الدولة إلى ثغر الحدث لما بلغه ان

الروم قد احاطت به في اصناف اهل الكفر من البلغر والصقلب والروس وذلك ان بناء سيف الدولة الحدث اتاهم واتعدهم فتجمعوا على هدمها فلما اشرفت اوائل خيله عليهم ولّوا منهزمين واوقع اهل الحدث بعد توليهم ببعضهم وغنموا ما كان معهم

ذِي المَعَالِي فَلْيَعْلُونَ مَنْ تَعَالَى * هٰكَذَا هٰكَذَا وَ اِلَّا فَلَا لَا
شَرَفٌ يَنْطَحُ النُّجُومَ بِرَوْقَيْهِ * وَعِزٌّ يُقَلْقِلُ الاَجْبَالَا
حَالُ اَعْدَائِنَا عَظِيمٌ وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ ابْنُ السُّيُوفِ اَعْظَمُ حَالَا
كُلَّمَا اَعْجَلُوا النَّذِيرَ مَسِيرًا * اَعْجَلَتْهُمْ جِيَادُهُ الاِعْجَالَا
فَاَتَتْهُمْ خَوَارِقَ الاَرْضِ مَا تَحْمِلُ اِلَّا الحَدِيدَ وَالاَبْطَالَا
خَافِيَاتِ الاَلْوَانِ قَدْ نُسِجَ النَّقْعُ * عَلَيْهَا بَرَاقِعًا وَجِلَالَا
حَالَ اَعْدَاؤُهَا صُدُورُهَا وَالعَوَالِي * لَتَخُوضَنَّ دُونَهُ الاَهْوَالَا
وَلَتَمْضِنَّ حَيْثُ لَا يَجِدُ الرُّمْحُ * مَدَارًا وَلَا الحِصَانُ مَجَالَا
لَا اَلُومُ ابْنَ لَاوِنٍ مَلِكَ الرُّومِ * وَاِنْ كَانَ مَا تَمَنَّى مُحَالَا
اَقْلَقَتْهُ بَنِيَّةٌ بَيْنَ اُذْنَيْهِ * وَبَانٍ بَغَى السَّمَاءَ فَنَالَا
كُلَّمَا رَامَ حَطَّهَا اتَّسَعَ البَنْيُ * فَغَطَّى جَبِينَهُ وَالقَذَالَا
يَجْمَعُ الرُّومَ وَالصَّقَالِبَ وَالبُلْغَرَ * فِيهَا وَيَجْمَعُ الاَجَالَا

ونواهم بها إلى السنا المشرك كما وافت العطاش القلالا

بعد ما أقدم سورها مسنونة * وأتوا كي يقصّروه فطالا

واستجرّوا مكايد الحرب حتى * تركوها لها عليهم وبالا

ربّ أمرٍ أتاك لا تحمد الفعـ * ـال فيه وتحمد الأفعالا

وقسيّ رميت منها بردّت * في قلوب الرماة عنها النصالا

أخذوا الطرق يقطعون بها الرسل * فكان انقطاعها إرسالا

وهم البحر ذو الغوارب إلا * أنّه صار عند بحرك آلا

ما مضوا لم يقاتلوك ولكنّ * القتال الذي كفاك القتالا

والذي قطّع الرقاب من الضر * ب بكفّيك قطّع الآمالا

والثبات الذي أجادوا قديماً * علّم الثابتين ذا الإجفالا

نزلوا في مصارعٍ عرفوها * يندبون الأعمام والأخوالا

تحمل الريح بينهم شعر الها * م وتذري عليهم الأوصالا

تنذر الجسم أن يقيم لديها * وتريه لكلّ عضوٍ مثالا

أبصروا الطعن في القلوب دراكاً * قبل أن يبصروا الرماح خيالا

وإذا حاولت طعانك خيلٌ * أبصرت أذرع القنا أميالا

بسط الرعب في اليمين يميناً * فتولّوا وفي الشمال شمالا

يَنفُضُ الرَّوعُ أيدياً لَيسَ تَدرِي * أسيُوفاً حَمَلنَ أم أغلالا
ووُجُوهاً أخافَها منكَ وَجهٌ * تركَتْ حُسنَها لهُ والجَمالا
والعِيانُ الجَليُّ يُحدِثُ للظنِّ زوالاً وللمُرادِ انتقالا
وإذا ما خلا الجبانُ بأرضٍ * طَلَبَ الطَّعنَ وحدَهُ والنِّزالا
أقسَمُوا لا رأوكَ إلاّ بقَلبٍ * طالما غَرَّتِ العُيونُ الرِّجالا
أيُّ عينٍ تأمَّلَتكَ فلاقتْكَ وطَرفٍ رَنا إليكَ فآلا
ما يَشُكُّ اللَّعينُ في أخذِكَ الجَيشَ فهل يَبعَثُ الجُيوشَ نَوالا
ما لِمَن يَنصِبُ الحَبائلَ في الأرضِ ومَرجاهُ أن يَصيدَ الهِلالا
إنَّ دونَ التي على الدَّربِ والأحدَبِ والنَّهرِ مِخلَطاً مِزيالا
غَصَبَ الدَّهرَ والمُلوكَ عليها * فبَناها في وَجنةِ الدَّهرِ خالا
وحَماها بكُلِّ مُطَّرِدِ الأكعُبِ جَورَ الزَّمانِ والأوجالا
فَهيَ تَمشي مَشيَ العَروسِ اختِيالاً * وتَثَنَّى على الزَّمانِ دَلالا
في خَميسٍ من الأُسودِ بَئيسٍ * يَفتَرِسنَ النُّفوسَ والأموالا
وظُباً تَعرِفُ الحَرامَ من الحِلِّ فقد أفنَتِ الدِّماءَ حَلالا
إنَّما أنفُسُ الأنيسِ سِباعٌ * يَتَفارَسنَ جَهرةً واغتِيالا
مَن أطاقَ التِماسَ شيءٍ غِلاباً * واغتِصاباً لم يَلتَمِسهُ سُؤالا

كُلُّ غادٍ لِحاجَةٍ يَتَمَنّى * أَنْ يَكُونَ الغَضَنْفَرَ الرِّئْبالا

**وقال** ايضا يمدحه ويعتذر اليه من حلب الى العراق يدنا ما وذلك بعد مضي شوال سنة احدى وخمسين **وثلثمائة**

ما لَنا كُلُّنا جَوٍ يا رَسُولُ * أَنا أَهْوى وَقَلْبُكَ المَتْبُولُ

كُلَّما عادَ مَنْ بَعَثْتُ إِلَيها * غارَ مِنّي وَخانَ فِيما يَقُولُ

أَفْسَدَتْ بَيْنَنا الأَماناتِ عَيْنا * ها وَخانَتْ قُلُوبَهُنَّ العُقُولُ

تَشْتَكِي ما اشْتَكَيْتُ مِنْ أَلَمِ الشَّوْ * قِ إِلَيْها وَالشَّوْقُ حَيْثُ النُّحُولُ

وَإِذا خامَرَ الهَوى قَلْبَ صَبٍّ * فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَلِيلُ

زَوِّدِينا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكِ ما دا * مَ فَحُسْنُ الوُجُوهِ حالٌ تَحُولُ

وَصِلِينا نَصِلْكِ في هذِهِ الدُّنْـ * ـيا فَإِنَّ المُقامَ فِيها قَلِيلُ

مَنْ رَآها بِعَيْنِها شاقَهُ القُطّا * نُ فِيها كَما تَشُوقُ الحُمُولُ

إِنْ تَرَيْني أَدِمْتُ بَعْدَ بَياضٍ * فَحَمِيدٌ مِنَ القَناةِ الذُّبُولُ

صَحِبَتْني عَلى الفَلاةِ فَتاةٌ * عادَةُ اللَّوْنِ عِنْدَها التَّبْدِيلُ

سَتَرَتْكِ الحِجالُ عَنْها وَلكِنْ * بِكِ مِنْها مِنَ اللَّمى تَقْبِيلُ

مِثْلُها أَنْتِ لَوَّحَتْني وَأَسْقَمْـ * ـتِ وَزادَتْ أَبْهاكُما العُطْبُولُ

نَحْنُ أَدْرى وَقَدْ سَأَلْنا بِنَجْدٍ * أَطَوِيلٌ طَرِيقُنا أَمْ يَطُولُ

وكثيرٌ من السؤالِ اشتياقٌ * وكثيرٌ من ردّهِ تعليلُ

لا أقمنا على مكانٍ وإن طا * بَ ولا يُمكنُ المكانَ الرحيلُ

كلّما رحّبت بنا الروضُ قلنا * حلبٌ قصدُنا وأنتِ السبيلُ

فيكِ مرعى جيادِنا والمطايا * وإليها وجيفُنا والذميلُ

والمسمّونَ بالأميرِ كثيرٌ * والأميرُ الذي بها المأمولُ

الذي زُلتُ عنه شرقًا وغربًا * ونداهُ مقابلي ما يزولُ

ومعي أينما سلكتُ كأنّي * كلُّ وجهٍ له بوجهي كفيلُ

فإذا العذلُ في الندى زارَ سمعًا * ففداهُ العذولُ والمعذولُ

ومُوالٍ تُحييهمُ من يديهِ * نِعَمٌ غيرُهم بها مقتولُ

فرسٌ سابقٌ ورمحٌ طويلٌ * ودلاصٌ زغفٌ وسيفٌ صقيلُ

كلّما صبّحت ديارَ عدوٍّ * قالَ تلكَ الغيوثُ هذي السيولُ

دهمتهُ تطايرُ الزردِ المحـ * ـكمَ عنه كما يطيرُ النسيلُ

تقنصُ الخيلَ خيلُهُ قنصَ الوحـ * ـشِ ويستأسرُ الخميسَ الرعيلُ

وإذا الحربُ أعرضت زعمَ الهو * لُ لعينيهِ أنّهُ تهويلُ

وإذا صحَّ فالزمانُ صحيحٌ * وإذا اعتلَّ فالزمانُ عليلُ

وإذا غابَ وجهُهُ عن مكانٍ * فبهِ من ثناهُ وجهٌ جميلُ

سا

ليس إلاك يا علي همام * سيفه دون عرضه مسلول

كيف لا يأمن العراق ومصر * وسراياك دونها والخيول

لو تحرفت عن طريق الأعادي * ربط السدر خيلهم والنخيل

ودرى من أعزه الدفع عنه * فيهما أنه الحقير الذليل

أنت طول الحياة للروم غاز * فمتى الوعد أن يكون القفول

وسوى الروم خلف ظهرك روم * فعلى أي جانبيك تميل

قعد الناس كلهم عن مساعيـ * ـك وقامت بها القنا والنصول

ما الذي عنده تدار المنايا * كالذي عنده تدار الشمول

لست أرضى بأن تكون جوادا * وزماني بأن أراك بخيل

نغص البعد عنك قرب العطايا * مرتعي مخصب وجسمي هزيل

إن تبوأت غير دنياي دارا * وأتاني نيل فأنت المنيل

من عبيدي إن عشت لي ألف كافو * ر ولي من نداك ريف ونيل

ما أبالي إذا اتقتك الليالي * من دهته حبولها والخبول

## وقال في صباه ارتجالا وقد قيل له ما أحسن هذه الوفرة

لا تحسن الوفرة حتى ترى * منشورة الضفرين يوم القتال

علي متى معتقلٍ صعدة * يعلّها من كلّ وافٍ السبال

## وقال ايضا في صباه

محبّي قيامي ما لذلكم النصل * بريّا من الجرح سليما من القتل
اري من فرندي قطعة في فرنده * وجودة ضرب الهام في جودة الصقل
وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي * ارتك احمرار الموت في مدرج النمل
امط عنك تشبيهي بما وكانما * فما احد فوقي و ما احد مثلي
وذرني واياه وطرفي وذا بلي * نكن واحدا نلقى الورى وانظرن فعلي

## وقال ايضا في صباه في الشامية يمدح سعيد بن احمد الكلابي

احبي وابسر ماقاسيت ما قتلا * والبين جار على ضعفي وما عدلا
والوجد يقوى كما تقوى النوى ابدا * والصبر ينحل في جسمي كما نحلا
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى ارواحنا سبلا
بما بجفنيك من سحر صلي دنفا * يهوى الحياة واما ان صددت فلا
الا يشب فلقد شابت له كبد * شيبا اذا خضبته سلوة نصلا
يجن شوقا فلولا ان رائحة * تزوره في رياح الشرق ما عقلا
ها فانظري اوفظني بي تري حرقا * من لم يذق طرفا منها فقد وألا
علّ الامير يرى ضعفي فيشفع لي * الى التي تركتني في الهوى مثلا

أيقنت أن سعيداً طالب بدمي * لما بصرت به بالرمح معتقلا
وأنني غير محصٍ فضل والده * ونائل دون نيلي وصفه زحلا
قيل بمنبج مثواه ونائله * في الأفق يسأل عمن غيره سألا
يلوح بدر الدجى في صحن غرته * ويحمل الموت في الهيجاء إن حملا
ترابه في كلاب كحل أعينها * وسيفه في جناب يسبق العذلا
لنوره في سماء الفخر مخترق * لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا
هو الأمير الذي بادت تميم به * قدماً وساق إليها حينها الأجلا
مهذب الجد يستسقى الغمام به * حلو كأن على أخلاقه عسلا
لما رأته وخيل النصر مقبلة * والحرب غير عوان أسلموا الحللا
وضاقت الأرض حتى كان هاربهم * إذا رأى غير شيء ظنه رجلا
فقد تركت الألى لاقيتهم جزراً * وقد قتلت الألى لم تلقهم وجلا
معدة وإلى ذا اليوم لو ركضت * بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا
كم مهمه قذف قلب الدليل به * قلب المحب قضاني بعد ما مطلا
عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه * وحر وجهي بحر الشمس إذ أفلا
أنكحت صم حصاها خف يعملة * تغشمرت بي إليك السهل والجبلا
لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها * سمعت للجن في غيطانها زجلا

حتّى وَصَلْتُ بنَفْسٍ ماتَ اكثرُها * وَلَيْتَنِي عِشْتُ منها بالّذِي وَصَلا
أرجُو نَداكَ ولا اخْشَى الْمِطالَ بِهِ * يا مَنْ اذا وَهَبَ الدُّنْيا فقَدْ بَخِلا

## وقال وقد اهدى اليه عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز وعسل

قَدْ شَغَلَ النّاسَ كَثْرَةُ الاَمَلِ * وَانْتَ بالمَكْرُماتِ في شُغُلِ
تَمَثَّلُوا حاتِمًا ولو عَقَلُوا * لَكُنْتَ في الجُودِ غايَةَ المَثَلِ
اَهْلاً وسَهْلاً بِما بَعَثْتَ بِهِ * اِيهًا اَبا قاسِمٍ وبالرُّسُلِ
هَدِيّةٌ ما رَاَيْتُ مُهْدِيَها * اِلّا رَاَيْتُ العِبادَ في رَجُلِ
اَقَلُّ ما في اَقَلِّها سَمَكٌ * تَسْبَحُ في بِرْكَةٍ من العَسَلِ
كَيْفَ اُكافِي عَلى اَجَلِّ يَدٍ * مَنْ لا يَرَى اَنَّها يَدٌ قِبَلِي

## وقال في صباه ايضا لصديق له

اَحْبَبْتُ بِرَّكَ اِذْ اَرَدْتُ رَحِيلا * فوَجَدْتُ اَكْثَرَ ما وَجَدْتُ قَلِيلا
وعَلِمْتُ اَنَّكَ في المَكارِمِ راغِبٌ * صَبٌّ اليها بُكْرَةً واَصِيلا
فجَعَلْتُ ما تُهْدِي اِلَيَّ هَدِيّةً * مِنّي اِلَيْكَ وظَرْفَها التَّامِيلا
بِرٌّ يَخِفُّ عَلى يَدَيْكَ قَبُولُهُ * ويَكُونُ مَحْمِلُهُ عَلَيَّ ثَقِيلا

## وقال ايضاً في صباه

بِمَا تَرَيا وَدِّي ثِيابا المَحافِلِ * ولا تَحسَبا حُلَّتا لِما أنا نائِلُ

وما بي حُسّادُ النّاسِ مِن صائِبِ اسيه * وآخَرُ قُطنٌ مِن يَدَيهِ الجَنادِلُ

ومن جاهِلٍ بي وهو يَجهَلُ جَهلَهُ * ويَجهَلُ عِلمي أنّهُ بيَ جاهِلُ

ويَجهَلُ أنّي مالِكُ الأرضِ مُعسِرٌ * وأنّي على ظَهرِ السِّماكَينِ راجِلُ

تُحَقِّرُ عِندي هِمَّتي كُلَّ مَطلَبٍ * ويَقصُرُ في عَيني المَدى المُتَطاوِلُ

وما زِلتُ طَوداً لا تَزولُ مَناكِبي * إلى أن بَدَت لِلضَّيمِ فِيَّ زَلازِلُ

فَقَلقَلتُ بالهَمِّ الّذي قَلقَلَ الحَشا * قَلاقِلَ عِيسٍ كُلُّهُنَّ قَلاقِلُ

إذا اللّيلُ وارانا أرَتنا خِفافُها * بِقَدحِ الحَصا ما لا تُرينا المَشاعِلُ

كأنّي مِنَ الوَجناءِ في ظَهرِ مَوجَةٍ * رَمَت بي بِحاراً ما لَهُنَّ سَواحِلُ

يُخَيَّلُ لي أنّ البِلادَ مَسامِعي * وأنّيَ مِنها ما تَقولُ العَواذِلُ

ومَن يَبغِ ما أبغي مِنَ المَجدِ والعُلى * تَساوى المَحايي عِندَهُ والمَقاتِلُ

ألا لَيسَتِ الحاجاتُ إلّا نُفوسَكُم * ولَيسَ لَنا إلّا السُّيوفَ وَسائِلُ

فما وَرَدَت رُوحَ امرِئٍ رُوحُهُ لَهُ * ولا صَدَرَت عَن باخِلٍ وهو باخِلُ

غَثاثَةُ عَيشي أن تَغِثَّ كَرامَتي * ولَيسَ بِغَثٍّ أن تَغِثَّ المَآكِلُ

## وقال يمدح شجاع بن محمد بن عبد العزيز المنبجي الطائي

حَزِينٌ اَسىً مَنْ داؤهُ الحَدَقُ النُّجلُ * عياءٌ به ماتَ المحبّونَ من قبلُ
فمَنْ شاءَ فلْينظُرْ اليَّ فمَصْرَعِيْ * نذيرٌ الى مَنْ ظنَّ انَّ الهوى سَهلُ
وما هِيَ الاّ لحظَةٌ بعد لحظَــةٍ * اذا نزلَتْ في قلْبهِ رَحلَ العقلُ
جَرى حُبُّها مَجرى دَمِي في مَعاصِلي * فأصْبَحَ لِيْ عن كلِّ شُغْلٍ بها شُغلُ
ومِن حَسدي لَمْ يَترُكِ السُّقمُ شعرةً * فما فوقَها الاّ وفيهـا لها فعلُ
اذا عَذلوا فيها اَجَبْتُ بِأَنَّةٍ * حُبَيِّبتا قلبي فؤادي هيا جُمْلُ
كأَنَّ رَقيباً منكِ سَدَّ مَسامِعي * عن العَذْلِ حتّى لَيسَ يَدْخُلُها العَذْلُ
كأنَّ سُهادَ اللَّيلِ يَعشَقُ مُقلَتي * فَبَيْنَهمــا في كُلِّ هَجْرٍ لنا وَصْلُ
أُحِبُّ الَّتِيْ فِي البَدْرِ منها مَشابهٌ * وأَشكُو الى مَنْ لا يُصابُ لَهُ شَكْلُ
الى واحِدِ الدُّنيا الى ابْنِ مُحَمَّدٍ * شُجاعِ الَّذِيْ لِلّهِ ثُمَّ لَهُ الفَضْلُ
الى الثَّمَرِ الحُلْوِ الَّذِيْ طَيِّءٌ لهُ * فُرُوعٌ وقَحْطانُ بنُ هُودٍ لَهُ اَصْلُ
الى سَيِّدٍ لو بَشَّرَ اللّهُ اُمَّــةً * بغَــيرِ نَبِيٍّ بَشَّرَتْنا بهِ الرُّسْلُ
الى القابِضِ الأَرواحِ والضَّيغَمِ الَّذِيْ * تُحَدِّثُ عن وَقَفاتِهِ الخَيْلُ والرَّجْلُ
الى رَبِّ مالٍ كُلَّما شَتَّ شَمْلُهُ * تَجَمَّعَ في تَشْتِيتِهِ لِلْعُلى شَمْــلُ
هُمامٌ اذا ما فارَقَ الغِمْدَ سَيفُهُ * وعايَنْتَهُ لَمْ تَدْرِ ايُّهما النَّصْلُ
رَأَيتَ ابْنَ اُمِّ المَوْتِ لَوْ انَّ بأسَهُ * فَشا بَيْنَ اَهْلِ الأَرْضِ لانْقَطَعَ النَّسْلُ

فلي ما يهيج فوح الدار يحجره * فذا كأن النبل في صدره وبل
وكم عشق قرن حدثت لنزاله * فلم تغض الا والسنان لها كحل
اذا قيل رفقاً قال للحلم موضع * وحلم الفتى في غير موضعه جهل
ولولا تولي نفسه حمل حلمه * على الارض لانهدت وناء بها الحمل
تباعدت الآمال من كل مقصد * وضاق بها الا الى بابك السبل
ونادى الندى بالنائمين عن السرى * فأسمعهم هبوا فقد هلك البخل
وحالت عطايا كفه دون وعده * فليس له انجاز وعد ولا مطل
فأقرب من تحديدها رد فائت * وأيسر من احصائها القطر والرمل
وما تنقم الايام ممن وجوهها * لأخمصه في كل نائبة نعل
وما عزه فيها مراد اراده * وان عز الا ان يكون له مثل
كفى ثعلاً فخراً بأنك منهم * ودهر لان امسيت من اهله اهل
وويل لنفس حاولت منك غرة * وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو
فما بفقير شام برقك فاقة * ولا في بلاد انت صيبها محل

## وقال يمدح عبد الرحمن
## بن المبارك الانطاكي

صلةُ الهَجْرِ لي وهَجْرُ الوِصالِ * نَكَسانِي في السُّقمِ نُكْسَ الهِلالِ
فَغَدا الجِسْمُ ناقِصًا والذي يَنْـ * ـقُصُ منهُ يزيدُ في بَلْبالي
قِفْ على الدِّمْنَتَيْنِ بالدَّوِّ من ريَّا كخالٍ في وَجْنَةٍ جَنْبَ خالِ
بِطُلُولٍ كأنَّهُنَّ نُجُومٌ * في عِراصٍ كأنَّهُنَّ لَيالي
ونُؤَيٍّ كأنَّهُنَّ عَلَيْهِنَّ خِدامٌ خُرْسٌ بِسُوقٍ خِدالِ
لا تَلُمْنِي فإنَّنِي أعشقُ العُشَّاقِ فيها يا أعذلَ العُذّالِ
ما تُرِيدُ النَّوى من الحَيَّةِ الذَّوّاقِ حَرَّ الفَلا وبَرْدَ الظِّلالِ
فَهْوَ أمضى في الرَّوْعِ من مَلَكِ المَوْ * تِ وأسرى في ظُلْمةٍ من خَيالِ
ولِحَتْفٍ في العِزِّ يَدْنُو مُحِبٌّ * ولِعُمْرٍ يَطُولُ في الذُّلِّ قالِي
نحن رَكْبٌ مِلْجِنِّ في زِيِّ ناسٍ * فوقَ طَيرٍ لها شُخُوصُ الجِمالِ
من بَناتِ الجَدِيلِ تَمْشِي بنا في الـ * ـبِيدِ مَشْيَ الأيّامِ في الآجالِ
كُلُّ هَوْجاءَ للدَّيامِيمِ فيها * أثَرُ النّارِ في سَلِيطِ الذُّبالِ
عامِداتٍ للبَرِّ والبحرِ والضَّرْ * غامةِ ابنِ المُبارَكِ المِفْضالِ
مَن يَزُرْهُ يَزُرْ سُلَيمانَ في المُلْـ * ـكِ جَلالًا ويُوسُفًا في الجَمالِ
ورَبيعًا يُضاحِكُ الغَيْثَ فيهِ * زَهَرُ الشُّكْرِ من رِياضِ المَعالي
نَفَحَتْنا منه الصَّبا بِنَسِيمٍ * رَدَّ رُوحًا في مَيِّتِ الآمالِ

هُمْ عَبِيدُ الرَّحمنِ نِعْمَ المَوالي * وَبَوارُ الأعداءِ والأمْوالِ

أكبرُ العيبِ عندهُ البخلُ والطَّعنُ عليهِ الشنعةُ بالزِّلزالِ

والجراحاتُ عندهُ نغماتٌ * سَبَقَتْ قبلَ سيبهِ بسؤالِ

ذا السِّراجُ المنيرُ هذا النَّقيُّ الجَيبِ هذا بقيةُ الأبدالِ

فَحَدا ما ءِ رحلهِ واشتكى المُـدنِ ما من نوائبِ الزلزالِ

وأتيحا بوبه النشر على ذا * بكما شمّا من الأمـلالِ

مالنا من نواله الشرقَ والغربَ ومن جوده ملوكُ الرجالِ

ما تشاكتهُ الشمسُ على الدُّنـيا ولو شاءَ جارَها بالشمالِ

نعمةٌ جمّةٌ وتدبيرةُ النصر * الحافظُ الظُّبا والعوالي

ولهُ في جماجمِ المالِ ضربٌ * ونعمٌ في جماجمِ الأبطالِ

فهُمُ لا يقاتلُ الدهرَ في يومِ نزالٍ ولن يقوم بنزالِ

رجلٌ طينةٌ من العنبرِ الوردِ وطينُ العبادِ من صلصالِ

فبقاتُ طينةٍ لا فتِ الما * ءِ فصارت عذوبةً في الزلالِ

وبقايا وما رءِ ما فتِ النا * سَ فصارتْ زكاتهُ في الجبالِ

لستُ ممن يغرّهُ حبكَ السِّلـمَ وأن لا ترى شهودَ القتالِ

ذاكَ شيءٌ كفاكهُ عيش شانيكَ ذليلاً وقلةُ الأشكالِ

واعتفا زٌ لَوْ غَيرَّا لسُّخطَ منه * جُعِلَتْ هامُهُــم نِعالَ النِّعالِ
لِجيادٍ يَدْخُلْنَ في الحَرْبِ اَعْرا * ءً وَيَخْرُجْنَ من دَمٍ في جِـــلالِ
واسْتَعارَ الحَدِيدُ لَوْناً واَلْقَى * لَوْنَهُ في ذَوائِبِ الاَطْفالِ
اَنْتَ طوراً اَمَرُّ من ناقِعِ السُّمِّ وطَوْراً اَحْلى من السَّلْســالِ
اِنَّما النّاسُ حيثُ اَنتَ وما النّا * سُ بِناسٍ في موضِعٍ منكَ خالي

**وقال** ارتجالا يصف كلبا ارسله ابو علي الاوارحي على ظبي فصاده الكلب وحده وقال ابو علي لابي الطيب اعمل فيه شيأ وتشاغل ابو علي بكتابة كتاب واخذ ابو الطيب درجا حدثني من كان حاضرا انه اخذ الدرج وتساند الى الحائط في مجلس ابي علي وعمل الارجوزة للوقت وقطع ابو علي الكتاب **فانشده**

وَمَنْـــزِلٍ لَيْسَ لَنا بِمَنْزِلِ * ولا لِغَيْرِ الغادِياتِ الهُطَّلِ
نَدِى الخُزامى ذَفِرِ القَرَنْفُلِ * مُحَلَّلٍ مِلْوَحْشِ لَمْ يُحَلَّلِ
عَنَّ لنا فيهِ مُراعِي مُغْـــزِلِ * مُحَيِّنُ النَّفْسِ بَعِيــدُ المَوْئِلِ
اَغْناهُ حُسْنُ الجِيدِ عن لُبْسِ الحُلِىّ * وعادَةُ العُرْيِ عن التَّفَضُّلِ
كَاَنَّهُ مُضَمَّخٌ بِصَنْــدَلِ * مُعْتَــرِضاً بِمِثْلِ قَرْنِ الاَيِّلِ
يَحُولُ بَيْنَ الكَلْبِ والتَّاَمُّلِ * فَحَلَّ كَلّابِي وِثاقَ الاَحْبُــلِ

من لدني مُسوحجز مُسلسل * أتت ساطٍ مرس سَمَرْدَلِ
منها إذا ثُمّ له لا تعزل * موحّد العسرة وحو المفصل
له إذا آذن من لحظ المقبل * يعدو إذا الحرب عدّ والمقبل
إذا انلى جاء المدى وقد بلى * يعنى جلوس الذرى المصالي
بأربع مجدولة لم تجدل * مثل الأنادي زيداب الأرحل
آباؤها أمثالها في الجندل * يكاد يمشي الوثب من التقلّ
تجمع شتّى منه والكلكل * وشتّ أعلاه وشتّ الأسفل
سنبه وسمي الحصار بالولي * كأنه مضتمر من حروَل
موثّق على رماح ذُبّل * ذي ذنب أجرد غير أعزل
يحطّ في الأرض حساب الحنظل * كأنه من جسمه بمعزل
لو كان ساق السوط تحرّكت بلى * مثل المني وحكم نعش المرجل
ومعلق الظبي وحسو المغل * ما نتر يا قدّن تحت القسطل
قد صمن الآخر مثل الأول * في هبوة كلاهما لم يذهل
لا نابلي في ترك أن لا نابلي * مفتحماً على المكان الأقول
تحال طول النحو عرض الجدول * حتى إذا قيل له بلّت انعل
انشقه من مذروية كالانصل * لا يعرف العهد بصقل الصيقل

مُرَكَّباتٍ في العَذابِ المُنْزَلِ * كأنّها من سُرْعَةٍ في الشَّمالْ
كأنّها من ثِقَلٍ في يَذْبُلِ * كأنّها من سَعَةٍ في هَوْجَلِ
كأنّهُ من عِلْمِهِ بالمَقْتَلِ * عَلَّمَ بُقراطَ فِصادَ الأكْحَلِ
فَحالَ ما للقَفْزِ للتَّجَدُّلِ * وصارَ ما في جِلْدِهِ في المِرْجَلِ
فلم يَضِرْنا مَعْهُ فَقْدُ الأجْدَلِ * اذا بَقِيتَ سالِماً أبا عَلي
* فالمُلْكُ للهِ العَلِيِّ ثُمَّ لي *

**وقال** يمدح اباالعشائر الحسين بن علي **الحمدان**

لا تَحْسَبوا رَبْعَكُمْ ولا طَلَلَهْ * أوَّلَ حَيٍّ فِراقُكُم قَتَلَهْ
قد تَلِفَتْ قَبْلَهُ النُّفوسُ بِكُمْ * وأكْثَرَتْ في هَواكُمُ العَذَلَهْ
خَلا وفيهِ أهْلٌ وأوْحَشَنا * وفيهِ صِرْمٌ مُرَوِّحٌ إبِلَهْ
لو سارَ ذاكَ الحَبيبُ عن فَلَكٍ * ما رَضِيَ الشَّمْسُ بُرْجَهُ بَدَلَهْ
أُحِبُّهُ والهَوى وأدْؤُرَهُ * وكُلُّ حُبٍّ صَبابَةٌ وَوَلَهْ
يَنْصُرُها الغَيْثُ وَهْيَ ظامِئَةٌ * الى سِواهُ وسُحْبُها هَطِلَهْ
واحَرَبا منكَ يا جَدايَتَها * مُقيمَةً فاعْلَمي ومُرْتَحِلَهْ
لو خُلِطَ المِسْكُ والعَبيرُ بها * ولَسْتِ فيها لَخِلْتُها تَفِلَهْ
أنا ابْنُ مَنْ بَعْضُهُ يَفوقُ أبا الـ * ـباحِثِ والنَّجْلُ بَعْضُ مَن نَجَلَهْ

وانّما يذكر الجدّ ودلبهم • من نعروة واشدّ واجله
نحو العصب اروح مسبلة • وسهري اروح معتلة
ولنعمر النصراد مدونته • مرددا حسرة وصبوته
اذا الذي نشّ الاله به • لاتسدارو المرأحيسا حعله
جوهرة نعرج النيران بها • وفضلا تسبعها الشعلة
ان الكداب الذي اكادنه • اهون صدى من الذي نعلة
فلا مسالي ولا امداح ولا • واي ولا ماجرولا نكلة
وداريج سعته محرّلنا • في الملعى والعجاج الغفلة
وسامع رمته بنا سيه • تحار منها المنبي القوله
وربّما احصر الطعام معي • من لاتساوي الخبز الذي اكله
ونظير الحيل بي وامرته • والدّر در برميم من حوله
مستحيا من اني العسايران • اصحت في صراوصه حلله
اصحتها صدد لدي ملك • بيا نه من حلنيه وحله
وبعض ملما به كحائله • اوّل محمول سنبه الحماله
مالي لا امدح الحسن ولا • اندل ملو دمل ما ند لّه
الحقيب العشر عدد حيرا • ام بلع الكيد بان ما اهله

أمْ لَيسَ ضَرّابَ كُلِّ جُمْجُمَةٍ * مَنْخُوَّةٍ ساعةَ الوَغى زَعِلَهْ
وصاحِبَ الجُودِ ما يُفارِقُهُ * لو كانَ لِلْجُودِ مَنْطِقٌ عَذَلَهْ
وراكِبَ الهَوْلِ ما يُفَتِّرُهُ * لو كانَ لِلْهَوْلِ مَحْزِمٌ هَزَلَهْ
وفارِسَ الأحْمَرِ المُكَلَّلِ في * طَيِّءَ المُشْرَعِ القَنا قِبَلَهْ
لمّا رأتْ وَجْهَهُ خُيُولُهُمُ * أقْسَمَ باللهِ لا رأتْ كَفَلَهْ
فأكْبَرُوا فِعْلَهُ وأصْغَرَهُ * أكْبَرُ من فِعْلِهِ الذي فَعَلَهْ
القاتِلُ الواصِلُ الكَمِيلُ فلا * بَعْضُ جَميلٍ من بَعْضِهِ شَغَلَهْ
فَواهِبٌ والرِّماحُ تَشْجُرُهُ * وطاعِنٌ والهِباتُ مُتَّصِلَهْ
وكُلَّما آمَنَ البِلادَ سَرى * وكُلَّما خِيفَ مَنْزِلٌ نَزَلَهْ
وكُلَّما جاهَرَ العَدُوَّ ضُحىً * أمْكَنَ حتّى كأنَّهُ خَتَلَهْ
يَحْتَقِرُ البِيضَ واللِّدانَ إذا * سَنَّ عليه الدِّلاصَ أو نَثَلَهْ
قد هَذَّبَتْ فَهْمَهُ الفَقاهَةُ لي * وهَذَّبَتْ شِعْرِيَ الفَصاحَةُ لَهْ
فَصِرْتُ كالسَّيْفِ حامِداً يَدَهُ * ما يَحْمَدُ السَّيْفُ كُلَّ مَن حَمَلَهْ

وجعل ابو محمد يضرب البخور بكمّه ويقول سوقا الى ابي الطيّب فقال ارتجالا

ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا * هيهات تكتم في الظلام مشاعل

ستروا الندى ستر الغراب سفاده * فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل

جفخت وهم لا يجفخون بهابهم * شيم على الحسب الأغر دلائل

متشابهي ورع النفوس كبيرهم * وصغيرهم عف الإزار حلاحل

يا افخر فإن الناس فيك ثلاثة * مستعظم أو حاسد أو جاهل

ولقد علوت فما تبالي بعدما * عرفوا أيحمد أم يذم القائل

أثني عليك ولو تشاء لقلت لي * قصرت فالإمساك عني نائل

لا تجسر الفصحاء تنشد ها هنا * بيتا ولكني الهزبر الباسل

ما نال أهل الجاهلية كلهم * شعري ولا سمعت بسحري بابل

وإذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأني كامل

من لي بفهم أهيل عصر يدعي * أن يحسب الهندي فيهم باقل

وأما وحقك وهو غاية مقسم * للحق أنت وما سواك الباطل

الطيب أنت إذا أصابك طيبه * والماء أنت إذا اغتسلت الغاسل

ما دار في الحنك اللسان وقلبت * قلما بأحسن من نثاك أنامل

## وقال يمدح أبا الحسين بدر بن عمار

أبعد نأي المليحة البخل * في البعد ما لا تكلف الإبل

مَلُوَ لَةٌ ما يَدُومُ لَيس لَهـا * من مَلَلٍ دائِمٍ بِهـا مَلَلُ
كَانَّمـا قَدُّها إذا انْفَتَلَتْ * سَكْرانُ من خَمرِطَرْفِها ثَمِلُ
يَجْذِبُها تَحتَ خَصْرِها عَجُزٌ * كَانَّهُ من فِراقِهـا وَجِلُ
بِي حَرُّ شَـوْقٍ الى تَرَشُّفِها * يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَتَّصِلُ
الثَّغرُ والنَّحرُ والمُخَلْخَلُ والمُعْصَمُ دائِي والفاحِمُ الرَّجِلُ
ومَهْمَهٍ جُبْتُهُ على قَدَمِيْ * تَعْجُزُ عنهُ العَـرامِسُ الذُّلُلُ
بِصارِمِي مُرْتَدٍ بِمَخْبُـرَتِيْ * مُجْتَـزِيٌّ بالظَّلامِ مُشْتَمِلُ
إذ اصَدِيقٌ نَكِرتُ جانِبَـهُ * لَمْ تُعيِنِي في فِراقِـهِ الحِيَلُ
في سَعَةِ الخافِقَيْنِ مُضْطَرِبٌ * وفي بِـلادٍ من اُخْتِهـا بَدَلُ
وفي اعْتِمارِ الامِيرِ بَدْرِبْنِ عَمَّارٍ عَنِ الشُّغْلِ بالوَرى شُغُـلُ
أَصْبَحَ مالاً كَمالِهِ لِذَوِي الحـاجَةِ لا يُبْتَـدَى ولا يُسَـلُ
هانَ على قَلْبِهِ الزَّمانُ فَمـا * يَبِينُ فيـهِ غَـمٌّ ولا جَذَلُ
يَكادُ من طاعَةِ الحِمـامِ لَهُ * يَقْتُلُ مَنْ مادَنا لَـهُ اَجَلُ
يَكادُ من صِحَّةِ العَـزِيمَـةِ ما * يَفْعَلُ قَبْـلَ الفِعـالِ يَنْفَعِلُ
تُعْـرَفُ في عَيْنِهِ حَقائِقُـهُ * كَانَّـهُ بالذَّكاءِ مُكْتَحِلُ
أُشْفِقُ عِندَ اتِّقـادِ فِكْرَتِهِ * عليـهِ منهـا اَخافُ يَشْتَعِلُ

أمراءُ أنداؤه إذا ابتُلوا * بالحربِ استكثروا الذي فعلا

تُقِلُّهُم رحبةً كلُّ سابحةٍ * أربعُها قبلَ طرفِها تصلُ

جرداءُ مِلءِ الحِزامِ مُجفَرةٍ * تكونُ مِثلَي عسيبِها الخُصَلُ

إن أدبرت قلتَ لا تليلَ لها * أو أقبلت قلتَ ما لها كَفَلُ

والطعنُ شزرٌ والأرضُ واجفةٌ * كأنّما في فؤادِها وَهَلُ

قد صبغت خدَّها الدماءُ كما * يصبغُ خدَّ الخريدةِ الخجلُ

والخيلُ تبكي جلودُها عرقًا * بأدمعٍ ما تسحُّها مُقَلُ

سارٍ ولا قفرَ من مواكبهِ * كأنّما كلُّ سبسبٍ جبلُ

يمنعُها أن يصيبَها مطرٌ * شدّةُ ما قد تضايقَ الأسَلُ

يا بدرُ يا بحرُ يا غمامةُ يا * ليثَ الشَّرى يا حِمامُ يا رجلُ

إنّ البنانَ الذي تقلّبُهُ * عندكَ في كلِّ موضعٍ مَثَلُ

إنّكَ من معشرٍ إذا وهبوا * ما دونَ أعمارِهم فقد بخلوا

قلوبُهم في مضاءِ ما امتشقوا * قاماتُهم في تمامِ ما اعتقلوا

أنتَ نقيضُ اسمِهِ إذا اختلفت * قواضبُ الهندِ والقنا الذُّبُلُ

أنتَ لعمري البدرُ المنيرُ ولكنّكَ في حومةِ الوغى زُحَلُ

كتيبةٌ لستَ ربَّها نَفَلٌ * وبلدةٌ لستَ حَلْيَها عُطُلُ

قُصِدْتَ من شَرْقِها و مَغرِبِها * حتّى اشتَكَتْكَ الرِّكابُ والسُّبُلُ
لَمْ تُبْقِ إلّا قَليلَ عافِيَةٍ * قد وَفَدَتْ تجتَدِيكَها العِلَلُ
عُذْرُ المُلومَينِ فيكَ أنّهُما * آسٍ جَبانٌ ومِبضَعٌ بَطَلُ
مَدَدْتَ في راحةِ الطَّبيبِ يَدًا * وما دَرى كيفَ يُقطَعُ الأمَلُ
إنْ يَكُنِ النَّفعُ ضَرَّ باطِنَها * فرُبّما ضَرَّ ظَهرَها القُبَلُ
يَشُقُّ في عِرقِها الفِصادُ ولا * يَشُقُّ في عِرقِ جُودِها العَذَلُ
خامَرَهُ إذْ مَدَدْتَها جَزَعٌ * كأنّهُ من حَذاقَةٍ عَجِلُ
جازَ حُدودَ اجتِهادِهِ فَأتى * غيرَ اجتِهادٍ لأُمِّهِ الهَبَلُ
أبلَغُ ما يُطلَبُ النّجاحُ بهِ الطَّبْعُ وعِندَ التَّعَمُّقِ الزَّلَلُ
إرْثَ لَها إنّها بِما مَلَكَتْ * وبالّذي قد أسَلْتَ تَنهَمِلُ
مِثْلُكَ يا بَدْرُ لا يَكونُ ولا * تَصلُحُ إلّا لِمِثْلِكَ الدُّوَلُ

## وقال ايضا يمدحه

بَقائي شاءَ لَيسَ هُمُ ارتِحالا * وحُسْنَ الصَّبرِ زَمّوا لا الجِمالا
تَوَلَّوا بَغتَةً فكأنّ بَيْنًا * تَهَيَّبَني فَفاجَأَني اغتِيالا
فكانَ مَسيرُ عِيسِهِمِ ذَمِيلاً * وسَيرُ الدَّمعِ إثرَهُمُ انهِمالا
كأنّ العِيسَ كانَتْ فَوقَ جَفني * مُناخاتٍ فلمّا ثُرْنَ سالا

وخصّ الورى الشباب ذنبي * بما تذب الروائع والجمالا
لبئس الوشي لا متجملات * ولكن كي تغش به الجمالا
وتفتر العذار الا لحسن * ولكن جئن في الشعر اشتعالا
بجسمي من برته فلو أصارت * وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا
ولولا أنني في غير نوم * لبت أظنني مني خيالا
تذوب غمرا زما لبثت حوطاني * وما حب غمرا وزيت هزالا
كأن الحزن مشغوف بقلبي * فساعة هجرها يجد الوصالا
كذا الدنيا على من كان قبلي * صروف لم يدمن عليه حالا
أشد الغم عندي في سرور * تيقن عنه صاحبه انتقالا
ألفت ترحلي وجعلت أرضي * قتودي والغريري الجلالا
فما حاولت في أرض مقاما * ولا أزمعت عن أرض زوالا
على قلق كأن الريح تحتي * أوجهها جنوبا أو شمالا
الى البدر بن عمار الذي لم * يكن في غرة الشهر الهلالا
ولم يعظم لنقص كان فيه * ولم يزل الأمير ولن يزالا
بلا مثل وإن أبصرت فيه * لكل مغيب حسن مثالا
حسام لابن رائق المرجى * حسام المتقي أيام صالا

سِنانٌ في قنا دِ بني مَعَدٍّ * بني أَسَدٍ إذا دَعَوا النِّزالا
أَعزُّ مَعاشرٍ كفاًّ وسيفًا * ومقدرةً ومحميةً وآلا
وأشرف فاخرٍ نفساً وقوماً * وأكرمُ منتمٍ عمّاً وخالا
يكونُ أحقَّ إثناءٍ عليه * على الدنيا وأهليها مُحالا
ويبقى ضعفُ ما قد قيل فيه * إذا لم يترك أحدٌ مقالا
فيا ابنَ الطاعنين بكلِّ لدنٍ * مواضعَ يشتكي البطلُ السُّعالا
ويا ابنَ الضاربين بكلِّ عضبٍ * منَ العربِ الأسافلَ والقِلالا
أرى المتشاعرين غَروا بذمّي * ومن ذا يحمدُ الداءَ العُضالا
ومن يكُ ذا فمٍ مُرٍّ مريضٍ * يجدْ مُرّاً به الماءَ الزُّلالا
وقالوا هل يبلّغك الثريّا * فقلتُ نعم إذا شئتُ استفالا
هو المغني المذاكي والأعادي * وبيضَ الهندِ والسُّمرَ الطِّوالا
وقائدُها مسوَّمةً خفافاً * على حيٍّ تصبّحهُ ثقالا
جوائلَ بالقُنيِّ مثقَّفاتٍ * كأنَّ على عواملها الذُّبالا
إذا وطئتْ بأيديها صخوراً * بقينَ لوطءِ أرجلها رمالا
جوابُ مسائلي أَلَهُ نظيرٌ * ولا لكَ في سؤالكَ لا ألا لا
لقد أمنتْ بكَ الإعدامَ نفسٌ * تعدُّ رجاءَها إيّاكَ مالا

وقد رحلت قلوب منك حتى * غدت أرحالها منها رحالا
سرور كان بشر الناس طرًّا * تعلّمهم عليك به الدلالا
إذا سألوا شكرتهم عليه * وإن سكتوا سألتهم السؤالا
وأسعد من رأينا مستميحٌ * يُنيل المستماح بأن ينالا
يفارق سهمك الرجل الملاقي * فراق القوس ما لاقى الرجالا
فما تقف السهام على قرار * كأن الريش يطّلب النصالا
سبقت السابقين فما تُجارى * وجاوزت العلوّ فما تُعالى
وأقسم لو صلحت يمين شيء * لما صلح العباد له شمالا
أقلّب منك طرفي في سماء * وإن طلعت كواكبها خصالا
وأعجب منك كيف قدرت تنشا * وقد أُعطيت في المهد الكمالا

**وقال** يمدحه وقد خرج بدر بن عمار إلى أسد فهاجه من فريسة
فوثب على كفل فرسه فضربه بسيفه ثم قتله **الحمد**

في الخدّ أن عزم الخليط رحيلا * مطرٌ تزيد به الخدود محولا
يا نظرة نفت الرقاد وغادرت * في حدّ قلبي ما حييت فلولا
كانت من الكحلاء سؤلي إنما * أجلي تمثّل في فؤادي سولا
أجد الجفاء على سواك مروّة * والصبر إلا في نواك جميلا

وأرى تذلّلك الكثير محبّبا * وأرى قليل تدلّلٍ مملولا
تشكو روادفك المطيّة فوقها * شكوى التي وجدت هواك دخيلا
ويغيرني جذب الزمام لقلبها * فمها إليك كطالب تقبيلا
حدق الحسان من الغواني هجن لي * يوم الفراق صبابة وغليلا
حدق يذمّ من القواتل غيرها * بدر بن عمّار بن اسمعيلا
الفارج الكرب العظام بمثلها * والتارك الملك العزيز ذليلا
محك إذا مطل الغريم بدينه * جعل الحسام بما أراد كفيلا
نطق إذا حطّ الكلام لثامه * أعطى بمنطقه القلوب عقولا
أعدى الزمان سخاؤه فسخا به * ولقد يكون به الزمان بخيلا
وكأنّ برقا في متون غمامة * هندية في كفه مسلولا
ومحلّ قائمه يسيل مواهبا * لو كنّ سيلا ما وجدن مسيلا
رقّت مضاربه فهنّ كأنّما * يبدين من عشق الرقاب نحولا
أمعفّرا الليث الهزبر بسوطه * لمن ادّخرت الصارم المصقولا
وقعت على الأردنّ منه بليّة * نضدت بها هام الرفاق تلولا
وردا إذا ورد البحيرة شاربا * ورد الفرات زئيره والنيلا
متخضّب بدم الفوارس لابس * في غيله من لبدتيه غيلا

ما قوبلت عيناه إلا ظنّتا • تحت الدجى نار الفريق حلولا
في وحدة الرهبان إلا أنّه • لا يعرف التحريم والتحليلا
يطأ الثرى مترفّقاً من تيهه * فكأنّه آسٍ يجسّ عليلا
ويردّ عفرته إلى يافوخه • حتى تصير لرأسه إكليلا
وتظنّه مما يزمجر نفسه • عنها لشدّة غيظه مشغولا
قصرت مخافته الخطا فكأنّما * ركب الكميّ جواده مشكولا
ألقى فريسته وبربر دونها • وقربت قرباً خاله تطفيلا
فتشابه الخلقان في إقدامه * وتخالفا في بذلك المأكولا
أسد يرى عضويه منك كليهما • متناً أزلّ وساعداً مفتولا
في سرج ظامئة الفصوص طمرّة • يأبى تفرّدها لها التمثيلا
نيّالة الطلبات لولا أنّها • تعطي مكان لجامها ما نيلا
تندى سوالفها إذا استحضرتها * ويظنّ عقد عنانها محلولا
ما زال يجمع نفسه في زوره • حتى حسبت العرض منه الطولا
ويدقّ بالصدر الحجار كأنّه • يبغي إلى ما في الحضيض سبيلا
وكأنّه غرّته عين فادّنى • لا يبصر الخطب الجليل جليلا
أنف الكريم من الدنيّة تارك • في عينه العدد الكثير قليلا

والعارُمضاضٌ وليس بخائفٍ * من حتفه من خاف مما قيلا
سبق التقاءَ كَهُ بوثبة هاجمٍ * لو لم تصادمه لجاز كميلا
خذلته قوته وقد كافحته * فاستبصر التسليم والتجديلا
قبضت منيته يديه وعنقه * فكأنما صادفته معلولا
سمع ابن عمته به وبحاله * فنجا يهرول أمس منك مهولا
وأمرّ مما فرّ منه فراره * وكقتله ألّا يموت قتيلا
تلف الذي اتخذ الجراءة خلّة * وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا
لو كان علمك بالإله مقسماً * في الناس ما بعث الإله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما أنزل القرآن * والتوراة والإنجيلا
لو كان ما تعطيهم من قبل أن * تعطيهم لم يعرفوا التأميلا
فلقد عرفت وما عرفت حقيقة * ولقد جهلت وما جهلت خمولا
نطقت بسؤددك الحمام تغنياً * وبما تجشمها الجياد صهيلا
ما كل من طلب المعالي نافذاً * فيها ولا كل الرجال فحولا

## وقال فيه ايضا

عذلت منادمة الأمير عواذلي * في شربها وكفت جواب السائل
مطرت سحاب يديك ريّ جوانحي * وحملت شكرك واصطناعك حاملي

تمنّى أنوه بشكر ما أوليتني * والقول فيك علوّ قدر القائل

## وقال فيه أيضا

بدرٌ فتى لو كان من سؤّاله * يومًا توفّر حظّه من ماله

تتحيّر الأفعال في أفعاله * ويقلّ ما يأتيه في إقباله

قمرًا نرى وسحابتين بموضع * من وجهه ويمينه وشماله

سفك الدماء بجوده لا بأسه * كرمًا لأنّ الطير بعض عياله

إن يفن ما يحوي فقد أبقى به * ذكرًا يزول الدهر قبل زواله

## وقد سأله حاجة فقضاها فقال

قد أبتُ بالحاجة مقضيّةً * وعفتُ في الجلسة تطويلها

أنت الذي طول بقائي له * خيرٌ لنفسي من بقائي لها

ودخل عليه فرأى خلعًا بين يديه مطويّة وكانت عليه مطواة وما حضر أبو الطيب لعلّة عرضت له فقال

أرى حللًا مطوّاةً حسانًا * عداني أن أراك بها اختلالي

وهبك طويتها وخرجت منها * أتطوي ما عليك من الجمال

لقد ظلّت أواخرها الأعالي * مع الأولى بجسمك في قتال

تلاحظك العيون وأنت فيها * كأنّ عليك أفئدة الرجال

متى أحصيتُ فضلكَ في كلامٍ * فقد أحصيتُ حبّاتِ الرمالِ

## وقال يمدح فاتكا الملقب بالمجنون في سنة ثمان واربعين وثلثمائة

لاخيلَ عندكَ تُهديها ولا مالُ * فليُسعدِ النطقُ إن لم تُسعدِ الحالُ
واجزِ الأميرَ الذي نُعماهُ فاجئةٌ * بغيرِ قولٍ ونُعمى الناسِ أقوالُ
فربّما جزتِ الإحسانَ مُوليَهُ * خريدةٌ من عذارى الحيّ مِكسالُ
وإن تكن مُحكماتُ الشكلِ تمنعُني * ظهورَ جريٍ فلي فيهنّ تَصهالُ
وما شكرتُ لأنّ المالَ فرّحني * سيّانِ عندي إكثارٌ وإقلالُ
لكن رأيتُ قبيحًا أن نُجادَ لنا * وأنّنا بقضاءِ الحقّ بُخّالُ
فكنتُ مَنبِتَ رَوضِ الحَزنِ باكرهُ * غيثٌ بغيرِ سباخِ الأرضِ هطّالُ
غيثٌ يُبيّنُ للنُظّارِ موقعهُ * أنّ الغيوثَ بما تأتيهِ جُهّالُ
لا يُدرِكُ المجدَ إلّا سيّدٌ فَطِنٌ * لِما يشقّ على الساداتِ فعّالُ
لا وارثٌ جهلَت كفّاهُ ما وهبَت * ولا كسوبٌ بغيرِ السيفِ سآلُ
قالَ الزمانُ لهُ قولًا فأفهمهُ * إنّ الزمانَ على الإمساكِ عذّالُ
تدري القناةُ إذا اهتزّت براحتِهِ * أنّ الشقيّ بها خيلٌ وأبطالُ

كفاتكٍ ودخولُ الكافِ منقصةٌ * كالشمسِ قلتُ وما للشمسِ أمثالُ

القائدِ الأُسْدَ غذّتها براثنُهُ * بمثلها من عداهُ وهي أشبالُ

القاتلِ السيفَ في جسمِ القتيلِ بهِ * وللسيوفِ كما للناسِ آجالُ

تُغيرُ منهُ على الغاراتِ هيبتُهُ * ومالُهُ بأقاصي الأرضِ أهمالُ

لهُ من الوحشِ ما اختارت أسنّتُهُ * عَيرٌ وهَيقٌ وخنساءٌ وذيّالُ

تُمسي الضيوفُ مشهّاةً بعقوتِهِ * كأنّ أوقاتَها في الطيبِ آصالُ

لو اشتهت لحمَ قاريها لبادرَها * خرادلٌ منهُ في الشيزى وأوصالُ

لا يعرفُ الرزءَ في مالٍ ولا ولدٍ * إلّا إذا حفزَ الأضيافَ ترحالُ

يُروي صدى الأرضِ من فضلاتِ ما شربوا * محضُ اللقاحِ وصافي اللونِ سلسالُ

تقري صوارمُهُ الساعاتِ عَبْطَ دمٍ * كأنّما الساعُ نُزّالٌ وقُفّالُ

تجري النفوسُ حواليهِ مخلّطةً * منها عُداةٌ وأغنامٌ وآبالُ

لا يحرمُ البعدُ أهلَ البعدِ نائلَهُ * وغيرُ عاجزةٍ عنهُ الأُطيفالُ

أمضى الفريقينِ في أقرانِهِ ظُبَةً * والبيضُ هاديةٌ والسُّمْرُ ضُلّالُ

يُريكَ مَخْبَرُهُ أضعافَ منظرِهِ * بينَ الرجالِ وفيها الماءُ والآلُ

وقد يلقّبُهُ المجنونَ حاسدُهُ * إذا اختلطنَ وبعضُ العقلِ عُقّالُ

يرمي بها الجيشَ لا بدٌّ لهُ ولها * من شقّهِ ولوَ انّ الجيشَ أجبالُ

اذا العدى نشبت فيهم مخالبه * لم يجتمع لهم حلم و رئبال
يروعهم منه دهر صرفه ابدا * مجاهر وصروف الدهر تغتال
اما له الشرف الاعلى تقدمه * فما الذي يتوقى ما اتى نالوا
إذا الملوك تحلوا كان حليته * مهند واصم الكعب عسال
ابو شجاع ابو الشجعان قاطبة * هول نمته من الهيجاء اهوال
تملك الحمد حتى ما لمفتخر * في الحمد حاء ولا ميم ولا دال
عليه منه سرابيل مضاعفة * وقد كفاه من الماذي سربال
وكيف اكفر ما اوليت من كرم * وقد غمرت نوالا ايها النال
لطفت رأيك في وصلي وتكرمتي * ان الكريم على العلياء يحتال
حتى غدوت وللاخبار تجوال * وللكواكب في كفيك آمال
وقد اطال ثنائي طول لابسه * ان الثناء على التنبال تنبال
ان كنت تكبر ان تختال في بشر * فان قدرك في الاقدار يختال
كأن نفسك لا ترضاك صاحبها * الا وانت على المفضال مفضال
ولا تعدك صوانا لمهجتها * الا وانت لها في الروع بذال
لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر والاقدام قتال
وانما يبلغ الانسان طاقته * ما كل ماشية بالرحل شملال

إنا لفي زمن ترك القبيح به * من أكثر الناس إحسان وإجمال

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته * ما فاته وفضول العيش أشغال

## وقال وقد استأذن كافوراً في الخروج إلى الرملة فلم يجبه

أتحلف لا تكلفني مسيراً * إلى بلدٍ أحاول فيه مالا

وأنت مكلفي أنبى مكاناً * وأبعد شقةً وأشد حالا

إذا سرنا عن الفسطاط يوماً * فلقّني الفوارس والرجالا

لتعلم قدر من فارقت مني * وأنك رمت من ضيمي محالا

## وقال لابن كيغلغ وقد بلغه عنه كلام

أتاني وعيد الحاقد ابن كيغلغ * يجوب حزوناً بيننا وسهولا

ولو لم يكن بين ابن صفراء حائل * وبيني سوى رمحي لكان طويلا

وإسحاق مأمون على من أهانه * ولكن تسلّى بالبكاء قليلا

وليس جميلاً عرضه فيصونه * وليس جميلاً أن يكون جميلا

ولولا الذي في وجهه من سماحة * لمت عليه بكرةً وأصيلا

ويكذب ما أذللته بهجائه * لقد كان من قبل الهجاء ذليلا

# وقال يمدح دلار بن كشكروز

كدعواك كل يدعي صحة العقل * ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

لهنك اولى لائم بملامة * واحوج ممن تعذلين الى العذل

تقولين ما في الناس مثلك عاشق * جدي مثل من احببته تجدي مثلي

محب كنى بالبيض عن مرهفاته * وبالحسن في اجسامهن عن الصقل

وبالسمر عن سمر القنا غير انني * جناها احبائي واطرافها رسلي

عدمت فؤادا لم تبت فيه فضلة * لغير الثنايا الغر والحدق النجل

فما حرمت حسناء بالهجر غبطة * ولا بلغتها من شكى الهجر بالوصل

ذريني انل ما لا ينال من العلى * فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل

تريدين لقيان المعالي رخيصة * ولا بد دون الشهد من ابر النحل

حذرت علينا الموت والخيل تدعي * ولم تعلمي عن اي عاقبة تجلي

ولست غبينا لو شربت منيتي * باكرام دلار ابن كشكروز لي

تمر الانابيب الخواطر بيننا * وتذكر اقبال الامير فتحلولي

ولو كنت ادري انها سبب له * لزاد سروري بالزيادة في القتل

فلا عدمت ارض العراقين فتنة * دعتك اليها كاشف الخوف والمحل

ظللنا اذا انبى الحديد نصولنا * نجرد ذكرا منك امضى من النصل

مط

ويومي وأمسي ليس أسوى من الرمى * فأبعد من شتى بها وصل الشمل
فإن تك من بعد القتال أتيتنا * فقد هزم الأعداء ذكرك من قبل
وما زلت أطوي القلب قبل اجتماعنا * على حاجة بين السنابك والسبل
ولو لم تسر سرنا إليك بأنفس * غرائب يؤثرن الجياد على الأهل
وخيل إذا مرت بوحش وروضة * أبت رعيها إلا ومرجلنا يغلي
ولكن رأيت الفضل في القصد شركة * فكان لك الفضلان بالقصد والفضل
ولست الذي يتبع الوبل رائدا * كمن جاءه في داره رائد الوبل
وما أنا ممن يدعي الشوق قلبه * ويحتج في ترك الزيارة بالشغل
أرادت كلاب أن تفوز بدولة * لمن تركت رعي الشويهات والإبل
أبى ربها أن يترك الوحش وحدها * وأن يؤمن الضب الخبيث من الأكل
وقاد لها دلاّل كل طمرة * تنيف بخديها سحوق من النخل
وكل جواد تلطم الأرض كفه * بأغنى عن النعل الحديد من النعل
فولت تريغ الغيث والغيث خلفت * وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل
تحاذر هزل المال وهي ذليلة * وأشهد أن الذل شر من الهزل
وأهدت إلينا غير قاصدة به * كريم السجايا يسبق القول بالفعل
تتبع آثار الرزايا بجوده * تتبع آثار الأسنة بالفتل

شفى كلَّ شاكٍ سيفهُ ونوالهُ * من الداء حتى الثاكلاتِ من الثكلِ
عفيفٌ تروقُ الشمسَ صورةُ وجهِهِ * ولو نزلت شوقاً لحادَ الى الظلِّ
شجاعٌ كأنَّ الحربَ عاشقةٌ لهُ * اذا زارها فدَّتهُ بالخيلِ والرجْلِ
وريَّانُ لا تصدى الى الخمرِ نفسهُ * وعطشانُ لا تروى يداهُ من البذلِ
فتمليكُ دلّيرٍ وتعظيمُ قدرِهِ * دليلٌ بوحدانيةِ اللهِ والعدلِ
وما دامَ دلّيرٌ يهزُّ حسامَهُ * فلا نابَ في الدنيا لليثٍ ولا شبلِ
وما دامَ دلّيرٌ يقلّبُ كفّهُ * فلا خلقٌ من دعوى المكارمِ في حلِّ
فتى لا يرجّي أن تتمَّ طهارةٌ * اذا لم يطهّرْ راحتيهِ من البخلِ
فلا قطعَ الرحمنُ أصلاً اتى بهِ * فإني رأيتُ الطيّبَ الطيّبَ الأصلِ

## وقال يمدح عضد الدولة ويذكر تصيده

ما أجدرَ الأيامَ والليالي * بأن تقولَ ما لهُ وما لي
لا أن يكونَ هكذا مقالي * فتى بنيرانِ الحروبِ صالي
منها شرابي وبها اغتسالي * لا تخطرُ الفحشاءُ لي ببالي
لو جذبَ الزرّادُ من أذيالي * مخيّراً لي صنعتي سربالي
ما سمتُهُ زرداً سوى سروالي * وكيفَ لا وإنما إدلالي
بفارسِ المجروحِ والشمالِ * أبي شجاعٍ قاتلِ الأبطالِ

مانيَ كؤوسَ الآرثِ والجريال • لما أصاب النقصَ أمسِ العالي

ونيل الكرد من السؤال • حتى أتيت بالعز والإجلال

مها لك في طائع رحال • ما منتهى الفرسان بالعوالي

والعني الجديد البنهال • صار لِقَيد الوحش في الجبال

وفي رماة الأرض والرمال • على دماء الإنس والأوصال

مُعْتَرِدَ المفترس الرِّمال • من مطعم اللحم لا الملال

وسدّة الصين لا الإسترال • لم تتحرك سوى اسلال

فهن يضرسن على النضال • كل مثيل فوقها مختال

يمسك ماءه حسنة الشمال • من مطلع الشمس الى الزوال

فلم تنل ما طار في آل • وما غدا اماعل في الأدغال

وما احتمى بالماء والدحال • من الحرام اللحم والحلال

إلى النفوس مدد الآجال • منقاً لذئب الأزرق الطوال

نتن المروح اليبيع والآمال • مجاور الجنسر للرئبال

داني المحابيض من الأسال • مشترف الذئب على الغزال

مجتمع الأضداد والأشكال • كأن ما حسرد الانصال

حاف ملها دورا لكمال • فجاءها بالعيل والقتال

مُقَيَّدَاتِ الأيُّلِ في الحِبالِ * طَوْعَ وُهُوقِ الخَيْلِ والرِّجالِ
تَسِيرُ سَيْرَ النَّعَمِ الأَرْسالِ * مُعْتَمَّةً بيابِسِ الأَجْدالِ
وُلِدْنَ تَحْتَ أَثْقَلِ الأَحْمالِ * قَدْ مَنَعَتْهُنَّ من التِّفالِي
لا تَشْرَكُ الأَجْسامَ في الهُزالِ * إِذْ أَتْلَفَتْ إِلَى الأَظْلالِ
أَرَيْنَهُنَّ أَشْنَعَ الأَمْثالِ * كأَنَّما خُلِقْنَ لِلإِذْلالِ
زِيادَةً في سُبَّةِ الجُهَّالِ * والعُضْوُ لَيْسَ نافِعاً في حالِ
لِسائِرِ الجِسْمِ من الخَبالِ * وأَوْفَتِ الفُدْرُ من الأَوْعالِ
مُرْتَدِياتٍ بِقِسِيِّ الضّالِ * نَواخِسَ الأَطْرافِ لِلأَكْفالِ
يَكَدْنَ يَنْفُذْنَ من الآطالِ * لها لُحًى سُودٌ بلا سِبالِ
يَصْلُحْنَ لِلإِضْحاكِ لا الإِجلالِ * كُلُّ أَثِيثٍ نَبْتُها مِتْفالِ
لَمْ تُغْذَ بالمِسْكِ ولا الغَوالِي * تَرْضَى من الأَدْهانِ بالأَبْوالِ
ومن ذَكِيِّ الطِّيبِ بالدِّمالِ * لو سُرِّحَتْ في عارِضَيْ مُحْتالِ
لَعَدَّها من شَبَكاتِ المالِ * بين قُضاةِ السَّوْءِ والأَطْفالِ
شَبِيهَةِ الإِدْبارِ بالإِقْبالِ * لا تُؤْثِرُ الوَجْهَ على القَذالِ
فاخْتَلَفَتْ في وابِلَيْ نِبالِ * من أَسْفَلِ الطَّوْدِ ومن مُعالِ
قَدْ أَوْدَعَتْها عَتَلُ الرِّجالِ * في كُلِّ كَبْدٍ كَبِدَيْ نِصالِ

حتى تعرين من الكلال * مطوية الأقراب والأياطل

عملن في الحر على المحال * في طرق سرمدية الإيصال

مثل مهامسة الكمال * على النبي أفضل الفعال

لا تشتكين من الكلال * ولا تحادين من الضلال

مكان مهما تشتت الرحال * تسبق أكمارا إلى إقلال

توحش نجد منه في بلبال * تحفن في سلمى وفي قتال

نوابر الضباب والأورال * والحاصبات الربد والرئال

والظبي والحسان والدئال * تشمعن من آجارها الأزوال

ما تنعت الحرس على السؤال * تحولها والعود والمتالي

تود لو تنجعها بوال * تركتها بالحطم والرحال

يؤمنها من فتنة الأهوال * وتحبس العيث ولا تبالي

وماء كل مسيل هطال * بالأمد ر السقار والقتال

لو شهدت الأسد بالتعالي * أو نسبت عرنت العدى بالآل

ولو جعلت موضع الآلي * لآلئا ملت بالللآلي

لم تتق الأطرد السعالي * في الظلم العاتية الهلال

على ظهور الإبل الأبال * بعد بلغت ماءة الآمال

فَلَمْ تَدَعْ منها سِوَى المُحالِ * في لا مَكانٍ عِنْدَ لا مَنالِ
يا عَضُدَ الدَّولةِ والمَعالِي * النَّسَبُ الحَلْيُ وأَنْتَ الحالِي
بالأبِ لا الشَّنْفِ ولا الخَلْخالِ * حَلْياً تَحَلَّى منكَ بالجَمالِ
ورُبَّ قُبْحٍ وحُلىً ثِقالِ * أَحْسَنُ منها الحُسْنُ في المِعْطالِ
فَخْرُ الفَتى بالنَّفْسِ والأفْعالِ * من قَبْلِهِ بالعَمِّ والأخْوالِ

## وقال يمدحه وقد ورد عليه الخبر بانهزام هشوذان الكردى

أَثْلِثْ فإنّا أيُّها الطَّلَلُ * نَبْكي وتُرْزِمُ تَحْتَنا الإِبِلُ
أَوْلا فلا عَتْبٌ على طَلَلٍ * إنَّ الطُّلُولَ لِمِثْلِها فُعُلُ
لو كُنْتَ تَنْطِقُ قُلْتَ مُعْتَذِراً * بي غَيْرُ ما بِكَ أيُّها الرَّجُلُ
أَبْكاكَ أنَّكَ بَعْضُ مَنْ شَغَفُوا * لَمْ أَبْكِ أنّي بَعْضُ مَنْ قَتَلُوا
إنَّ الَّذِينَ أَقَمْتَ وارْتَحَلُوا * أيّامُهُمْ لِدِيارِهِمْ دُوَلُ
الحُسْنُ يَرْحَلُ كُلَّما رَحَلُوا * مَعَهُمْ ويَنْزِلُ حَيْثُما نَزَلُوا
في مُقْلَتَيْ رَشَإٍ تُدِيرُهُما * بَدَوِيَّةٌ فُتِنَتْ بِها الحِلَلُ
تَشْكُو المَطاعِمُ طُولَ هِجْرَتِها * وصُدُودَها ومَنِ الَّذِي تَصِلُ

ما أسأرت في القعب من لبني * تركته وهو المسك والعسل
قالت ألا تصحو فقلت لها * أعلمتني أن الهوى ثمل
لو أن فناخسر صبحكم * وبرزت وحدك عاقه الغزل
وتفرقت عنكم كتائبه * إن الملاح خوادع قتل
ما كنت فاعلة وضيفكم * ملك الملوك وشأنك البخل
أتمنعين قرى فتفتضحي * أم تبذلين له الذي يسل
بل لا يحل بحيث حل به * بخل ولا جور ولا وجل
ملك إذا ما الرمح أدركه * طنب ذكرناه فيعتدل
إن لم يكن من قبله عجزوا * عما يسوس به فقد غفلوا
حتى أتى الدنيا ابن بجدتها * فشكى إليه السهل والجبل
شكوى العليل إلى الكفيل له * أن لا تمر بجسمه العلل
قالت فلا كذبت شجاعته * أقدم فنفسك ما لها أجل
فهو النهاية إن جرى مثل * أو قيل يوم وغى من البطل
عدد الوفود العامدين له * دون السلاح الشكل والعقل
فلشكلهم في خيله عمل * ولعقلهم في بخته شغل
تمشي على أيدي مواهبه * هي أو بقيتها أو البدل

تَشتاقُ من يَدِهِ الى مَبذَلٍ * شَوقاً اليهِ يَنبُتُ الاَسَلُ
سَبَلٌ تَطُولُ المَكرُماتُ بهِ * والمَجدُ لا الحَوذانُ والنَّفَلُ
والى حَصَى اَرضٍ اَقامَ بِها * بالنّاسِ من تَقبِيلهِ يَلَلُ
اِن لَم تُخالِطهُ ضَواحِكُهُم * فلِمَن تُصانُ وتُذخَرُ القُبَلُ
في وَجهِهِ من نُورِ خالِقِهِ * قُدَرٌ هِيَ الآياتُ والرُّسُلُ
فاذا الخَمِيسُ اَبَى السُّجُودَ لَهُ * سَجَدَت لَهُ فيهِ القَنا الذُّبُلُ
واِذا القُلُوبُ اَبَت حُكُومَتَهُ * رَضِيَت بِحُكمِ سُيُوفِهِ القُلَلُ
اَرَضِيتَ وَهشُوذانُ ما حَكَمَت * اَم تَستَزِيدُ لاُمِّكَ الهَبَلُ
وَرَدَت بِلادَكَ غَيرَ مُغمَدَةٍ * وكَأَنَّها بَينَ القَنا شُعَلُ
والقَومُ في اَعيانِهِم خَزَرٌ * والخَيلُ في اَعيانِها قَبَلُ
فاَتَوكَ لَيسَ لِمَن اَتَوا قِبَلٌ * بِهِمِ ولَيسَ بِمَن نَأَوا خَلَلُ
لَم يَدرِ مَن بالرَّيِّ اَنَّهُمُ * فَصَلُوا ولا يَدرِي اِذا قَفَلُوا
فاَتَيتَ مُعتَزِماً ولا اَسَدٌ * ومَضَيتَ مُنهَزِماً ولا وَعِلُ
تُعطِي سِلاحَهُمُ وراحَهُمُ * ما لَم تَكُن لِتَنالَهُ المُقَلُ
اَسخَى المُلُوكِ بِنَقلِ مَملَكَةٍ * مَن كادَ عنهُ الرّاسُ يَنتَقِلُ
لَولا الجَهالَةُ ما دَلَفتَ الى * قَومٍ غَرِقتَ واِنَّما تَفَلُوا

لا أقبلوا سرًّا ليظفروا * غدرًا ولا نصرتهم الغِيَلُ

لا تلقَ أفرسَ منك تعرفه * إلّا إذا ما ضاقت الحِيَلُ

لا يستحي أحدٌ يقال له * نضلوك آل بويه أو فضلوا

قدروا عفوا وعدوا وفوا سُئلوا * أغنوا علوا أعلوا ولوا عدلوا

فوق السماء وفوق ما طلبوا * فإذا أرادوا غايةً نزلوا

قطعت مكارمهم صوارمهم * فإذا تعذّر كاذبٌ قبلوا

لا يشهرون على مخالفهم * سيفًا يقوم مقامَه العذلُ

فأبو عليٍّ من به قهروا * وأبو شجاعٍ من به كملوا

حلفت لذا بركاتُ غُرّته * في المهد أن لا فاتهم أملُ

**وقال** يمدح سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وهي أول ما امتدحه به من شعره

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمُه * بأن تُسعدا والدمع أشفاه ساجمُه

وما أنا إلّا عاشقٌ كلُّ عاشقٍ * أعقُّ خليليه الصفيّين لائمُه

وقد يتزيّا بالهوى غيرُ أهله * ويستصحب الإنسانُ من لا يلائمه

بليتُ بِلى الأطلال إن لم أقف بها * وقوفَ شحيحٍ ضاع في الترب خاتمُه

كأنما تؤتاني العواذل في الهوى * كما يتوقى ريض الخيل حازمه
قفي تغرم الأولى من اللحظ مهجتي * بثانية والمتلف الشيء غارمه
سقاك وحيانا بك الله إنما * على العيس نور والخدور كمائمه
وما حاجة الأظعان حولك في الدجى * إلى قمر ما واجد لك عادمه
إذا ظفرت منك العيون بنظرة * أثاب بها معيي المطي ورازمه
حبيب كأن الحسن كان يحبه * فآثره أو جار في الحسن قاسمه
تحول رماح الخط دون سبائه * وتسبى له من كل حي كرائمه
ويضحي غبار الخيل أدنى ستوره * وآخرها نشر الكباء الملازمه
وما استغربت عيني فراقاً رأيته * ولا علمتني غير ما القلب عالمه
فلا يتهمني الكاشحون فإنني * رعيت الردى حتى حلت لي علاقمه
مشب الذي يبكي الشباب مشيبه * فكيف توقيه وبانيه هادمه
وتكملة العيش الصبا وعقيبه * وغائب لون العارضين وقادمه
وما خضب الناس البياض لأنه * قبيح ولكن أحسن الشعر فاحمه
وأحسن من ماء الشبيبة كله * حيا بارق في فازة أنا شائمه
عليها رياض لم تحكها سحابة * وأغصان دوح لم تغن حمائمه
وفوق حواشي كل ثوب موجه * من الدر سمط لم يثقبه ناظمه

ترى حيوانَ البرِّ مصطلحاً بها * يحاربُ ضدٌّ ضدَّهُ ويسالمُهْ

إذا ضربتهُ الريحُ ماجَ كأنّهُ * تجولُ مذاكيهِ وتدأى ضراغمُهْ

وفي صورةِ الروميِّ ذي التاجِ ذلّةٌ * لأبلجَ لا تيجانَ إلّا عمائمُهْ

تقبِّلُ أفواهُ الملوكِ بساطَهُ * ويكبرُ عنها كمُّهُ وبراجمُهْ

قياماً لمن يشفي من الداءِ كيُّهُ * ومن بينَ أذنَيْ كلِّ قرمٍ مواسمُهْ

قبائعُها تحتَ المرافقِ هيبةً * وأنفذُ ممّا في الجفونِ عزائمُهْ

لهُ عسكرا خيلٍ وطيرٍ إذا رمى * بها عسكراً لم تبقَ إلّا جماجمُهْ

أجلّتُها من كلِّ طاغٍ ثيابُهُ * وموطئُها من كلِّ باغٍ ملاغمُهْ

فقد ملَّ ضوءُ الصبحِ ممّا تغيرُهُ * وملَّ سوادُ الليلِ ممّا تزاحمُهْ

وملَّ القنا ممّا تدقُّ صدورَهُ * وملَّ حديدُ الهندِ ممّا تلاطمُهْ

سحابٌ من العقبانِ يزحفُ تحتَها * سحابٌ إذا استسقتْ سقتها صوارمُهْ

سلكتُ صروفَ الدهرِ حتّى لقيتُهُ * على ظهرِ عزمٍ مؤيداتٍ قوائمُهْ

مهالكَ لم تصحبْ بها الذئبَ نفسُهُ * ولا حملتْ فيها الغرابَ قوادمُهْ

فأبصرتُ بدراً لا يرى البدرُ مثلَهُ * وخاطبتُ بحراً لا يرى العبرَ عائمُهْ

غضبتُ لهُ لمّا رأيتُ صفاتِهِ * بلا واصفٍ والشعرُ تهذي طماطمُهْ

وكنتُ إذا يمّمتُ أرضاً بعيدةً * سريتُ فكنتُ السرَّ والليلُ كاتمُهْ

لَقَدْ سَلَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ المَجْدُ مُعْلِماً * فلا المَجْدُ مُخْفِيهِ ولا الضَّرْبُ ثالِمُهْ
على عاتِقِ المَلْكِ الأَعَزِّ نِجادُهُ * وفي يَدِ جَبَّارِ السَّمٰواتِ قائِمُهْ
فاشْتَدَّتْ مَرْتَبِة الدِّينِ خاطِبًا * على مِنْبَرٍ عِزًّا الأَمِيرِ دَعائِمُهْ
تُحارِبُهُ الأَعْداءُ وَهْيَ عِبادُهُ * وتَدَّخِرُ الأَمْوالَ وَهْيَ غَنائِمُهْ
ويَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ والدَّهْرُ دُونَهُ * ويَسْتَعْظِمُونَ المَوْتَ والمَوْتُ خادِمُهْ
وإِنَّ الَّذِي سَمَّى عَلِيًّا المُنْصِفُ * وإِنَّ الَّذِي سَمَّاهُ سَيْفًا لَظالِمُهْ
وما كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الهامَ حَدُّهُ * وتَقْطَعُ لَزْباتِ الزَّمانِ مَكارِمُهْ

## وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل من أنطاكية

أَيْنَ أَزْمَعْتَ أَيُّهٰذا الهُمامُ * نَحْنُ نَبْتُ الرُّبَى وأَنْتَ الغَمامُ
نَحْنُ مَنْ ضايَقَ الزَّمانُ لَهُ فِيكَ وخانَتْهُ قُرْبَكَ الأَيّامُ
في سَبِيلِ العُلَى قِتالُكَ والسِّلْمُ وهٰذا المُقامُ والإِجْذامُ
لَيْتَ أَنّا إِذا ارْتَحَلْتَ لَكَ الخَيْلُ وأَنّا إِذا نَزَلْتَ الخِيامُ
كُلَّ يَوْمٍ لَكَ ارْتِحالٌ جَدِيدٌ * ومَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مُقامُ
وإِذا كانَتِ النُّفُوسُ كِبارًا * تَعِبَتْ في مُرادِها الأَجْسامُ
وكَذا تَطْلُعُ البُدُورُ عَلَيْنا * وكَذا تَقْلَقُ البُحُورُ العِظامُ
ولَنا عادَةُ الجَمِيلِ مِنَ الصَّبْرِ لَوَ انّا سِوَى نَواكَ نُسامُ

فى سماء ما لم تطعه غمام • كل شمس ما لم تكنها ظلام

ايها الواحد الذى صدنا ما • مر به بائس الخميس اللهام

والذى تشهد الوغى مالكى الملك • كان الليالى بها دوام

والذى ضرب الكتائب حتى • تلاقى العساق والاقدام

واذا حل ساحة بمكان • فاذا ذلك الزمان حرام

والذى يبعث البلاد سرورا • والذى يمطر السحاب مدام

كلما حل بذ تناهى اراتا • كرما ما اهدت السد الكرام

وكما جاء يكتع منه الاعادى • واذا جاء جاء بمنه الايام

ايها المسته الموقل سمى الله • والد الملك فى العلويب حسام

فكثير من السماع التوقى • وكثير من البليغ السلام

## وقال ايضا يمدحه

أنا منك بين فضائل ومكارم • ومن ارتياحك فى غمام دائم

ومن احتيارك كلما تحنوته • ممن الاحفظة تعنى باثم

إن الخليفة لم يسمك سيفها • حتى بلاك فكنت عين الصارم

فاذا تتوج كنت دُرّة تاجه • واذا تختم كنت فص الخاتم

واذا انتضاك على العدى فى معرك • هلكوا وضاقت كفه بالقائم

أبدى سحابك عجز كل مشمر * في وصفه وأضاق ذرعاً الكاتم

**وقال** يمدح سيف الدولة بميافارقين وتقدم سيف الدولة الجيش بالركوب والتجافيف والسلاح والعدد وذلك في شوال سنة ثمان وثلاثين **وثلثمائة**

إذا كان مدح فالنسيب المقدم * أكل فصيح قال شعراً متيم

لحب ابن عبد الله أولى فإنه * به يبدأ الذكر الجميل ويختم

أطعت الغواني قبل مطمح ناظري * إلى منظر يصغرن عنه ويعظم

تعرض سيف الدولة الدهر كله * يطبق في أوصاله ويصمم

فجاز له حتى على الشمس حكمه * وبان له حتى على البدر ميسم

كأن العدى في أرضهم خلفاؤه * فإن شاء حازوها وإن شاء سلموا

ولا كتب إلا المشرفية عنده * ولا رسل إلا الخميس العرمرم

فلم يخل من نصر له من له يد * ولم يخل من شكر له من له فم

ولم يخل من أسمائه عود منبر * ولم يخل دينار ولم يخل درهم

ضروب وما بين الحسامين ضيق * بصير وما بين الشجاعين مظلم

تباري نجوم القذف في كل ليلة * نجوم له منهن ورد وأدهم

يطأن من الأبطال من لا حملنه * ومن قصد المران ما لا يقوم

فمن مع البيداء في الترحل * ومن مع الشمس في الحر مُتِّمُ
ومن مع الغزلان في الوادي كَمَنْ * ومن مع العقبان في البَرِّ حَوَّمُ
إذا حلت الناس الوسيم فإنه * يبين وفي لبنا يبين معظم
مُعَرِّبُه في الحرب والسلم والحجى * وبذل اللهى والحمد والمجد مُعْلِمُ
تُقِرُّ له بالفضل من لا يَوَدُّه * ويقضي له بالسعد من لا يُنَجِّمُ
أجار على الأنام حتى ظننته * تطالبه بالوتر عادٌ وجرهمُ
فلا زال الهندي الرمح ما دام زنده * وهديا لهند السل ما دام أنؤم
ألم تسأل الوبل الذي رام ثنينا * فيخبره عنك الحديد المثلَّمُ
ولما تلقاك السحاب بصوبه * تلقاه أعلى منه كعباً وأكرمُ
فباشر وجهاً طالما باشر القنا * وبلَّ ثياباً طالما بلها الدمُ
تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه * من الشام يتلو الحاذقَ المتعلِّمُ
فزار التي زارت بك الخيل قبرها * وجشَّمه الشوق الذي تتجشمُ
ولما عرضت الجيش كان بهاؤه * على الفارس المرخى الذؤابة منهمُ
حواليه بحرٌ للتجافيف مائجٌ * يسير به طودٌ من الخيل أيهمُ
تساوت به الأقطار حتى كأنه * يجمِّع أشتات البلاد وينظمُ
وكل فتى للحرب فوق جبينه * من الضرب سطرٌ بالأسنة معجمُ

يَمُدُّ يَدَيْهِ فِي الْمُغَاصَةِ ضَيْغَمٌ * وَعَيْنَيْهِ مِن تَحْتِ التَّرِيكَةِ أَرْقَمُ
كَأَجْنَاسِهَا رَايَاتُهَا وَشِعَارُهَا * وَمَا لَبِسَتْهُ وَالسِّلَاحُ الْمُسَمَّمُ
وَأَدَّبَهَا طُولُ الْقِتَالِ فَطَرْفُهُ * يُشِيرُ إِلَيْهَا مِن بَعِيدٍ فَتَفْهَمُ
تُجَاوِبُهُ فِعْلًا وَمَا تَسْمَعُ الْوَحْيَ * وَيُسْمِعُهَا لَحْظًا وَمَا يَتَكَلَّمُ
تُجَانِفُ عَن ذَاتِ الْيَمِينِ كَأَنَّهَا * تَرِقُّ لِمَيَّافَارِقِينَ وَتَرْحَمُ
وَلَوْ زَحَمَتْهَا بِالْمَنَاكِبِ زَحْمَةً * دَرَتْ أَيُّ سُورَيْهَا الضَّعِيفُ الْمُهَدَّمُ
عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَأَنَّهُ * مِنَ الدَّمِ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ
لَهَا فِي الْوَغَى زِيُّ الْفَوَارِسِ فَوْقَهَا * فَكُلُّ حِصَانٍ دَارِعٌ مُتَلَثِّمُ
وَمَا ذَاكَ بُخْلًا بِالنُّفُوسِ عَنِ الْقَنَا * وَلَكِنَّ صَدْمَ الشَّرِّ بِالشَّرِّ أَحْزَمُ
أَتَحْسِبُ بِيضُ الْهِنْدِ أَصْلَكَ أَصْلَهَا * وَأَنَّكَ مِنْهَا سَاءَ مَا تَتَوَهَّمُ
إِذَا نَحْنُ سَمَّيْنَاكَ خِلْنَا سُيُوفَنَا * مِنَ التِّيهِ فِي أَغْمَادِهَا تَتَبَسَّمُ
وَلَمْ نَرَ مَلْكًا قَطُّ يُدْعَى بِدُونِهِ * فَيَرْضَى وَلَكِنْ يَجْهَلُونَ وَنَحْلُمُ
أَخَذْتَ عَلَى الْأَرْوَاحِ كُلَّ ثَنِيَّةٍ * مِنَ الْعَيْشِ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرِمُ
فَلَا مَوْتَ إِلَّا مِن سِنَانِكَ يُتَّقَى * وَلَا رِزْقَ إِلَّا مِن يَمِينِكَ يُقْسَمُ

## وقال يمدحه

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ * وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ

ما لي أكتم حباً قد برى جسدي * وتدعي حب سيف الدولة الأمم

إن كان يجمعنا حب لغرته * فليت أنا بقدر الحب نقتسم

قد زرته وسيوف الهند مغمدة * وقد نظرت إليه والسيوف دم

فكان أحسن خلق الله كلهم * وكان أحسن ما في الأحسن الشيم

فوت العدو الذي يممته ظفر * في طيه أسف في طيه نعم

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت * لك المهابة ما لا تصنع البهم

ألزمت نفسك شيئاً ليس يلزمها * أن لا يواريهم أرض ولا علم

أكلما رمت جيشاً فانثنى هرباً * تصرفت بك في آثاره الهمم

عليك هزمهم في كل معترك * وما عليك بهم عار إذا انهزموا

أما ترى ظفراً حلواً سوى ظفر * تصافحت فيه بيض الهند واللمم

يا أعدل الناس إلا في معاملتي * فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

أعيذها نظرات منك صادقة * أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره * إذا استوت عنده الأنوار والظلم

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي * وأسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملء جفوني عن شواردها * ويسهر الخلق جراها ويختصم

وجاهل مده في جهله ضحكي * حتى أتته يد فراسة وفم

إذا رأيتَ نُيُوبَ اللَّيثِ بارِزَةً * فلا تَظُنَّنَّ أنَّ اللَّيثَ يَبتَسِمُ

ومُهجَةٍ مُهجَتي من هَمِّ صاحِبِها * أدرَكتُها بِجَوادٍ ظَهرُهُ حَرَمُ

رِجلاهُ في الرَّكضِ رِجلٌ واليَدانِ يَدٌ * وفِعلُهُ ما تُريدُ الكَفُّ والقَدَمُ

ومُرهَفٍ سِرتُ بينَ الجَحفَلَينِ بهِ * حتّى ضَرَبتُ ومَوجُ المَوتِ يَلتَطِمُ

فالخَيلُ واللَّيلُ والبَيداءُ تَعرِفُني * والضَّربُ والطَّعنُ والقِرطاسُ والقَلَمُ

صَحِبتُ في الفَلَواتِ الوَحشَ مُنفَرِداً * حتّى تَعَجَّبَ منّي القُورُ والأكَمُ

يا مَن يَعِزُّ علينا أن نُفارِقَهُم * وِجدانُنا كُلَّ شيءٍ بعدَكُم عَدَمُ

ما كانَ أخلَقَنا مِنكُم بِتَكرِمَةٍ * لو أنَّ أمرَكُمُ من أمرِنا أمَمُ

إن كانَ سَرَّكُمُ ما قالَ حاسِدُنا * فما لِجُرحٍ إذا أرضاكُمُ ألَمُ

وبيننا لو رَعَيتُم ذاكَ مَعرِفَةٌ * إنَّ المَعارِفَ في أهلِ النُّهى ذِمَمُ

كم تَطلُبُونَ لنا عَيباً فيُعجِزُكُم * ويَكرَهُ اللهُ ما تأتونَ والكَرَمُ

ما أبعَدَ العَيبَ والنُّقصانَ من شِيَمي * أنا الثُّرَيّا وذانِ الشَّيبُ والهَرَمُ

لَيتَ الغَمامَ الذي عندي صَواعِقُهُ * يُزيلُهُنَّ إلى مَن عِندَهُ الدِّيَمُ

أرى النَّوى يَقتَضيني كُلَّ مَرحَلَةٍ * لا تَستَقِلُّ بها الوَخّادَةُ الرُّسُمُ

لئن تَرَكنَ ضُمَيراً عن مَيامِنِنا * لَيَحدُثَنَّ لِمَن وَدَّعتُهُم نَدَمُ

إذا تَرَحَّلتَ عن قومٍ وقد قَدَرُوا * أن لا تُفارِقَهُم فالرّاحِلُونَ هُمُ

شر البلاد مكان لا صديق به * وشر ما يكسب الانسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتي قنص * شهب البزاة سواء فيه والرخم
بأي لفظ تقول الشعر زعنفة * تجوز عندك لا عرب ولا عجم
هذا عتابك الا انه مقة * قد ضمن الدر الا انه كلم

وقال وقد انشد انسان وهو عند سيف الدولة ابيات يشكو فيها الفقر وذكر انه رأى الامير في المنام

قد سمعنا ما قلت في الأحلام * وأنلناك بدرة في المنام
وانتبهنا كما انتبهت بلا شيء * وكان النوال قدر الكلام
كنت فيما كتبته نائم العين * فهل كنت نائم الأقلام
أيها المشتكي اذا رقد الاعدام * لا رقدة مع الاعدام
افتح الجفن واترك القول في النوم * وميز خطاب سيف الانام
الذي ليس عنه مغن ولا منه * بديل ولا لما رام حام
كل آبائه كرام بني الدنيا * ولكنه كريم الكرام

وقال يمدحه وقد عوفي من مرض

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم * وزال عنك الى اعدائك الالم
صحت بصحتك الغارات وابتهجت * بها المكارم وانهلت بها الديم

وراجعَ الشمسَ نورٌ كانَ فارقَها * كأنّما فَقْدُهُ في جسمِها سَقَمُ
ولاحَ برقُكَ لي من عارِضَي مَلِكٍ * ما يسقطُ الغيثُ إلّا حيثُ يبتسمُ
يُسمى الحسامَ وليستْ من مشابهةٍ * وكيفَ يشتبهُ المخدومُ والخَدَمُ
تفرّدَ العُرْبُ في الدنيا بمحتدِهِ * وشاركَ العُرْبَ في إحسانِهِ العَجَمُ
وأخلصَ اللهُ للإسلامِ نصرتَهُ * وإنْ تقلّبَ في آلائِهِ الأُمَمُ
وما أخصّكَ في بُرْءٍ بتهنئةٍ * إذا سلمتَ فكلُّ الناسِ قد سلموا

**وقال** يمدحه وقد سار لبناء الحدث وعارضه الدمستق في نحو من خمسين الف فارس فهزمه سيف الدولة سنة ثلث واربعين **وثلثمائة**

على قدرِ أهلِ العزمِ تأتي العزائمُ * وتأتي على قدرِ الكرامِ المكارمُ
وتعظمُ في عينِ الصغيرِ صغارُها * وتصغرُ في عينِ العظيمِ العظائمُ
يكلّفُ سيفُ الدولةِ الجيشَ همَّهُ * وقد عجزتْ عنه الجيوشُ الخضارمُ
ويطلبُ عندَ الناسِ ما عندَ نفسِهِ * وذلكَ ما لا تدّعيهِ الضراغمُ
يُفدّي أتمُّ الطيرِ عمراً سلاحَهُ * نسورُ الملا أحداثُها والقشاعمُ
وما ضرّها خلقٌ بغيرِ مخالبٍ * وقد خُلقتْ أسيافُهُ والقوائمُ
هلِ الحدثُ الحمراءُ تعرفُ لونَها * وتعلمُ أيُّ الساقيينِ الغمائمُ
سقتها الغمامُ الغُرُّ قبلَ نزولِهِ * فلمّا دنا منها سقتها الجماجمُ

بناها فأعلى والقنا يقرع القنا • وموج المنايا حولها متلاطمُ

وكان بها مثل الجنون فأصبحت • ومن جثث القتلى عليها تمائمُ

طريدة دهرٍ ساقها فرددتها • على الدين بالخطّي والدهرُ راغمُ

تفيت الليالي كلّ شيءٍ أخذته • وهنّ لما يأخذن منك غوارمُ

إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً • مضى قبل أن تُلقى عليه الجوازمُ

وكيف ترجّي الرومُ والروسُ هدمها • وذا الطعنُ آساسٌ لها ودعائمُ

وقد حاكموها والمنايا حواكمٌ • فما مات مظلومٌ ولا عاش ظالمُ

أتوك يجرّون الحديد كأنهم • سروا بجيادٍ ما لهنّ قوائمُ

إذا برقوا لم تُعرف البيضُ منهمُ • ثيابُهُم من مثلها والعمائمُ

خميسٌ بشرق الأرض والغرب زحفُهُ • وفي أذن الجوزاء منه زمازمُ

تجمّع فيه كلّ لِسْنٍ وأمّةٍ • فما تُفهم الحُدّاثَ إلا التراجمُ

فلله وقتٌ ذوّب الغشّ نارُهُ • فلم يبق إلا صارمٌ أو ضبارمُ

تقطّع ما لا يقطع الدرعُ والقنا • وفرّ من الفرسان من لا يصادمُ

وقفتَ وما في الموت شكٌّ لواقفٍ • كأنك في جفن الردى وهو نائمُ

تمرّ بك الأبطال كلمى هزيمةً • ووجهك وضّاحٌ وثغرك باسمُ

تجاوزتَ مقدار الشجاعة والنهى • إلى قول قومٍ أنت بالغيب عالمُ

حَمَتْ حَاحِيهِمْ على التَّلْبِضَمَّةً * تَموتُ الخَوافي تحتَها والقَوادِمُ
بِضَربٍ أتى الهاماتِ والنَّصرُ غائبٌ * وصارا لى اللَّبّاتِ والنَّصرُ قادِمُ
حَقَرتَ الرُّدَينيّاتِ حتّى طَرَحتَها * وحتّى كأنّ السَّيفَ للرُّمحِ شاتِمُ
ومَن طَلَبَ الفَتحَ الجَليلَ فإنَّما * مَفاتيحُهُ البِيضُ الخِفافُ الصَّوارِمُ
نَثَرتَهُم فَوقَ الأُحَيدِبِ كُلِّهِ * كما نُثِرَت فَوقَ العَروسِ الدَّراهِمُ
تَدوسُ بِكَ الخَيلُ الوُكورَ على الذُّرى * وقد كَثُرَت حَولَ الوُكورِ المَطاعِمُ
تَظُنُّ فِراخُ الفُتخِ أنَّكَ زُرتَها * بِأُمّاتِها وَهيَ العِتاقُ الصَّلادِمُ
إذا زَلِقَت مَشَّيتَها بِبُطونِها * كما تَتَمَشّى في الصَّعيدِ الأراقِمُ
أفي كُلِّ يَومٍ ذا الدُّمُستُقُ مُقدِمٌ * قَفاهُ على الإقدامِ لِلوَجهِ لائِمُ
أيُنكِرُ ريحَ اللَّيثِ حتّى يَذوقَهُ * وقد عَرَفَت ريحَ اللُّيوثِ البَهائِمُ
وقد فَجَعَتهُ بِابنِهِ وابنِ صِهرِهِ * وبالصِّهرِ حَمَلاتُ الأميرِ الغَواشِمُ
مَضى يَشكُرُ الأَصحابَ في فَوتِهِ الظُّبا * لِما شَغَلَتها هامُهُم والمَعاصِمُ
ويَفهَمُ صَوتَ المَشرَفيَّةِ فيهِمِ * على أنَّ أصواتَ السُّيوفِ أعاجِمُ
يُسَرُّ بِما أعطاكَ لا عَن جَهالَةٍ * ولكِنَّ مَغنوماً نَجا مِنكَ غانِمُ
ولَستَ مَليكاً هازِماً لِنَظيرِهِ * ولكِنَّكَ التَّوحيدُ لِلشِّركِ هازِمُ
تَشَرَّفُ عَدنانٌ بِهِ لا رَبيعَةٌ * وتَفتَخِرُ الدُّنيا بِهِ لا العَواصِمُ

لك الحمد في الدر الذي لي لفظه ٭ فانك معطيه واني ناظم
واني لتعدو بي عطاياك في الوغى ٭ فلا انا مذموم ولا انت نادم
على كل طيار اليها برجله ٭ اذا وقعت في مسمعيه الغماغم
الا ايها السيف الذي ليس مغمدا ٭ ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم
هنيأ لضرب الهام والمجد والعلى ٭ وراجيك والاسلام انك سالم
ولم لا يقي الرحمن حديك ما وقى ٭ وتفليقه هام العدى بك دائم

## وورد عليه فرسان طرسوس في طلب الهدية فقال ابو الطيب بحضرتهم

اراع كذا كل الانام همام ٭ وسح له رسل الملوك غمام
ودانت له الدنيا فاصبح جالسا ٭ وايامها فيما يريد قيام
اذا زار سيف الدولة الروم غازيا ٭ كفاها لمام لو كفاه لمام
فتى تتبع الازمان في الناس خطوه ٭ لكل زمان في يديه زمام
تنام لديك الرسل امنا وغبطة ٭ واجفان رب الرسل ليس تنام
حذارا لمعرور الجياد فجاءة ٭ الى الطعن قبلا ما لهن لجام
تعطف فيه والاعنة شعرها ٭ وتضرب فيه والسياط كلام

وما تنفعُ الخيلُ الكرامُ ولا القنا * اذا لم يكن فوقَ الكرامِ كرامُ

الى كم تردُّ الرسلَ عمّا اتوا لهُ * كأنهمُ فيما وهبتَ ملامُ

فان كنتَ لا تُعطي الذمامَ طواعةً * فعوذُ الاعادي بالكريمِ ذمامُ

وانَّ نفوسًا أمَّمتكَ منيعةٌ * وانَّ دماءً أمَّلتكَ حرامُ

اذا خابَ ملكٌ من مليكٍ اجرتَهُ * وسيفكَ خافٍ والجوارُ تُسامُ

لهم عنكَ بالبيضِ الخفافِ تفرُّقٌ * وحولكَ بالكتبِ اللطافِ زحامُ

تغرُّ حلاواتُ النفوسِ قلوبَها * فتختارُ بعضَ العيشِ وهو حمامُ

وشرُّ الحمامينِ الزُّؤامينِ عيشةٌ * يذلُّ الذي يختارُها ويُضامُ

فلو كانَ صلحًا لم يكن بشفاعةٍ * ولكنَّهُ ذلٌّ لهم وغرامُ

ومَنٌّ لفرسانِ الثغورِ عليهمِ * بتبليغهم ما لا يكادُ يُرامُ

كتائبُ جاؤوا خاضعينَ فاقدموا * ولو لم يكونوا خاضعينَ لهاموا

وعزَّت قديمًا في ذراكَ خيولُهم * وعزّوا وعامت في نداكَ وعاموا

على وجهكَ الميمونِ في كلِّ غارةٍ * صلاةٌ توالى منهمُ وسلامُ

وكلُّ اناسٍ يتبعونَ امامَهم * وانتَ لأهلِ المكرماتِ امامُ

وربَّ جوابٍ عن كتابٍ بعثتَهُ * وعنوانُهُ للناظرينَ قتامُ

تضيقُ بهِ البيداءُ من قبلِ نشرهِ * وما فضَّ بالبيداءِ عنهُ ختامُ

[illegible] الناسِ [illegible] * جوادٌ ورمحٌ ذابلٌ وحسامُ
إذا الحربُ قد أعيتهما فالمسالمةُ * لِمُعْتَمَدٍ تَحِلُّ أو تُحَلُّ حرامُ
وإنْ طالَ أعمارُ الرماحِ بهدنةٍ * فإنَّ الذي يَعْمُرْنَ عندكَ عامُ
وما زلتَ تُفني السمرَ وهي كثيرةٌ * وتُفني بهنَّ الجيشَ وهو لُهامُ
متى عاودَ الجالونَ عاودتَ أرضَهم * وفيها رقابٌ للسيوفِ وهامُ
وربَّوا لكَ الأولادَ حتى تصيبَها * وقد كعبتْ بنتٌ وشبَّ غلامُ
جرى معكَ الجارونَ حتى إذا انتهوا * إلى الغايةِ القصوى جريتَ وقاموا
فليسَ لشمسٍ مذ أنرتَ إنارةٌ * وليسَ لبدرٍ مذ تممتَ تمامُ

## وقال يمدحه

ذِكَرُ الصِّبا ومرابعِ الآرامِ * جلبتْ حِمامي قبلَ وقتِ حِمامي
دِمَنٌ تكاثرتِ الهمومُ عليَّ في * عَرَصاتِها كتكاثرِ اللُّوّامِ
وكأنَّ كلَّ سحابةٍ وقفتْ بها * تبكي بعينَيْ عروةَ بنِ حِزامِ
ولطالما أفنيتُ ريقَ كعابِها * فيها وأفنتْ بالعتابِ كلامي
قد كنتَ تهزأُ بالفراقِ مجانةً * وتجرُّ ذيلَيْ شِرَّةٍ وعُرامِ
ليسَ القبابُ على الركابِ وإنّما * هنَّ الحياةُ ترحَّلتْ بسلامِ
ليتَ الذي خلقَ النوى جعلَ الحصى * لخفافهنَّ مفاصلي وعظامي

مُتَلاحِظَيْنِ نُسِرُّ ما شُؤُونُنا * حَذَرًا من الرُقَباءِ في الأكمامِ
أرواحُنا انهملتْ وعِشنا بَعدَها * من بَعْدِ ما قَطَرَتْ على الأقدامِ
لو كُنَّ يومَ جَرَيْنَ كُنَّ كصبرِنا * عِنْدَ الرَّحيلِ لكُنَّ غيرَ سِجامِ
لم يتركوا لي صاحِبًا إلّا الأسى * وذَمِيلَ ذِعْلِبَةٍ كفَحْلِ نَعامِ
وتعذُّرُ الأحرارِ صَيَّرَ ظَهْرَها * إلّا إليكَ على فَرْجٍ حَرامِ
أنتَ الغريبةُ في زمانٍ أهلُهُ * وُلِدَتْ مكارِمُهُمْ لِغَيْرِ تمامِ
أكثرتَ من بَذْلِ النَّوالِ ولم تزلْ * عَلَمًا على الإفضالِ والإنعامِ
صَغَّرْتَ كُلَّ كبيرةٍ وكَبُرْتَ عَنْ * لَكَأنَّهُ وعَدَدْتَ سِنَّ غُلامِ
ورفلتَ في حُلَلِ الثَّناءِ وإنّما * عَدَمُ الثَّناءِ نِهايَةُ الإعدامِ
عَيْبٌ عليكَ تُرى بِسَيْفٍ في الوَغى * ما يَصْنَعُ الصَّمْصامُ بالصَّمْصامِ
إنْ كانَ مِثْلُكَ كانَ أو هُوَ كائنٌ * فبَرِئْتُ حِينَئِذٍ من الإسلامِ
مَلِكٌ زَهَتْ بمكانِهِ أيّامُهُ * حتّى افتخرْنَ بهِ على الأيّامِ
وتَخالُهُ سَلَبَ الوَرى من حِلْمِهِ * أحلامَهُمْ فَهُمُ بلا أحلامِ
وإذا امتحنتَ تكشّفتْ عزماتُهُ * عن أوْحَدِيِّ النَّقْضِ والإبرامِ
وإذا سألتَ بنانَهُ عن نَيْلِهِ * لم يَرْضَ بالدُّنيا قَضاءَ ذِمامِ
مَهْلًا ألا لِلّهِ ما صَنَعَ القَنا * في عَمْرِو حابَ وضَبَّةَ الأغتامِ

لا تحتجب الاسنة دونهم • حارب وقن يخرن في الاكمام
تركتهم مثال الثوب كانما • قطعت رؤوسهم على الاخصام
احجار بابي عرفوا رمن من ترثم • وبحوا فتيق في سما وتسام
ودراع كل ابي قلاب كتية • حالت نصاحبها اتوا الانعام
مهدي تعركة الامير حبلة • في النبع محمد من الاخصام
صلى الاله ملك من مودع • وسعى تروى اتوك صوب غمام
وكساك ثوب مواتبه من عنده • واراك وحدة سيفك الغمام
ملعذ رمى تلد العدو بمقيبه • في زورق ارض كالعظم تهام
قوم تعرضت المنايا سكم • مرات لكم في الحرب صبر كرام
مالله ما علم امرأ لولاكم • كيف الشجاع وكيف ضرب الهام

## وقال يمدحه ويبث منه ويمدح الى الاقطاع الذي اقطعه اياه

اما رأيت تصيبي فؤاد مرامه • ترتمي عداه رشقها ليمامه
ايسرا الى اقطاعه في بابه • على طريقه من داره تمامه
وما مطرتنيه من البيض القنا • وزوم العبدي هاطلات غمامه
فتى يهب الاقليم بالمال الذي • ومن منه من فرسانه وكرامه
ويجعل ما حولته من نواله • جزاء لما حولته من كلامه

فلازالت الشَّمْسُ الَّتِي فِي سَمائِهِ * مُطالِعَةَ الشَّمْسِ الَّتِي فِي لِثامِهِ
ولا زالَ تجتاز البُدُورُ بوجهِهِ * تَعَجَّبُ من نُقصانِها وتَمامِهِ

**وقال** وقد تحدث بحضرة سيف الدولة ان الدمستق اقسم براس الملك ليقاتلن سيف الدولة سنة خمس واربعين **وثلثمائة**

عُقبَى اليَمِينِ على عُقبَى الوَغى نَدَمُ * ماذا يَزِيدُكَ في إقدامِكَ القَسَمُ
وفي اليَمِينِ على ما أنتَ واعِدُهُ * ما دَلَّ أنَّكَ في المِيعادِ مُتَّهَمُ
آلَى الفَتى ابنُ شُمُشْقِيقٍ فأحْنَثَهُ * فَتًى من الضَّربِ يُنسى عِندَهُ الكَلِمُ
وفاعِلٌ ما اشْتَهى يُغنِيهِ عن حَلِفٍ * على الفَعالِ حُضُورُ الفِعلِ والكَرَمُ
كُلُّ السُّيُوفِ إذا طالَ الضِّرابُ بها * يَمَسُّها غَيرَ سَيفِ الدَّولَةِ السَّأَمُ
لَو كَلَّتِ الخَيلُ حتّى لا تَحَمَّلَهُ * تَحَمَّلَتْهُ إلى أعدائِهِ الهِمَمُ
أينَ البَطارِيقُ والحَلْفُ الَّذي حَلَفُوا * بِمَفْرِقِ المَلْكِ والزَّعمُ الَّذي زَعَمُوا
وَلَّى صَوارِمَهُ إكذابَ قَولِهِمِ * فَهُنَّ ألسِنَةٌ أفواهُها القِمَمُ
نَواطِقٌ مُخبِراتٌ في جَماجِمِهِمْ * عَنهُ بِما جَهِلُوا مِنهُ وما عَلِمُوا
الرّاجِعُ الخَيلَ مُحفاةً مُقَوَّدَةً * من كُلِّ مِثلِ وَبارٍ أهلُها إرَمُ
كَتَلِّ بِطرِيقٍ المَغرُورِ ساكِنُها * بِأنَّ دارَكَ قِنِّسْرُونَ والأَجَمُ
وظَنُّهُمْ أنَّكَ المِصْباحُ في حَلَبٍ * إذا قَصَدتَ سِواها عادَها الظُّلَمُ

مسو

والشمس يفنون إذا أنهم جعلوا • والموت قد دون إلا أنهم وهموا

فلم يدم سرورٌ منهم بأظهرها • إلا وحسبك في حسبانهم ندم

والنجم يأخذ حرانا ونعمها • والشمس نيرا أحيانا وتلتثم

مختص بعضهم بالرأي مشتركة • وما بها النحل لولا أنها يعم

جنس كأنك في أرض تطاولها • بالأرض لا أمم والجنس لا أمم

إذ امتحى علم منها قد اعلم • وإن نضى علم منه قد احلم

ومرت أخت الشعرى بكاتبها • ورتمها على آبائها الحكم

حتى وردن بسمس نحيرتها • تبش بالماء في أسدايها اللجم

وأصبحت في ثرى هنريط حائلة • ترمي الطماف حصبى تنذ اللمم

ما تركن بها خلدا له نصر • تحت التراب ولا بارآه قدم

ولا عمرتها لكم من دعيليد • ولا مياه لها من بينها حتم

ترمي على سفرات الماترات بهم • مكامن الأرض والقيعان والأكم

وجاءنا أرسانا مختلفين به • وكيف تعصمهم ما ليس تعتصم

وما يردك عن خير لهم سعة • ولا يصدك عن طود لهم سمم

حتى سيبعد والإخبار حاملة • يوما إذ ابتكروا عد ما بدا ساموا

تحمل الموج من لباب حيلهم • كما تحمل تحت الغابر اللمم

عَبَرْتَ تَقْدُمُهُم فيهِ وفي بَلَدٍ * سُكَّانُهُ رِمَمٌ مَسْكُونُها حُمَمُ
وفي أَكُفِّهِمِ النَّارُ الَّتي عُبِدَتْ * قَبْلَ المَجُوسِ الى ذا اليَوْمِ تَضْطَرِمُ
هِنْدِيَّةٌ إِن تُصَغِّرْ مَعْشَراً صَغُرُوا * بِحَدِّها او تُعَظِّمْ مَعْشَراً عَظُمُوا
قاسَمْتَها تَلَّ بِطْرِيقٍ فكانَ لَها * أَبْطالُها ولَكَ الأَطْفالُ والحُرَمُ
تَلْقَى بِهِمْ زَبَدَ التَّيَّارِ مُقْرَبَةٌ * على جَحافِلِها من نَضْحِهِ رَثَمُ
دُهْمٌ فَوارِسُها رُكَّابُ أَبْطُنِها * مَكْدُودَةٌ وبِقَوْمٍ لا بِها الأَلَمُ
من الجِيادِ الَّتي كِدْتَ العَدُوَّ بِها * وما لَها خِلَقٌ منها ولا شِيَمُ
نِتاجُ رَأْيِكَ في وَقْتٍ على عَجَلٍ * كَلَفْظِ حَرْفٍ وَعاهُ سامِعٌ فَهِمُ
وقَدْ تَمَنَّوْا غَداةَ الدَّرْبِ في لَجَبٍ * أَنْ يُبْصِرُوكَ فَلَمَّا أَبْصَرُوكَ عَمُوا
صَدَمْتَهُمْ بِخَمِيسٍ أَنْتَ غُرَّتُهُ * وسَمْهَرِيَّتُهُ في وَجْهِهِ غَمَمُ
فكانَ أَثْبَتَ ما فيهِمْ جُسُومُهُمُ * يَسْقُطْنَ حَوْلَكَ والأَرْواحُ تَنْهَزِمُ
والأَعْوَجِيَّةُ مِلْءُ الطُّرْقِ خَلْفَهُمُ * والمَشْرَفِيَّةُ مِلْءُ اليَوْمِ فَوْقَهُمُ
إِذا تَوافَقَتِ الضَّرَباتُ صاعِدَةً * تَوافَقَتْ قُلَلٌ في الجَوِّ تَصْطَدِمُ
أَسْلَمَ ابْنُ شُمُشْقِيقٍ أَلِيَّتَهُ * أَلَّا انْثَنَى فَهْوَ يَنْأَى وهْيَ تَبْتَسِمُ
لا يَأْمُلُ النَّفَسَ الأَقْصَى لِمُهْجَتِهِ * فَيَسْرِقُ النَّفَسَ الأَدْنَى ويَغْتَنِمُ
تَرُدُّ عَنْهُ قَنا الفُرْسانِ سابِغَةٌ * صَوْبُ الأَسِنَّةِ في أَثْنائِها دِيَمُ

تخطّ فيها العوالي ليس تنفذها * كأنّ كلّ سنانٍ فوقها قلمُ
فلا سقى الغيث ما واراه من شجرٍ * لو زلّ عنه لوارى شخصه الرخمُ
ألهى الممالك عن فخرٍ قفلت به * شربُ المدامة والأوتار والنغمُ
مقلّداً فوق شكر الله ذا شطبٍ * لا تستدام بأمضى منهما النعمُ
ألقت إليك دماء الروم طاعتها * فلو دعوت بلا ضربٍ أجاب دمُ
يسابق القتل فيهم كلّ حادثةٍ * فما يصيبهم موتٌ ولا هرمُ
نفت رقاد عليٍّ عن محاجره * نفسٌ يفرّج نفساً غيرها الحلمُ
القائم الملك الهادي الذي شهدت * قيامه وهداه العرب والعجمُ
ابن المعفّر في نجدٍ فوارسها * بسيفه وله كوفان والحرمُ
لا تطلبنّ كريماً بعد رؤيته * إنّ الكرام بأسخاهم يداً ختموا
ولا تبال بشعرٍ بعد شاعره * قد أفسد القول حتى أحمد الصممُ

## وقال في مجلس ابي العشائر وقد اكرمه وخلع عليه وحمله على فرس رابع

أمن أدبي تهبّ الريح رهواً * وتسري كلما شئت الغمامُ
ولكنّ الغمام له طباعٌ * تبجّسه بها وكذا الكرامُ

## وقال يهجو اسحق بن ابراهيم بن كيغلغ

لِهَوَى النُّفُوسِ سَرِيرَةٌ لا تُعْلَمُ * عَرَضًا نَظَرْتُ وخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ

يا أُخْتَ مُعْتَنِقِ الفَوارِسِ في الوَغَى * لَأَخُوكِ ثَمَّ أَرَقُّ منكِ وأَرْحَمُ

يَرْنُو إليكِ مَعَ العَفافِ وعِنْدَهُ * أَنَّ المَجُوسَ تُصِيبُ فيما تَحْكُمُ

راعَتْكِ رائِعَةُ البَياضِ بِعارِضِي * ولَوَ انَّها الأُخْرى لَراعَ الأَسْحَمُ

لو كانَ يُمْكِنُنِي سَفَرْتُ عَنِ الصِّبا * فالشَّيْبُ من قَبْلِ الأَوانِ تَلَثُّمُ

ولَقَدْ رأيتُ الحادِثاتِ فلا أَرَى * يَقَقًا يُمِيتُ ولا سَوادًا يَعْصِمُ

والهَمُّ يَخْتَرِمُ الجَسِيمَ نَحافَةً * ويُشِيبُ ناصِيَةَ الصَّبِيِّ ويُهْرِمُ

ذُو العَقْلِ يَشْقَى في النَّعِيمِ بعَقْلِهِ * وأَخُو الشَّقاوَةِ في الجَهالَةِ يَنْعَمُ

والنَّاسُ قد نَبَذُوا الحِفاظَ فمُطْلَقٌ * يَنْسَى الَّذِي يُولِي وعافٍ يَنْدَمُ

لا يَخْدَعَنَّكَ من عَدُوٍّ دَمْعُهُ * وارْحَمْ شَبابَكَ من عَدُوٍّ تَرْحَمُ

لا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الأَذَى * حَتَّى يُراقَ على جَوانِبِهِ الدَّمُ

يُؤْذِي القَلِيلُ مِنَ اللِّئامِ بِطَبْعِهِ * مَنْ لا يَقِلُّ كما يَقِلُّ ويَلْؤُمُ

والظُّلْمُ من شِيَمِ النُّفُوسِ فإنْ تَجِدْ * ذا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لا يَظْلِمُ

يَحْمِي ابْنَ كَيْغَلَغَ الطَّرِيقَ وعِرْسُهُ * ما بَيْنَ رِجْلَيْها الطَّرِيقُ الأَعْظَمُ

أَقِمِ المَسالِحَ فَوْقَ شُفْرِ سُكَيْنَةٍ * انَّ المَنِيَّ بِحَلْقَتَيْها خِضْرِمُ

وارفق بنفسك إن خلقك ناقص * واستر اباك فان اصلك مظلم
واحذر مناواة الرجال فانما * تقوى على كمر العبيد وتقدم
وغناك مسألة وطيشك نفخة * ورضاك فيشلة وربك درهم
في ذكر ابيك للزيادة دلالة * ما جئت من ذكر ابيها من نسم
ومن البلية عذل من لا يرعوي * عن جهله وخطاب من لا يفهم
يمشي بأربعة على اعقابه * تحت العلوج ومن وراء يلجم
وجفونه ما تستقر كأنها * مطروفة او فت فيها حصرم
واذا اشار محدثا فكأنه * قرد يقهقه او عجوز تلطم
يقلى مفارقة الاكف قذاله * حتى يكاد على يد يتعمم
وتراه اصغر ما تراه ناطقا * ويكون اكذب ما يكون ويقسم
والذل يظهر في الذليل مودة * وأود منه لمن يود الارقم
ومن العداوة ما ينالك نفعه * ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
ارسلت تسألني المديح سفاهة * صفراء اضيق منك ماذا ازعم
أترى القيادة في سواك تكسبا * يا ابن الاعير وهي فيك تكرم
فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا * ولشد ما قربت عليك الانجم
وأرغت ما لأبي العشائر خالصا * إن الثناء لمن يزار فينعم

وَلِمَنْ اقمتُ على الهوانِ ببابهِ * تدنو فيوجأُ اخدعاك وتنهمُ
ولمن يهين المال وهو مكرَّمٌ * ولمن يجرّ الجيش وهو عرمرمُ
ولمن اذا التقت الكماةُ بمازقٍ * فنصيبهُ منها الكميُّ المعلمُ
ولربّما اطر القناة بفارسٍ * وثنى فقوّمها بآخر منهمُ
والوجه أزهر والفؤاد مشيَّعٌ * والرمح اسمر والحسام مصمّمُ
أفعالُ مَنْ تلد الكرام كريمةٌ * وفعالُ مَنْ تلد الاعاجم اعجمُ

وكثرت مراسلة الامير ابي محمد بن طغج الى ابي الطيب من الرملة فسار اليه فلما حل لديه جمل اليه واكرمه قال محمد بن القاسم المعروف بالصوفي ارسلني الامير ابو محمد الى ابي الطيب ومعي مركوب يركبه فصعدت اليه الى دار كان يسكنها فسلمت عليه وعرّفته رسالة الامير ابي محمد وانه منتظر فامتنع عليّ وقال اعلم انه يطلب شعرا وما قلت شيأً فقلت له نفترق فقال ما صعد اذًا ثم دخل الى بيت في الحجرة وردّ الباب عليه فلبث فيه مقدار كتب القصيدة ثم خرج الي وهي في يده مكتوبة لم تجفّ فقلت انشدنيها فامتنع وقال الساعة تسمعها بين يدي الامير ثم ركب

وسرنا ودخل على الامير ابي محمد وعن الامير الى الناس
ممدودا مسطر السلم عليه ورفعه اربع مجلس ولم يزل المدوح
من يدي المادح والمادح اربع سنة في صرخدا وأنشد:

أبا لابسي إن كنت وبت اللوائم * علمت بما بي بين تلك المعالم
ولكنني مما دهلت متيم * كسال وتلي باسم مثل كابم
وما كانا كل وجد قلوبنا * تمكن من أدوائنا في العوائم
ودسا بأحداب المني برابها * فلا زلت أسقي طيم الماسم
د با را للوابى دارهن مريرة * بطول النا تحفظن لابالتمائم
جبان الستي سعش الوسي سلة * اذا مصري احشا من النواعم
وضمن من ديعلدن مله * كان الترافي وتحت المناسم
نمالي وللدنيا طلابي نحومها * ومسعاي مما في مدرق الأراقم
من الحلم أن تستعمل الجهل دونه * إذا اتسعت في الحلم طرق المظالم
وأن ترد الماء الذي شطره دم * فتسقى إذا لم يسق من لم يزاحم
ومن عرف الأيام معرفتي بها * وبالناس روى رمحه غير راحم
فليس بمرحوم إذا ظفروا به * ولا في الردى الجاري عليهم بآثم
إذا صلت لم أترك مصالا لصائل * وإن قلت لم أترك مقالا لعالم

والا فخانتني القوافي وعاقني * عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
عن المقتني بذل التلاد تلاده * ومجتنب البخل اجتناب المحارم
تمنى اعاديه محل عفاته * وتحسد كفيه ثقال الغمائم
ولا يتلقى الحرب الا بمهجة * معظمة مذخورة للعظائم
وذي لجب لاذو الجناح امامه * بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة * تطالعه من بين ريش القشاعم
اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة * تدور فوق البيض مثل الدراهم
ويخفى عليك الرعد والبرق فوقه * من اللمع في حافاته والهماهم
ارى دون ما بين الفرات وبرقة * ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم
وطعن غطاريف كأن اكفهم * عرفن الردينيات قبل المعاصم
حمته على الاعداء من كل جانب * سيوف بني طغج بن جف القماقم
هم المحسنون الكر في حومة الوغى * واحسن منه كرهم في المكارم
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب * ويحتملون الغرم عن كل غارم
حييون الا انهم في نزالهم * اقل حياء من شفار الصوارم
ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم * ولكنها معدودة في البهائم
سرى النوم عني في سراي الى الذي * صنائعه تسري الى كل نائم

إلى مطلق الأسرى ومخترم العدى • ومشكي ذوي الشكوى ورغم المراغم
كريم نفضت الناس لما بلغته • كأنهم ما جف من زاد قادم
وكاد سروري لا يفي بندامتي • على تركه في عمري المتقادم
وفارقت شر الأرض أهلا وتربة • بها علوي جده غير هاشم
بلى الله حساد الأمير بحلمه • وأجلسه منهم مكان العمائم
فإن لهم في سرعة الموت راحة • وإن لهم في العيش حز الغلاصم
كأنك ما جاودت من بان جوده • عليك ولا قاتلت من لم تقاوم

**وقال** وقد سأله أبو محمد الشراب فامتنع عليه فقال بحقي
فقال فيه سقاني الخمر قولك لي بحقي الشمس ثم أخذ الكأس **وقال**

حُيِّيتَ من قسمٍ وأفدي المقسما • أمسى الأنام له مجلًّا معظما
وإذا طلبتُ رضا الأمير بشربها • وأخذتها فلقد تركت الأحرما

**وقال** بديها وقد حدث أبو محمد عن مسيرهم
ليلا لكبس بادية وأن المطر **أصابهم**

غيرُ مستنكرٍ لك الإقدامُ • فلمن ذا الحديث والإعلامُ
قد علمنا من قبل أنك من لم • يمنع الليلُ همَّه والغمامُ

**وقال يمدح أبا الحسن علي**

# بن احمد المري الخراساني

لا انتصارا لا لمن لا يضام * مدرك او محارب لا ينام
ليس عزما ما مرض المرء فيه * ليس همّاً ما عاق عنه الظلام
واحتمال الاذى ورؤية جانيـ * ـه غذاء تضوى به الاجسام
ذل من يغبط الذليل بعيش * رب عيش اخف منه الحمام
كل حلم اتى بغير اقتدار * حجة لاجئ اليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجرح بميت ايلام
ضاق ذرعا بان اضيق به ذر * عا زماني واستكرمتني الكرام
واقفا تحت اخمصي قدر نفسي * واقفا تحت اخمصي الانام
اقرارا الذ فوق شرار * ومراما ابغي وظلمي يرام
دون ان يشرق الحجاز ونجد * والعراقان بالقنا والشآم
شرق الجو بالغبار اذا سا * ر علي بن احمد القمقام
الاديب المهذب الاصيد الضر * ب الذكي الجعد السري الهمام
والذي ريب دهره من اسارا * ه ومن حاسدي يديه الغمام
يتداوى من كثرة المال بالاقـ * ـلال جودا كان ما لا سقام
حسن في عيون اعدائه اقـ * ـبح من ضيفه رأته السوام

لو حمى سيّداً من الموتِ حامٍ • لحماكَ الإجلالُ والإعظامُ

وعوارٍ لوامعٌ دينها الحِلُّ ولكنّ زيَّها الإحرامُ

كُتِبَتْ في صحائفِ المجدِ بِسْمٌ • ثمّ قيسٌ وبعدَ قيسٍ السلامُ

إنّما مُرّةُ بنُ عوفِ بنِ سعدٍ • جمراتٌ لا تشتهيها النَّعامُ

ليلُها صبحُها من النارِ والإصباحُ ليلٌ من الدخانِ تمامُ

هِمَمٌ بلّغتكمُ رتباتٍ • قصُرت عن بلوغِها الأوهامُ

ونفوسٌ إذا انبرتْ لقتالٍ • نفدتْ قبلَ ينفدُ الإقدامُ

وقلوبٌ موطّناتٌ على الرَّوْعِ كأنّ اقتحامَها استسلامُ

قائدو كلِّ شطبةٍ وحصانٍ • قد براها الإسراجُ والإلجامُ

يتعثّرنَ بالرؤوسِ كما مرَّ بتاءاتِ نطقِهِ التمتامُ

طالَ غشيانُكَ الكرائهَ حتّى • قالَ فيكَ الذي أقولُ الحُسامُ

وكفتكَ الصفائحُ الناسَ حتّى • قد كفتكَ الصفائحَ الأقلامُ

وكفتكَ التجاربُ الفكرَ حتّى • قد كفاكَ التجاربَ الإلهامُ

فارسٌ يشتري برازَكَ للفخرِ بقتلٍ معجّلٍ لا يُلامُ

نائلٌ منكَ نظرةً ساقَهُ الفقرُ عليهِ لفقرِهِ إنعامُ

خيرُ أعضائنا الرؤوسُ ولكن • فضّلتها بقصدِكَ الأقدامُ

قد لعمري اقصرتُ عنك وللوفـ ـد ازدحامٌ وللعطايا ازدحامُ
خفتُ ان صرتُ في يمينك ان تا خذني في هباتك الاقوامُ
ومن الرشد لم ازرك على القر ب على البعد يعرف الالمامُ
ومن الخير بطء سيبك عني * اسرع السحب في المسير الجهامُ
قل فكم من جواهرٍ بنظامٍ * ودُّها انها بفيك كلامُ
هابك الليل والنهار فلو تنـ ـهاهما لم تجز بك الايامُ
حسبك الله ما تضل عن الحـ ـق ولا يهتدي اليك اثامُ
لم لا تحذر العواقب في غيـ ـر الدنايا اما عليك حرامُ
كم حبيبٍ لا عذر في اللوم فيه * لك فيه من التقى لوامُ
رفعت قدرك النزاهة عنه * وثنت قلبك المساعي الجسامُ
ان بعضا من القريض هراءٌ * ليس شيئاً وبعضه احكامُ
منه ما يجلب البراعة والفضـ ـل ومنه ما يجلب البرسامُ

## وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

احق عافٍ بدمعك الهممُ * احدث شيءٍ عهداً بها القدمُ
وانما الناس بالملوك وما * تفلح عُربٌ ملوكها عجمُ
لا ادبٌ عندهم ولا حسبٌ * ولا عهودٌ لهم ولا ذممُ

عـط

بكل ارض وطئتها أمم • ترعى بعبد كأنهم غنم
يستخشن الخز حين يلمسه • وكان يبرى بظفره القلم
اني وان لمت حاسديّ فما • أنكر أني عقوبة لهم
وكيف لا يحسد امرأ علم • له على كل هامة قدم
يهابه أبسأ الرجال به • وتتقي حد سيفه البهم
كفاني الذم انني رجل • أكرم مال ملكته الكرم
يجني الغنى للئام لو عقلوا • ما ليس يجني عليهم العدم
هم لأموالهم وليس لهم • والعار يبقى والجرح يلتئم
من طلب المجد فليكن كعلي • يهب الالف وهو يبتسم
ويطعن الخيل كل نافذة • ليس لها من وحائها ألم
ويعرف الامر قبل موقعه • فما له بعد فعله ندم
والامر والنهي والسلاهب والبيض له والعبيد والحشم
والسطوات التي سمعت بها • تكاد منها الجبال تنفصم
يرعيك سمعا فيه استماع الى الداعي وفيه عن الخنا صمم
يريك من خلقه غرائبه • في مجده كيف تخلق النسم
ملت الى من يكاد بينكما • ان كنتما السائلين ينقسم

مِن بَعدِ ما صِيغَ من مَواهِبِهِ * إن أُحِبَّ الشُّنوفَ والخَدَمُ
ما بَذَلَتْ ما بِهِ يَجُودُ يَدٌ * ولا تَهَدّى لِما يَقُولُ فَمُ
بَنُوا العَفَرْنى مَحَطّةَ الأَسَدِ الأُسْدُ ولكن رِماحُها الأَجَمُ
قَومٌ بُلُوغُ الغُلامِ عِندَهُمُ * طَعنُ نُحُورِ الكُماةِ لا الحُلُمُ
كَأَنَّما يُولَدُ النَّدى مَعَهُمْ * لا صِغَرٌ عاذِرٌ ولا هَرَمُ
إذا تَوَلَّوا عَداوَةً كَشَفُوا * وإن تَوَلَّوا صَنيعَةً كَتَمُوا
تَظُنُّ مِن فَقدِكَ اعتِدادَهُمُ * أَنَّهُمُ أَنعَمُوا وما عَلِمُوا
إن بَرَقُوا فالحُتُوفُ حاضِرَةٌ * أَو نَطَقُوا فالصَّوابُ والحِكَمُ
أَو حَلَفُوا بالغَمُوسِ واجتَهَدُوا * فَقَولُهُم خابَ سائِلِي القَسَمُ
أَو رَكِبُوا الخَيلَ غَيرَ مُسرَجَةٍ * فَإنَّ أَفخاذَهُم لَها حُزُمُ
أَو شَهِدُوا الحَربَ لاقِحاً أَخَذُوا * مِن مُهَجِ الدّارِعِينَ ما احتَكَمُوا
تُشرِقُ أَعراضُهُم وأَوجُهُهُمْ * كَأَنَّها في نُفُوسِهِم شِيَمُ
لَولاكَ لَم أَترُكِ البُحَيرَةَ والـغَورُ دَفِيٌّ وماؤُها شَبِمُ
والمَوجُ مِثلُ الفُحُولِ مُزبِدَةً * يَهدِرُ فيها وما بِها قَطَمُ
والطَّيرُ فَوقَ الحَبابِ تَحسَبُها * فُرسانَ بُلقٍ تَخُونُها اللُّجُمُ
كَأَنَّها والرِّياحُ تَضرِبُها * جَيشا وَغًى هازِمٌ ومُنهَزِمُ

كفى بي بها وهي مسترة • حتى به من جسمها بها الظلم

يا عقدة الحلم لا عظام لها • لها بنات وما لها رحم

تبسم عن طلعها أبدا • وما تشكى ولا يسيل دم

تعنب الطير في حواشيها • وجادت الروض حولها الديم

بي كما بد مطوية • حزدقها جسماؤها الادم

تسعها حر بها على بلد • يسعه الآد مياه والنعم

أبا الحسين استمع فمدحكم • في الفعل قبل الكلام منتظم

وقد توالى العهاد منه لكم • وجادت المطرة التي تسم

أعيذكم من صروف دهركم • فإنه في الكرام متهم

## وقال يمدح الحسن بن إسحق التنوخي

ملامُ النَّوى في ظُلمِها غايةُ الظُّلمِ • لَعلَّ بها مثلَ الَّذي بي من السقمِ

فلو لم تَغَرْ لم تزوِ عنّي لقاءَكم • ولو لم تُرِدْكم لم تكُنْ فيكُم خَصْمي

أَمُنعِمَةٌ بالعودةِ الظَّبيةُ التي • بِغَيرِ وَليّ كانَ نائلُها الوَسمي

تَرشَّفتُ فاها سحرةً فكأنَّني • ترشَّفتُ حَرَّ الوجدِ من باردِ الظَّلمِ

فتاةٌ تساوى عِقدُها وكلامُها • ومَبسِمُها الدُّرّيّ في الحسنِ والنظمِ

ونكهتُها والمَنْدَليُّ وقرقفٌ • مُعتَّقةٌ صهباءُ في الريحِ والطَّعمِ

جننتني كأني لست أنطق قومها * وأطعنهم والشهب في صورة الدهم

يحاذرني حتفي كأني حتفه * وتنكزني الأفعى فيقتلها سمي

طوال الردينيات يقصفها دمي * وبيض السريجيات يقطعها لحمي

برتني السرى بري المدى فرددنني * أخف على المركوب من نفسي جرمي

وأبصر من زرقاء جو لأنني * إذا نظرت عيناي ساواهما علمي

كأني دحوت الأرض من خبرتي بها * كأني بنى الإسكندر السد من عزمي

لألقى ابن إسحاق الذي دق فهمه * فأبدع حتى جل عن دقة الفهم

وأسمع من ألفاظه اللغة التي * يلذ بها سمعي ولو ضمنت شتمي

يمين بني قحطان رأس قضاعة * وعرنينها بدر النجوم بني فهم

إذا بيت الأعداء كان استماعهم * صرير العوالي قبل قعقعة اللجم

مذل الأعزاء المعز وإن يئن * به يتمهم فالموتم الجابر اليتم

وإن تمس داء في القلوب قناته * فممسكها منه الشفاء من العدم

مقلد طاغي الشفرتين محكم * على الهام إلا أنه جائر الحكم

تحرج عن حقن الدماء كأنه * يرى قتل نفس ترك رأس على جسم

وجدنا ابن إسحاق الحسين كجده * على كثرة القتلى بريئا من الإثم

مع الحزم حتى لو تعمد تركه * لألحقه تضييعه الحزم بالحزم

ف

ولا الحرب حتى تواراه نادرًا • لأخوة الطبع الكريم الى القدم

له رحمة تحيي العظام وغضبة • بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم

ورقة وجه لو ختمت بنظرة • على وجنتيه ما انمحى أثر الختم

أذاق الغواني حسنه ما أذقنني • وعف فجازاهن عني على الصرم

فدى من على الغبراء أولهم أنا • لهذا الأبيّ الماجد الجائد القرم

لقد حال بين الجن والإنس سيفه • فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم

وأرهب حتى لو تأمل درعه • جرت جزعًا من غير نار ولا فحم

وجاد فلولا جوده غير شارب • لقيل كريم هيجته ابنة الكرم

أطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف • لشهوتنا والحاسدو لك بالرغم

وثقنا بأن تعطي فلو لم تجد لنا • لخلناك قد أعطيت من قوة الوهم

دعيت بتقريظيك في كل مجلس • وظن الذي يدعو ثنائي عليك اسمي

وأطمعتني في نيل ما لا أناله • بما نلت حتى صرت أطمع في النجم

إذا ما ضربت القرن ثم أجزتني • فكل ذهبًا لي مرة منه بالكلم

أبت لك ذمي نخوة يمنية • ونفس بها في مأزق أبدًا ترمي

فكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه • لكان قراه مكمن العسكر الدهم

وقائلة والأرض أعني تعجبًا • عليّ امرؤ يمشي بوقري من الحلم

عَظُمْتَ فلمّا لم تُكَلَّمْ مَهابةً • تَواضَعْتَ وهو العُظْمُ عُظْماً من العُظْمِ

## وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي

فُؤادٌ ما يُسَلّيهِ المُدامُ • وعُمْرٌ مِثْلُ ما تَهَبُ اللِّئامُ
ودَهْرٌ ناسُهُ ناسٌ صِغارٌ • وإنْ كانَتْ لَهُمْ جُثَثٌ ضِخامُ
وما أنا مِنْهُمُ بالعَيْشِ فيهِمْ • ولكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغامُ
أرانِبُ غَيْرَ أنَّهُمُ مُلوكٌ • مُفَتَّحَةٌ عُيُونُهُمُ نِيامُ
بأجْسامٍ يَحَرُّ القَتْلُ فيها • وما أقْرانُها إلّا الطَّعامُ
وخَيْلٍ ما يَخِرُّ لَها طَعينٌ • كأنَّ قَنا فَوارِسِها ثُمامُ
خَليلُكَ أنتَ لا مَنْ قُلْتَ خِلّي • وإنْ كَثُرَ التَّجَمُّلُ والكَلامُ
ولَوْ حِيزَ الحِفاظُ بغَيْرِ عَقْلٍ • تَجَنَّبَ عُنْقَ صَيْقَلِهِ الحُسامُ
وشِبْهُ الشّيْءِ مُنْجَذِبٌ إليهِ • وأشْبَهُنا بدُنْيانا الطَّغامُ
ولَوْ لَمْ يَرْعَ إلّا مُسْتَحِقٌّ • لِرُتْبَتِهِ أسامَهُمُ المُسامُ
ولَوْ لَمْ يَعْلُ إلّا ذو مَحَلٍّ • تَعالَى الجَيْشُ وانْحَطَّ القَتامُ
ومَنْ خَبَرَ الغَواني فالغَواني • ضِياءٌ في بَواطِنِهِ ظَلامُ
إذا كانَ الشَّبابُ السُّكْرَ والشَّيْبُ • هَمّاً فالحَيوةُ هِيَ الحِمامُ
وما كُلٌّ بِمَعْذورٍ بِبُخْلٍ • ولا كُلٌّ على بُخْلٍ يُلامُ

ولم أرَ مثلَ جيراني ومثلي • لمثلي عند مثلهم مُقامُ

بأرضٍ ما اشتهيتَ رأيتَ فيها • فليس يفوتها إلا الكرامُ

فهلّا كان نقصُ الأهل فيها • وكان لأهلها منها التمامُ

بها الجبلان من صخرٍ وفخرٍ • أنافا ذا المغيثُ وذا اللُّكامُ

وليست من مواطنه ولكن • يمرّ بها كما مرّ الغمامُ

سقى الله ابنَ منجيةٍ سقاني • بدرٍّ ما لراضعه فطامُ

ومن إحدى فوائده العطايا • ومن إحدى عطاياه الدوامُ

فقد خفي الزمانُ به علينا • كسلك الدرّ يخفيه النظامُ

تلذّ له المروءة وهي تؤذي • ومن يعشق يلذّ له الغرامُ

تعلّقها هوى قيسٍ لليلى • وواصلها فليس به سقامُ

يروع ركانةً ويذوب ظرفاً • فما تدري أشيخٌ أم غلامُ

وتملكه المسائل في نداه • فأما في الجدال فما يُرامُ

وقبض نواله شرفٌ وعزٌّ • وقبض نوال بعض القوم ذامُ

أقامت في الرقاب له أيادٍ • هي الأطواق والناس الحمامُ

إذا عُدّ الكرام فتلك عِجلٌ • كما الأنواء حين تُعدّ عامُ

تقي جبهاتهم ما في ذراهم • إذا بشفارها حمي اللطامُ

ولو بَّمنهم في الحشر تجدو * لاعطوك الذي صلّوا وصاموا
فإن حلموا فإن الخيل فيهم * خفاف والرماح بها عرام
وعندهم الجفان مكللات * وشزر الطعن والضرب التؤام
نصرّعهم باعيننا حياء * وتنبو عن وجوههم السهام
قبيل يحملون من المعالي * كما حملت من الجسد العظام
قبيل انت انت وانت منهم * وجدك بشر الملك الهمام
لمن مال تمزّقه العطايا * ويشرك في رغائبه الانام
ولا ندعوك صاحبه فترضى * لان بصحبة يجب الذمام
تحايده كأنك سامريّ * تصافحه يد فيها جذام
إذا ما العالمون عروك قالوا * أفدنا ايها الحبر الامام
إذا ما المعلمون رأوك قالوا * بهذا يعلم الجيش اللهام
لقد حسنت بك الاوقات حتى * كأنك في فم الدهر ابتسام
وأعطيت الذي لم يعط خلق * عليك صلوة ربك والسلام

**وقال** وقد كسرت انطاكية مقتلت حجر كانت له **ومهرها**

إذا غامرت في شرف مروم * فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير * كطعم الموت في امر عظيم

سيبكي بجود عيني وشعري • سحائب دمعها ماء الغيوم

ومن الديار بمشتاق بها • كما سأل العذارى في التسنم

ونار من الضمائر ملتهب • وأيديها اكترات الكلوم

بني الحساد ان العجز ثقل • وملك حديثه الطبع اللئيم

وكل سحا بها في الامر نهب • ولا مثل السحا بدى الحكيم

وكم من عايب لولا صحيحا • وآمنه من الفهم السقيم

ولكن ماخذ الآذان منه • على قدر القرائح والعلوم

## وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي وهو يومئذ يتولى الفداء بين العرب والروم

ترى عظما بالصد والبين أعظم • ونتهم الواشين والدمع منهم

ومن لبه مع غيره كيف حاله • ومن سره في جفنه كيف يكتم

ولما التقينا والنوى ورقيبنا • غفولان عنا ظلت أبكي وتبسم

فلم أر بدرا ضاحكا قبل وجهها • ولم تر قبلي ميتا يتكلم

ظلوم كمتنيها لصب كخصرها • ضعيف القوى من فعلها يتظلم

تترع بعدا لليل والصبح تبتر • ووجه يعيد الصبح والليل مظلم

فلو كان قلبي دار ما كان خاليا * ولكن جيش الشوق فيه عرمرم
أثاف بها ما بالفؤاد من الصلا * ورسم كجسمي ناحل متهدم
بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها * وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
بليت بها ولا نيّ والعيم سعدى * وعبرته صرف وفي عبرتي دم
فلو لم يكن ما انهل في الخد من دمي * لما كان محمرا يسيل فأسقم
بنفسي الخيال الزائري بعد هجعة * وقولته لي بعدنا الغمض تطعم
سلام فلولا البخل والخوف عنده * لقلنا أبو حفص علينا المسلم
محب الندى الصابي الى بذل ماله * صبوا كما يصبو المحب المتيم
وأقسم لولا أن في كل شعرة * له ضيغما قلنا له أنت ضيغم
أننقصه من حظه وهو زائد * ونبخسه والبخس شيء محرم
يجل عن التشبيه لا الكف لجة * ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم
ولا جرحه يؤسى ولا غوره يرى * ولا حده ينبو ولا يتثلم
ولا يبرم الأمر الذي هو حالك * ولا يحلل الأمر الذي هو مبرم
ولا يرمح الأذيال من جبرية * ولا يخدم الدنيا وإياه تخدم
ولا يشتهي يبقى وتفنى هباته * ولا تسلم الأعداء منه ويسلم
ألذ من الصهباء بالماء ذكره * وأحسن من يسر تلقاه معدم
وأغرب من عنقاء في الطير شكله * وأعوز من مسترفد منه يحرم

وأكثر من بعد الأيادي أياديا • من البعد بعد المطر والعشب شيم

مُنى العطايا لو رأى نوم عينه • من اللؤم آلى أنها لا تهوّمُ

ولو مال دانوا درهماً لم تجده • على سائل إما على الناس درهمُ

إذا ضرّ مرأً ملكه ما يضرّه • لأترسه إنعامه والتكرّمُ

ترى بك لعرصاد في كل مارقٍ • تسامي من الأعماد يتصاول يومُ

إلى اليوم ما حطّ الفداء سروجه • مذ الغزو سارٍ مسرج الخيل ملجمُ

يشقّ بلاد الروم والنقع أبلقٌ • بأسيافه والجو بالنقع أدهمُ

إلى الملك الطائي يكثر من كتيبة • تسايرُ منه حتفها وهي تعلمُ

ومن ذا يرى نصراً يد ترت له • أميلك حذّه من مليك معظّمُ

صفوفاً لليث في ليوث حصونها • متون المذاكي والوشيج المقوّمُ

تغيب المنايا عنهم وهو غائبٌ • وتقدم في ساحاتهم حين تقدمُ

أجدّك ما ينفكّ عانٍ تفكّه • عُمَ بن سليمان ومال تقسّمُ

مكافيك من أوليت دين رسوله • يداً لا تؤدّي شكرها اليد والفمُ

على مهلٍ إن كنت لست براحمٍ • لنفسك من جود فإنك ترحمُ

محلّك مقصود وشانيك مفحمٌ • ومثلك مفقود ونيلك خضرمُ

وزارك بي دون الملوك تحرّجٌ • إذا عنّ بحرٌ لم يجز لي التيمّمُ

تعش أو تدى الملوك ربّاً بنفسه * من الموت ام تقتدوا في الارض مسلما

وقال وقد ورد عليه كتاب جدته لامه من الكوفة تستجفيه وتذكر شوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على حاله تلك فانحدر الى مدينة السلام وقد كانت يئست منه فكتب اليها كتابا فقبلت كتابه وحمت لوقتها سرورا وغلب الفرح عليها فماتت

ألا لا أري الأحداث حمداً ولا ذمّا * فما بطشها جهلاً ولا كفها حلما

الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى * يعود كما أبدي ويكري كما أرما

لك الله من مفجوعة بحبيبها * قتيلة شوق غير ملحقها وصما

أحن الى الكاس التي شربت بها * وأهوى لمثواها التراب وما ضما

بكيت عليها خيفة في حياتها * وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما

ولو قتل الهجر المحبين كلهم * مضى بلد باق أجدت له صرما

منافعها ما ضرّ في نفع غيرها * تغذّى وتروى أن تجوع وان تظما

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا * فلما دهتني لم تزدني بها علما

أتاها كتابي بعد يأس وترحة * فماتت سروراً بي فمتّ بها همّا

حرام على قلبي السرور فانني * أعدّ الذي ماتت به بعدها سمّا

فيه

تَعَجَّبُ من خطّي ولفظي كأنّها * ترى بحروف السطر أغربةً عصما

وتلثمه حتى أصار مداده * محاجر عينيها وأنيابها سحما

رقا دمعها الجاري وجفّت جفونها * وفارق حبّي قلبها بعدما أدمى

ولم يُسلِها إلّا المنايا وإنّما * أشدّ من السُّقم الذي أذهب السُّقما

طلبتُ لها حظًّا ففاتت وفاتني * وقد رضيت بي لو رضيتُ بها قِسما

فأصبحتُ أستسقي الغمام لقبرها * وقد كنتُ أستسقي الوغى والقنا الصُّمّا

وكنتُ قُبيل الموت أستعظم النوى * فقد صارت الصُّغرى التي كانت العُظمى

هبيني أخذتُ الثأر فيكِ من العدى * فكيف بأخذ الثأر فيكِ من الحُمّى

وما انسدّت الدنيا عليّ لضيقها * ولكنّ طرفًا لا أراكِ به أعمى

فوا أسفا أن لا أكبّ مقبّلا * لرأسكِ والصدر الذي مُلئا حزما

وأن لا أُلاقي روحكِ الطيّب الذي * كأنّ ذكيّ المسك كان له جسما

ولو لم تكوني بنت أكرم والدٍ * لكان أباكِ الضخم كونكِ لي أُمّا

لئن لذّ يوم الشامتين بيومها * لقد ولدت منّي لآنافهم رغما

تغرّب لا مستعظمًا غير نفسه * ولا قابلًا إلّا لخالقه حُكما

ولا سالكًا إلّا فؤاد عجاجةٍ * ولا واجدًا إلّا لمكرمةٍ طعما

يقولون لي ما أنت في كلّ بلدةٍ * وما تبتغي ما أبتغي جلّ أن يُسمى

كأنّ نبيهم ما أوتوا بأنني * جلوتُ اليهم من معانيه اليتما
وما الجمع بين الماء والنار في يدي * بأصعب من أن اجمع الجدّ والفهما
ولكنني مستنصرٌ بذبابهِ * ومرتكبٌ في كلّ حالٍ به الغشما
وجاعلهُ يوم اللقاء تحيّتي * وإلّا فلستُ السيّدَ البطلَ القرما
إذا الَّ عزمي عن مدى خوف بعدهِ * فأبعدُ شيءٍ ممكنٌ لم يجد عزما
وإنّي لمن قومٍ كأنّ نفوسنا * بها أنفٌ أن تسكن اللحمَ والعظما
كذا أنا يا دنيا إذا شئتِ فاذهبي * ويا نفس زيدي في كرائهها قُدما
فلا عبرتْ بي ساعةٌ لا تعزّني * ولا صحبتني مهجةٌ تقبلُ الظلما

**وقال** في لعبة عند بدر بن عمار ادير فسقطت

ما نقلتْ في مشيئةٍ قدما * ولا اشتكتْ من دوارها ألما
لم أر شخصاً من قبل رؤيتها * تفعلُ أفعالها وما عزما
فلا تلمها على تواقعها * أطربها أن رأتك مبتسما

**وقال** وقد قال له بعض الكلابيين اشرب هذه الكاس سروراً بك

إذا ما شربتَ الخمرَ صِرفاً مهنّأً * شربنا الذي من مثله شربَ الكرمُ
ألا حبّذا قومٌ نداماهمُ القنا * يسقّونها ريّاً وساقيهمُ العزمُ

**وقال** وقد مدّ اليه انسان بكاس وحلف بالطلاق ليشربنّها

وآح لنا نعت الطلاوة الندّ • لأ مللنّ بهيد العمر طوم
معنت ردي يرشد كنا رةً • من سرّبها وسرنت مراتيم

## وقال ايضا

الى اي حين انت في زيّ محرم • وحتى متى في شقوة والى كم
وان لاتمت تحت السيوف مكرّما • تمت وتقاسي الذلّ غير مكرّم
فثب واثقا بالله وثبة ماجد • يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم

## وقال ايضا وقد وقف على مذهب اسان يمدحه ويستكشفه من مذهبه

كفي اراني ويك لومك الوما • همّ اقام على فؤاد انجما
وخيال جسم لم يخلّ له الهوى • لحما فينحله السقام ولا دما
وخفوق قلب لو رأيت لهيبه • يا جنتي لظننت فيه جهنّما
واذا سحابة صدّ حبّ ابرقت • تركت حلاوة كل حبّ علقما
يا وجه داهية التي لولاك ما • اكل الضنا جسدي ورضّ الأعظما
ان كان اغناها السّلوّ فانني • امسيت من كبدي ومنها معدما
غصن على نقوي فلاة نابت • شمس النهار بذيل ليلا مظلما

لَمْ تَجْمَعِ الأَضْدادَ فِي مُتَشابِهٍ * إلّا لِتَجْعَلَنِي لِغَيْرِي مَغْنَما

كَصِفاتِ أَوْحَدِنا أَبِي الفَضْلِ الَّذِي * بَهَرَتْ بِانُطْقَ واصِفِيهِ وأَفْحَما

يُعْطِيكَ مُبْتَدِئاً فَإِنْ أَعْجَلْتَهُ * أَعْطاكَ مُعْتَذِراً كَمَنْ قَدْ أَجْرَما

ويَرَى التَّعَظُّمَ أَنْ يُرَى مُتَواضِعاً * ويَرَى التَّواضُعَ أَنْ يُرَى مُتَعَظِّما

نَصَرَ الفَعالَ عَلَى المِطالِ كَأَنَّما * خالَ السُّؤالَ عَلَى النَّوالِ مُحَرَّما

يا أَيُّها المَلِكُ المُصَفَّى جَوْهَراً * مِنْ ذاتِ ذِي المَلَكُوتِ أَسْمَى مَنْ سَما

نُورٌ تَظاهَرَ فِيكَ لاهُوتِيَّةً * فَتَكادُ تَعْلَمُ عِلْمَ ما لَنْ يُعْلَما

ويَهُمُّ فِيكَ إِذا نَطَقْتَ فَصاحَةً * مِنْ كُلِّ عُضْوٍ مِنْكَ أَنْ يَتَكَلَّما

أَنا مُبْصِرٌ وأَظُنُّ أَنِّي نائِمٌ * مَنْ كانَ يَحْلُمُ بِالإِلٰهِ فَأَحْلُما

كَبُرَ العِيانُ عَلَيَّ حَتَّى أَنَّهُ * صارَ اليَقِينُ مِنَ العِيانِ تَوَهُّما

يا مَنْ لِجُودِ يَدَيْهِ فِي أَمْوالِهِ * نِقَمٌ تَعُودُ عَلَى اليَتامَى أَنْعُما

حَتَّى يَقُولَ النّاسُ ماذا عاقِلاً * ويَقُولَ بَيْتُ المالِ ماذا مُسْلِما

إِذْكارُ مِثْلِكَ تَرْكُ إِذْكارِي لَهُ * إِذْ لا تُرِيدُ لِما أُرِيدُ مُتَرْجِما

## وقال ايضاً في صباه

ضَيْفٌ أَلَمَّ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ * والسَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلاً مِنْهُ بِاللِّمَمِ

إِبْعَدْ بَعِدْتَ بَياضاً لا بَياضَ لَهُ * لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ

بحبّ قاتلتي والشيب تغذيتي • هواي طفلاً وشيبي بالغ الحلم

فما أمرّ برسمٍ لا أسائله • ولا بذات خمارٍ لا تريق دمي

تنفّست عن وفاءٍ غير منصدعٍ • يوم الرحيل وشعبٍ غير ملتئم

قبّلتها ودموعي مزج أدمعها • وقبّلتني على خوفٍ فماً لفم

فذقت ماء حياةٍ من مقبّلها • لو صاب تربا لأحيا سالف الأمم

ترنو إليّ بعين الظبي مجهشةً • وتمسح الطلّ فوق الورد بالعنم

رويد حكمك فينا غير منصفةٍ • بالناس كلّهم أفديك من حكم

أبديت مثل الذي أبديت من جزعٍ • ولم تجنّي الذي أجننت من ألم

إذاً لبزّك ثوب الحسن أصغره • وصرت مثلي في ثوبين من سقم

ليس التعلّل بالآمال من أربي • ولا القناعة بالإقلال من شيمي

ولا أظنّ بنات الدهر تتركني • حتى تسدّ عليها طرقها هممي

لم الليالي التي أخنت على جدتي • برقّة الحال واعذرني ولا تلم

أرى أناساً ومحصولي على غنمٍ • وذكر جودٍ ومحصولي على الكلم

وربّ مالٍ فقيراً من مروّته • لم يثر منه كما أثرى من العدم

سيصحب النصل منّي مثل مضربه • وينجلي خبري عن صمّة الصمم

لقد تصبّرت حتى لات مصطبرٍ • فالآن أقحم حتى لات مقتحم

لَا تُرْكَنَّ دُجُودَا الخَيْلِ سَاهِمَةً * وَالحَرْبُ اَقْوَمُ مِن سَاقٍ عَلَى قَدَمِ
وَالطَّعْنُ يُحْرِنُهَا وَالزَّجْرُ يُقْلِقُهَا * حَتَّى كَاَنَّ بِهَا ضَرْبًا مِن اللَّمَمِ
قَدْ كَلَّمَتْهَا العَوَالِي فَهْيَ كَالِحَةٌ * كَاَنَّمَا الصَّابُ مَعْصُورٌ عَلَى اللُّجُمِ
بِكُلِّ مُنْصَلِتٍ مَا زَالَ مُنْتَظِرِي * حَتَّى اَدَلْتُ لَهُ مِن دَوْلَةِ الخَدَمِ
شَيْخٌ يَرَى الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ نَافِلَةً * وَيَسْتَحِلُّ دَمَ الحُجَّاجِ فِي الحَرَمِ
وَكُلَّمَا نَطَحَتْ تَحْتَ العَجَاجِ بِهِ * اُسْدُ الكَتَائِبِ رَامَتْهُ وَلَمْ يَرِمِ
تُنْسِي البِلَادَ بُرُوقُ الجَوِّ بَارِقَتِي * وَتَكْتَفِي بِالدَّمِ الجَارِي عَنِ الدِّيَمِ
رِدِي حِيَاضَ الرَّدَى يَا نَفْسُ وَاتَّرِكِي * حِيَاضَ خَوْفِ الرَّدَى لِلشَّاءِ وَالنَّعَمِ
اِنْ لَمْ اَذَرْكِ عَلَى الاَرْمَاحِ سَائِلَةً * فَلَا دُعِيتُ ابْنَ اُمِّ المَجْدِ وَالكَرَمِ
اَيَمْلِكُ المُلْكَ وَالاَسْيَافُ ظَامِيَةٌ * وَالطَّيْرُ جَائِعَةٌ لَحْمٌ عَلَى وَضَمِ
مَن لَوْ رَآنِيَ مَاءً مَاتَ مِن ظَمَاٍ * وَلَوْ مَثَلْتُ لَهُ فِي النَّوْمِ لَمْ يَنَمِ
مِيعَادُ كُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ غَدًا * وَمَن عَصَى مِن مُلُوكِ العُرْبِ وَالعَجَمِ
فَاِنْ اَجَابُوا فَمَا قَصْدِي بِهَا لَهُمُ * وَاِنْ تَوَلَّوْا فَمَا اَرْضَى لَهَا بِهِمِ

**وقال** وقد عذله فى الحرب صديق له يعرف **بمعاذ**

اَيَا عَبْدَ الاِلَهِ مُعَاذُ اِنِّي * خَفِيٌّ عَنْكَ فِي الهَيْجَا مُقَامِي
ذَكَرْتَ جَسِيمَ مَا طَلَبِي وَاَنَّا * نُخَاطِرُ فِيهِ بِالمُهَجِ الجِسَامِ

أُملي بأخذ الكتاب منهُ • ويعترض من ملاقاة الحِمامِ

ولو بَرَزَ الزمانُ إليّ شخصاً • لخضّبَ شعرَ مفرقِهِ حُسامي

وما بلغت مشيئتَها الليالي • ولا سارت وفي يدها زِمامي

إذا امتلأت عيونُ الخيلِ مني • فويلٌ في التيقّظِ والمنامِ

**وقال وقد نزل على علي بن عسكر ببعلبك وهو صاحب حربها فخلع عليه وحمله وامسكه عنده وهو يريد الخروج الى انطاكية**

رَوينا يا ابنَ عسكرٍ الهُماما • ولم يترُكْ نداكَ بنا هُياما

وصارَ أحبُّ ما تُهدي إلينا • لغيرِ قِلىً وَداعَكَ والسّلاما

ولم نَملُلْ تفقُّدَكَ الموالي • ولم نذمُمْ أياديكَ الجِساما

ولكنَّ الغُيوثَ إذا توالت • بأرضِ مُسافرٍ كَرِهَ الغَماما

**وقال وقد جاء بالفراديس من ارض قنسرين وسمع زئير الاسد**

أجارُكِ يا أُسْدَ الفراديسِ مُكرَمٌ • فتسكُنَ نفسي أم مُهانٌ فمُسلَمُ

ورائي وقُدّامي عُداةٌ كثيرةٌ • أُحاذِرُ من لصٍّ ومنكِ ومنهُمُ

فهل لكِ في حِلفي على ما أُريدُهُ • فإنّي بأسبابِ المعيشةِ أعلَمُ

إذاً لأتاكِ الرزقُ من كلّ وِجهةٍ • وأثرَيتِ ممّا تغنَمينَ وأغنَمُ

## وقال يمدح كافورا ويذكر مهرا اهداه اليه في شهر ربيع الاخر سنة سبع واربعين وثلثمائة

فراقٌ ومَنْ فارقتُ غيرُ مذمَّمِ * وأَمٌّ ومَنْ يمّمتُ خيرُ ميمَّمِ
وما منزلُ اللذّاتِ عندي بمنزلٍ * إذا لم أُبجَّلْ عندهُ وأُعظَّمِ
سجيّةُ نفسٍ ما تزالُ مليحةً * من الضيمِ مرميًّا بها كلُّ مخرِمِ
رحلتُ فكم باكٍ بأجفانِ شادنٍ * عليَّ وكم باكٍ بأجفانِ ضيغمِ
وما ربّةُ القُرطِ المليحِ مكانُهُ * بأجزعَ من ربِّ الحسامِ المصمِّمِ
فلو كان ما بي من حبيبٍ مقنَّعٍ * عذرتُ ولكن من حبيبٍ معمَّمِ
رمى واتّقى رميي ومن دونِ ما اتّقى * هوًى كاسرٌ كفّي وقوسي وأسهُمي
إذا ساء فعلُ المرءِ ساءت ظنونُهُ * وصدّق ما يعتادُهُ من توهُّمِ
وعادى محبّيهِ بقولِ عداتِهِ * وأصبحَ في ليلٍ من الشكِّ مظلمِ
أُصادقُ نفسَ المرءِ من قبلِ جسمِهِ * وأعرفُها في فعلِهِ والتكلُّمِ
وأحلُمُ عن خِلّي وأعلمُ أنّهُ * متى أجزِهِ حِلمًا عن الجهلِ يندمِ
وإنْ بذلَ الإنسانُ لي جودَ عابسٍ * جزيتُ بجودِ التاركِ المتبسِّمِ
وأهوى من الفتيانِ كلَّ سميذعٍ * نجيبٍ كصدرِ السمهريِّ المقوَّمِ

فـد

خطت تحته العيس الفلاة وخالطت * به الخيل كبات الخميس العرمرم

ولا عفة في سيفه وسنانه * ولكنها في الفرج والكف والفم

وما كل هاوٍ للجميل بفاعلٍ * ولا كل فعالٍ له بمتمم

فدى لأبي المسك الكرام فإنها * سوابق خيلٍ يهتدين بأدهم

أغر بمجدٍ قد شخصن وراءه * إلى خلقٍ رحبٍ وخلقٍ مطهم

إذا منعت منك السياسة نفسها * فقف وقفة قدامه تتعلم

يضيق على من راءه العذر أن يرى * ضعيف المساعي أو قليل التكرم

ومن مثل كافورٍ إذا الخيل أحجمت * وكان قليلاً من يقول لها اقدمي

شديد ثبات الطرف والنقع واصلٌ * إلى لهوات الفارس المتلثم

أبا المسك أرجو منك نصراً على العدى * وآمل عزاً يخضب البيض بالدم

ويوماً يغيظ الحاسدين وحالةً * أقيم الشقى فيها مقام التنعم

ولم أرج إلا أهل ذاك ومن يرد * مواطر من غير السحائب يظلم

فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها * بقلب المشوق المستهام المتيم

ولا نبحت خيلي كلاب قبائلٍ * كأن بها في الليل حملات ديلم

ولا اتبعت آثارنا عين قائفٍ * فلم تر إلا حافراً فوق منسم

وسمنا بها البيداء حتى تغمرت * من النيل واستذرت بظل المقطم

وَلَمْ يَعْصِ باختصاصي مُشيرَهُ * عَصَيتُ بِقَصدِيهِ مُشيري ولُوَّمي

فَساقَ إِلَيَّ العُرفَ غَيرَ مُكَدَّرٍ * وَسُقتُ إِلَيهِ الشُكرَ غَيرَ مُجَمجَمِ

قَدِ اخترتُكَ الأَملاكَ فَاختَر لَهُم بِنا * حَديثاً وَقَد حَكَّمتُ رَأيَكَ فَاحكُمِ

فَأَحسَنُ وَجهٍ في الوَرى وَجهُ مُحسِنٍ * وَأَيمَنُ كَفٍّ فيهِمِ كَفُّ مُنعِمِ

وَأَشرَفُهُم مَن كانَ أَشرَفَ هِمَّةً * وَأَكثَرَ إِقداماً عَلى كُلِّ مُعظَمِ

لِمَن تَطلُبُ الدُنيا إِذا لَم تُرِد بِها * سُرورَ مُحِبٍّ أَو إِساءَةَ مُجرِمِ

وَقَد وَصَلَ المُهرُ الَّذي فَوقَ فَخذِهِ * مِنِ اسمِكَ ما في كُلِّ عُنقٍ وَمِعصَمِ

لَكَ الحَيَوانُ الراكِبُ الخَيلَ كُلُّهُ * وَإِن كانَ بِالنِيرانِ غَيرَ مُوَسَّمِ

وَلَو كُنتُ أَدري كَم حَياتي قَسَمتُها * وَصَيَّرتُ ثُلثَيها انتِظارَكَ فَاعلَمِ

وَلَكِنَّ ما يَمضي مِنَ الدَهرِ فائِتٌ * فَجُد لي بِحَظِّ البادِرِ المُتَغَنِّمِ

رَضيتُ بِما تَرضى بِهِ لي مَحَبَّةً * وَقُدتُ إِلَيكَ النَفسَ قَودَ المُسَلِّمِ

وَمِثلُكَ مَن كانَ الوَسيطُ فُؤادَهُ * فَكَلَّمَهُ عَنّي وَلَم أَتَكَلَّمِ

## وقال بمصر يذكر حمى كانت تناله في ذي الحجة سنة ثمان واربعين وثلثمائة

مَلومُكُما يَجِلُّ عَنِ المَلامِ * وَوَقعُ فَعالِهِ فَوقَ الكَلامِ

ذَرَانِي والفَلاةَ بلا دَلِيلٍ • ووَجْهِي والهَجِيرَ بلا لِثامِ
فإنّي أستَرِيحُ بذِي وهذا • وأتْعَبُ بالإناخةِ والمُقامِ
عُيُونُ رَواحِلي إنْ حِرْتُ عَيْني • وكُلُّ بُغامِ رازِحَةٍ بُغامي
فقد أرِدُ المِياهَ بغَيرِ هادٍ • سِوَى عَدّي لها بَرْقَ الغَمامِ
يُذِمُّ لمُهْجَتي رَبّي وسَيفي • إذا احتاجَ الوَحِيدُ إلى الذِّمامِ
ولا أُمْسِي لأهْلِ البُخْلِ ضَيفًا • ولَيسَ قِرًى سِوَى مُخِّ النَّعامِ
ولمّا صارَ وُدُّ النّاسِ خِبًّا • جَزَيتُ على ابْتِسامٍ بابْتِسامِ
وصِرْتُ أشُكُّ فيمَن أصْطَفيهِ • لعِلْمي أنّهُ بَعضُ الأنامِ
يُحِبُّ العاقِلُونَ على التّصافي • وحُبُّ الجاهِلِينَ على الوَسامِ
وآنَفُ مِن أخي لأبي وأُمّي • إذا ما لم أجِدْهُ مِنَ الكِرامِ
أرَى الأجْدادَ تَغْلِبُها كَثيرًا • على الأوْلادِ أخلاقُ اللّئامِ
ولَستُ بقانِعٍ من كُلِّ فَضْلٍ • بأنْ أُعْزَى إلى جَدٍّ هُمامِ
عَجِبْتُ لمَنْ لَهُ قَدٌّ وحَدٌّ • ويَنْبُو نَبْوَةَ القَضِمِ الكَهامِ
ومَن يَجِدُ الطّريقَ إلى المَعالي • فلا يَذَرُ المَطِيَّ بلا سَنامِ
ولَم أرَ في عُيُوبِ النّاسِ شَيْئًا • كنَقصِ القادِرِينَ على التّمامِ
أقَمْتُ بأرْضِ مِصرَ فلا وَرائي • تَخُبُّ بيَ المَطيُّ ولا أمامي

وملّني الفراش وكان جنبي * يملّ لقاءه في كل عام

قليل عائدي سقم فؤادي * كثير حاسدي صعب مرامي

عليل الجسم ممتنع القيام * شديد السكر من غير المدام

وزائرتي كأن بها حياء * فليس تزور إلا في الظلام

بذلت لها المطارف والحشايا * فعافتها وباتت في عظامي

يضيق الجسم عن نفسي وعنها * فتوسعه بأنواع السقام

إذا ما فارقتني غسّلتني * كأنا عاكفان على حرام

كأن الصبح يطردها فتجري * مدامعها بأربعة سجام

أراقب وقتها من غير شوق * مراقبة المشوق المستهام

ويصدق وعدها والصدق شرّ * إذا ألقاك في الكرب العظام

أبنت الدهر عندي كل بنت * فكيف وصلت أنت من الزحام

جرحت مجرّحا لم يبق فيه * مكانٌ للسيوف وللسهام

ألا يا ليت شعر يدي أتمسي * تصرّف في عنان أو زمام

وهل أرمي هواي براقصات * محلّاة المقاود باللغام

فربتما شفيت غليل صدري * بسير أو قناة أو حسام

وضاقت خطة فخلصت منها * خلاص الخمر من نسج الفدام

وه

وفارقتُ الحبيبَ بلا وداعٍ • وودّعتُ البلادَ بلا سلامِ

يقولُ لِيَ الطبيبُ أكلتَ شيئاً • وداؤكَ في شرابكَ والطعامِ

وما في طبّهِ أنّي جوادٌ • أضرَّ بجسمهِ طولُ الجمامِ

تعوّدَ أن يُغبّرَ في السرايا • ويدخلَ من قتامٍ في قتامِ

فأُمسكَ لا يُطالُ له فيرعى • ولا هوَ في العليقِ ولا اللجامِ

فإن أمرضْ فما مرضَ اصطباري • وإن أُحمَمْ فما حُمَّ اعتزامي

وإن أسلمْ فما أبقى ولكن • سلمتُ منَ الحِمامِ إلى الحِمامِ

تمتّعْ من سُهادٍ أو رُقادٍ • ولا تأملْ كرىً تحتَ الرجامِ

فإنّ لثالثِ الحالينِ معنىً • سوى معنى انتباهكَ والمنامِ

وقال وقد دخل عليه بالكوفة صديق له بيده تفاحة من ند عليها اسم فاتك فأراه إياها

يذكّرني فاتكاً حلمُهُ • وشيءٌ منَ النّدِّ فيهِ اسمُهُ

ولستُ بناسٍ ولكنّني • يجدّدُ لي ريحَهُ شمُّهُ

وأيَّ فتىً سلبتني المنو • نُ لم تدرِ ما ولدتْ أمُّهُ

ولا ما تضمُّ إلى صدرِها • ولو علمتْ هالَها ضمُّهُ

بمصرَ ملوكٌ لهم ما لهُ • ولكنّهم ما لهم همُّهُ

فأجود من جودهم بخله * وأحمد من حمدهم ذمه
وأكرم من عيشهم موته * وأنفع من وجدهم عدمه
وأن منيته عنده * لكالخمر سقيه كرمه
فذاك الذي عبه ماؤه * وذاك الذي ذاقه طعمه
ومن ضاقت الأرض عن نفسه * حرى أن يضيق بها جسمه

## وقال يهجو كافورا

من أية الطرق يأتي نحوك الكرم * أين المحاجم يا كافور والجلم
جاز الألى ملكت كفاك قدرهم * فعرفوا بك أن الكلب فوقهم
لا شيء أقبح من فحل له ذكر * تقوده أمة ليست لها رحم
سادات كل أناس من نفوسهم * وسادة المسلمين الأعبد القزم
أغاية الدين أن تحفوا شواربكم * يا أمة ضحكت من جهلها الأمم
ألا فتى يورد الهندي هامته * كيما تزول شكوك الناس والتهم
فإنه حجة تؤذي القلوب بها * من دينه الدهر والتعطيل والقدم
ما أقدر الله أن يخزي خليقته * ولا يصدق قوما في الذي زعموا

## وقال أيضا يهجوه

أما في هذه الدنيا كريم * تزول به عن القلب الهموم

أما في هذه الدنيا مكانٌ * يُسَرّ بأهله الجار المقيمُ
تشابهت البهائمُ والعبِدّى * علينا والموالي والصميمُ
وما أدري إذا داءٌ حديثٌ * أصاب الناس أم داءٌ قديمُ
حصلتُ بأرض مصر على عبيدٍ * كأنّ الحرّ بينهمُ يتيمُ
كأنّ الأسودَ اللابيَّ فيهم * غرابٌ حوله رَخَمٌ وبومُ
أُخذتُ بمدحه فرأيتُ لهواً * مقالي للأحيمق يا حليمُ
ولمّا أن هجوتُ رأيتُ عيّاً * مقالي لابن آوى يا لئيمُ
فهل من عاذرٍ في ذا وفي ذا * فمدفوعٌ إلى السقم السقيمُ
إذا أتت الإساءة من وضيعٍ * ولم ألُمِ المسيءَ فمن ألومُ

**وقال** بعد خروجه من مدينة السلام يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكا وأنشأها يوم الثلثاء لتسع خلون من شعبان سنة خمس وخمسين **وثلثمائة**

حتّامَ نحن نساري النجمَ في الظُلَمِ * ولا يسير على خفٍّ ولا قدمِ
ولا يُحِسّ بأجفانٍ يُحِسّ بها * فقدَ الرقاد غريبٌ بات لم ينمِ
تُسوِّدُ الشمسُ منّا بيضَ أوجهنا * ولا تُسوِّد بيضَ العُذْرِ واللِّمَمِ
وكان حالُهما في الحكم واحدةً * لوِ احتكمنا من الدنيا إلى حَكَمِ

وَنَتْرُكُ الماءَ لا يَنْفَكُّ من سَفَرٍ * ما سارَ في الغَيْمِ منهُ سارَ في الأَدَمِ

لا أُبْغِضُ العِيسَ لكِنّي وُقِيتُ بِها * قَلْبِي من الحُزْنِ أو جِسْمِي من السَّقَمِ

طَرَدْتُ من مِصْرَ أَيْدِيَها بأَرْجُلِها * حتّى مَرَقْنَ بِنا من جَوْشَ والعَلَمِ

تَبْرِي لَهُنَّ نَعامُ الدَّوِّ مُسْرَجَةً * تُعارِضُ الجُدُلَ المُرْخاةَ باللُّجُمِ

في غِلْمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْواحَهُمْ وَرَضُوا * بما لَقِينَ رِضا الأَيْسارِ بالزُّلَمِ

تَبْدُو لنا كُلَّما أَلْقَوْا عَمائِمَهُمْ * عَمائِمٌ خُلِقَتْ سُوداً بلا لُثُمِ

بِيضُ العَوارِضِ طَعّانُونَ مَن لَحِقُوا * من الفَوارِسِ شَلّالُونَ للنَّعَمِ

قد بَلَّغُوا بِقَناهُمْ فَوْقَ طاقَتِهِ * ولَيْسَ يَبْلُغُ ما فِيهِمْ من الهِمَمِ

في الجاهِلِيَّةِ إلّا أَنَّ أَنْفُسَهُمْ * من طِيبِهِنَّ بهِ في الأَشْهُرِ الحُرُمِ

ناشُوا الرِّماحَ وكانَتْ غَيْرَ ناطِقَةٍ * فَعَلَّمُوها صِياحَ الطَّيْرِ في البُهَمِ

تَخْدِي الرِّكابُ بِنا بِيضاً مَشافِرُها * خُضْراً فَراسِنُها في الرُّغْلِ واليَنَمِ

مَكْعُومَةً بِسِياطِ القَوْمِ نَضْرِبُها * عن مَنْبِتِ العُشْبِ نَبْغِي مَنْبِتَ الكَرَمِ

وأَيْنَ مَنْبِتُهُ من بَعْدِ مَنْبِتِهِ * أَبِي شُجاعٍ قَرِيعِ العُرْبِ والعَجَمِ

لا فاتِكٌ آخَرٌ في مِصْرَ نَقْصِدُهُ * ولا لَهُ خَلَفٌ في النّاسِ كُلِّهِمِ

مَنْ لا تُشابِهُهُ الأَحْياءُ في شِيَمٍ * أَمْسَى تُشابِهُهُ الأَمْواتُ في الرِّمَمِ

عَدِمْتُهُ وكأَنِّي سِرْتُ أَطْلُبُهُ * فما تَزِيدُنِيَ الدُّنْيا على العَدَمِ

فسو

وزلتُ أضحكُ إبلي كلما نظرتْ • إلى من اختضبتْ أخفافُها بدمِ

أُسوِّقُها بين آكامٍ أُكابِدُها • ولا أُكابدُ منها شقّةَ الشَّسَمِ

حتى وقعتُ بلادي موئلٌ لي • المجدُ للسيفِ ليس المجدُ للقلمِ

اكتبْ بنا أبداً بعدَ الكتابِ به • فإنما نحنُ للأسيافِ كالخدمِ

أسمعتَني ودأبي ما أُسرّ به • فإن غفلتُ فدأبي غفلةُ الفهِمِ

من أصبحتْ تروي الهنديَّ حاجتُه • أجابَ كلَّ سؤالٍ عن هلٍ بلمِ

توهَّمَ القومُ أنَّ العجزَ قرَّبنا • وفي التعرُّبِ ما يدعو إلى التُّهَمِ

ولم تزلْ ملّةُ الإنصافِ قاطبةً • بين الرجالِ ولو كانوا ذوي رحمِ

فلا زيارةَ إلا أن تزورَهمُ • أيدٍ نشأنَ مع المصقولةِ الخذمِ

من كلِّ ماضيةٍ بالموتِ سعرتُه • ما بين منتقمٍ منه ومنتقمِ

صنّا قوافيها عنهم فما وقعتْ • مواقعَ اللومِ في الأيدي ولا الكرمِ

خذي على نصرها ما سنَّ مطّردٌ • فإنما نفثاتُ الغيِّ كالحُلُمِ

ولا تُشكَّ على خلقٍ نسيمتُه • شكوى الجريحِ إلى العقبانِ والرخمِ

وكن على حذرٍ للناسِ تضمرُه • ولا يغرُّك منهم ثغرُ مبتسمِ

غاضَ الوفاءُ فما تلقاهُ في عِدَةٍ • وأعوزَ الصدقُ في الأخبارِ والقسمِ

سبحانَ خالقِ نفسي كيف لذّتُها • فيما النفوسُ تراهُ غايةَ الألمِ

الدهرُ يَعجبُ من حَمْلي نوائبَهُ * وصَبْرِ جِسْمي على أحداثه الحُطُمِ
وقتٌ يضيعُ وعُمْرٌ ليتَ مُدّتَهُ * في غيرِ أُمّتهِ في سالفِ الأُمَمِ
أتى الزمانَ بنوهُ في شَبيبتهِ * فسرَّهُمْ وأتيناهُ على الهَرَمِ

## وقال يمدحه

قد صدقَ الوَرْدُ في الذي زعما * أنّكَ صيَّرتَ نثرَهُ دِيَما
كأنّما مائجُ الهواءِ بهِ * بحرٌ حوى مثلَ مائهِ عَنَما
ناثرُهُ ناثرُ السيوفِ دمًا * وكلَّ قولٍ يقولُهُ حِكَما
والخيلَ قد فصّلَ الضياعَ بها * والنِّعَمَ السابغاتِ والنِّقَما
فليُرِنا الوَرْدُ إنْ شكا يَدَهُ * أحسنَ منهُ من جُودِهِ سَلِما
فقلْ لهُ لستَ خيرَ ما نثرتْ * وإنّما عوّذتْ بكَ الكَرَما
خوفًا من العينِ أنْ تُصابَ بها * أصابَ عينًا بها تُصابُ عمًى

## وقال وقد سار سيف الدولة يريد الدمستق سنة اربعين وثلثمائة

نزورُ ديارًا ما نُحبُّ لها مَغْنى * ونسألُ فيها غيرَ سُكّانِها الإذْنا
نقودُ إليها الآخذاتِ لنا المدى * عليها الكُماةُ المُحسنونَ بها الظّنّا

ونصلي الذي يكنى ابا الحسن الهوى * ونرضي الذي يسمى الاله ولا يكنى

وقد علم الروم الشقيون اننا * إذا ما تركنا ارضهم خلفنا عدنا

وانا اذا ما الموت صرح في الوغى * لبسنا الى حاجاتنا الضرب والطعنا

قصدنا له قصد الحبيب لقاؤه * الينا وقلنا للسيوف هلمنا

وخيل حشوناها الاسنة بعدما * تكدسن من هنا علينا ومن هنا

ضربن الينا بالسياط جهالة * فلما تعارفنا ضربن بها عنا

تعد القرى والمس بنا الجيش لمسة * نبار الى ما تشتهي يدك اليمنى

فقد بردت فوق اللقان دماؤهم * ونحن اناس نتبع البارد السخنا

وان كنت سيف الدولة العضب فيهم * فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا

فنحن الألى لا نأتلي لك نصرة * وانت الذي لو انه وحده اغنى

يقيك الردى من يبتغي عندك العلى * ومن قال لا ارضى من العيش بالادنى

فلولاك لم تجر الدماء ولا اللهى * ولم يك للدنيا ولا اهلها معنى

وما الخوف الا ما تخوفه الفتى * ولا الامن الا ما رآه الفتى امنا

## وقال وقد مد نهر حلب فاحاط بدار سيف الدولة

حجب ذا البحر بحار دونه * يذمها الناس ويحمدونه

يا ماء هل حسدتنا معينه * ام اشتهيت ان ترى قرينه

أم انتجعت للغنى يمينه * أم زرته مكثراً قطينه

أم جئته مخندقاً حصونه * إن الجياد والقنا يكفينه

يا رب لج جعلت سفينه * وعازب الروض توفت عونه

وذي جنون أذهبت جنونه * وشرب كأس أكثرت رنينه

وأبدلت غناءه أنينه * وضيغم أولجها عرينه

وملك أوطأها جبينه * يقودها مسهداً جفونه

مباشراً بنفسه شؤونه * مشرفاً بطعنه طعينه

عفيف ما في ثوبه مأمونه * أبيض ما في تاجه ميمونه

بحر يكون كل بحر نونه * شمس تمنى الشمس أن تكونه

إن تدع يا سيف لتستعينه * يجبك قبل أن تتم سينه

أدام من أعدائه تمكينه * من صان منهم نفسه ودينه

## وقال أيضا يمدحه سنة خمس وأربعين وثلثمائة

الرأي قبل شجاعة الشجعان * هو أول وهي المحل الثاني

فإذا هما اجتمعا لنفس مرة * بلغت من العلياء كل مكان

ولربما طعن الفتى أقرانه * بالرأي قبل تطاعن الأقران

لولا العقول لكان أدنى ضيغم * أدنى إلى شرف من الإنسان

فـز

وإذا سلت السيوف وثارت • أيدي الكماة حوالي الآراب

لولا بني سنويه مساور • لما ملئن لكن كالأحزاب

دان الحمام بهن حتى مادرن • أمن احتفا بدراك أم بيان

وهم بنو سردين مدائن العلى • أهل الرماح وأهل كل رماب

تجد المحافل المعيب بعد • أن الشروح محافل العياب

ويقوا ألسنة الوحي بالطعن في الشحناء مر الطعن في المداب

ما د الجياد إلى الطعان ولم يد • إلا إلى العاداب والأوطاب

كل ابن ما بين نعم بحسه • في قلب صاحبه على الأحزاب

إن حلت يطن أداب الوغى • تدماؤ ها نعمى من الأرسان

في جحفل سترالعيون تمارة • فكأنما تبصرن بالآداب

ترمي بها البلد البعيد مظفر • كل البعيد له قريب دان

فكأن أرجلها بتربة منبج • تطرحن أيديها بحصن الزاب

حتى عبرن بأرسناس سوابحا • ينشرن فيه عمائم الغرباب

يقمصن في مثل المدى من بارد • يذر الفحول وهن كالخصاب

والماء بين عجاجتين مخلص • تتفرقان به وتلتقيان

ركض الأمير كالنجيش حمائة • ومن الأعنة هو كالعباب

فتل الحبال من الغدائر فوقه * وبنى السفين له من الصلبان
وحشاه عادية بغير قوائم * عقم البطون حوالك الألوان
تأتي بما سبت الخيول كأنها * تحت الحسان مرابض الغزلان
بحر تعود أن يذم لأهله * من دهره وطوارق الحدثان
فتركته وإذا أذم من الورى * راعاك واستثنى بني حمدان
المخفرين بكل أبيض صارم * ذمم الدروع على ذوي التيجان
متصعلكين على كثافة ملكهم * متواضعين على عظيم الشان
يتقيلون ظلال كل مطهم * أجل الظليم وربقة السرحان
خضعت لمنصلك المناصل عنوة * وأذل دينك سائر الأديان
وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة * والسير ممتنع من الإمكان
والطرق ضيقة المسالك بالقنا * والكفر مجتمع على الإيمان
نظروا إلى زبر الحديد كأنما * يصعدن بين مناكب العقبان
وفوارس يحيي الحمام نفوسها * فكأنها ليست من الحيوان
ما زلت تضربهم دراكا في الذرى * ضربا كأن السيف فيه اثنان
خص الجماجم والوجوه كأنما * جاءت إليك جسومهم بأمان
فرموا بما يرمون عنه وأدبروا * يطأون كل حنية مرنان

يغشاهم مطر السحاب مفصلا * بمهند ومثقف وسنان
حرموا الذي املوا وادرك منهم * آمالهم من عاد بالحرمان
واذا الرماح شغلن مهجة ثائر * شغلته مهجته عن الاخوان
هيهات عاق عن العواد قواضب * كثر القتيل بها وقل العاني
ومهذب امر المنايا فيهم * فاطعنه في طاعة الرحمن
قد سودت شجر الجبال شعورهم * فكأن فيه مسفة الغربان
وجرى على الورق النجيع القاني * فكأنه النارنج في الاغصان
ان السيوف مع الذين قلوبهم * كقلوبهن اذا التقى الجمعان
تلقى الحسام على جراءة حده * مثل الجبان بكف كل جبان
رفعت بك العرب العماد وصيرت * قمم الملوك مواقد النيران
انساب فخرهم اليك وانما * انساب اصلهم الى عدنان
يا من يقتل من اراد بسيفه * اصبحت من قتلاك بالاحسان
فاذا رأيتك حار دونك ناظري * واذا مدحتك حار فيك لساني

وقال وقد اهدى اليه سيف الدولة فرسا
وراءها مهر فاعجبه المهر ولم يعجبه الفرس

ثيابُ كريمٍ ما يَصونُ حِسانَها * اذا نُشِرَتْ كانَ الهِباتُ صِوانَها
تُرِينا صَناعُ الرومِ فيها ملوكَها * وتَجلو علينا نَفْسَها وقِيانَها
ولم يكفِها ان تُصوِّرَ الخيلَ وحدَها * فصوَّرتِ الاشياءَ الا زمانَها
وما ادّخرتْها قُدرةٌ في مُصوِّرٍ * سوى انّها ما انطقتْ حيوانَها
وسمراءَ يَستَغوي الفوارسَ قَدُّها * ويُذكِرُها كرّاتِها وطِعانَها
رُدَينيّةٌ تمّتْ فكادَ نَباتُها * يُركِّبُ فيها زُجَّها وسِنانَها
وأُمَّ عتيقٍ خالُهُ دونَ عمّهِ * رأى خَلقَها من أعجبتْهُ فعانَها
اذا سايَرَتْهُ باينَتْهُ وبانَها * وشانَتْهُ في عينِ البصيرِ وزانَها
فأينَ التي لا تأمنُ الخيلُ شرَّها * وشرّي ولا تُعطِي سِوايَ أمانَها
وأينَ التي لا تُرجِعُ الرمحَ خاسِئاً * إذا خفضتْ يُسرى يدَيَّ عِنانَها
ومالي ثَناءٌ لا اراكَ مكانَهُ * فهل لكَ نُعمى لا تراني مكانَها

## وقال في بطيخة من ند في غشاء من خيزران عليها قلادة لؤلؤ

ما أنا والخمرُ وبِطّيخةً * سوداءَ في قشرٍ من الخيزرانْ
يشغلُني عنها وعن غيرِها * توطيني النفسَ ليومِ الطعانْ

وكلُّ نجلاءَ لها صائكٌ • يخضبُ ما بين يدَيِ الفالي

## وقال

وإن أتهوّزُ وزرتُ منكَ يومًا • إنْ لَم يزلْ يحسمُ القلَّ إحسانُ
فإن يكن قلبُ السالي ينسكا • فمن كُلِّ مكانٍ منكَ نِسانُ

## وقال يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الانطاكي الحمصي

قد علَّمَ البينُ منّا البينَ أجفانا • تدمى وألَّفَ في ذا القلبِ أحزانا
أمّلتُ ساعةَ ساروا كشفَ معصمِها • ليلبثَ الحيُّ دونَ السيرِ حيرانا
ولو بدت لأتاهتهم فحجّبها • صونٌ عقولَهمُ من لحظِها صانا
بالواخداتِ وحاديها وبي قمرٌ • يظلُّ من وخدِها في الخدرِ خشيانا
أمّا الثيابُ فتعرى من محاسنِه • إذا نضاها ويكسى الحسنَ عريانا
يضمُّه المسكُ ضمَّ المستهامِ به • حتى يصيرَ على الأعكانِ أعكانا
قد كنتُ أشفقُ من دمعي على بصري • فاليومَ كلُّ عزيزٍ بعدكم هانا
تهدي البوارقُ أخلافَ المياهِ لكم • وللمحبِّ من التذكارِ نيرانا
إذا قدمتُ على الأهوالِ شيّعني • قلبٌ إذا شئتُ أن يسلاكمُ خانا

أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني * ولا أعاتبه صفحاً وإهوانا
وهكذا كنت في أهلي وفي وطني * إن النفيس غريب حيثما كانا
محسَّد الفضل مكذوب على أثري * ألقى الكميَّ ويلقاني إذا حانا
لا أشرئبُّ إلى ما لم يفت طمعاً * ولا أبيت على ما فات حسرانا
ولا أسرُّ بما غيري الحميد به * ولو حملت إلى الدهر ملآنا
لا يجذبنَّ ركابي نحوه أحد * ما دمت حياً وما قلقلن كيرانا
لو استطعت ركبت الناس كلهم * إلى سعيد بن عبد الله بعرانا
فالعيس أعقل من قوم رأيتهم * عما يراه من الإحسان عميانا
ذاك الجواد وإن قلَّ الجواد له * ذاك الشجاع وإن لم يرض أقرانا
ذاك المعدُّ الذي تقنو يداه لنا * فلو أصيب بشيء منه عزانا
خفَّ الزمان على أطراف أنمله * حتى توهمن للأزمان أزمانا
يلقى الوغى والقنا والنازلات به * والسيف والضيف رحب الباع جذلانا
تخاله من ذكاء القلب محتمياً * ومن تكرمه والبشر نشوانا
وتسحب الحبر القينات رافلة * في جوده وتجر الخيل أرسانا
يعطي المبشر بالقصاد قبلهم * كمن يبشره بالماء عطشانا
جزت بني الحسن الحسنى فإنهم * في قومهم مثلهم في الغر عدنانا

ماـ د الندامى مجديا اليهم • الا ومن تسواه ديسم ألا نا

ان كرموا أولدوا رحوروا حدراه • في الحظ والأخذ واحتمادة زيانا

كن ا ـ ـ ن اسطى نتحملت • حتى رماديم في الأمس حرمانا

د ذ ا ر ن المرء من طلبا • وتستمون من الحظى ريحانا

الدين لمن آتى مداومه • أعدى العدى لمن أحبّ إحسانا

خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا • ظمى الشفاه جعاد الشعر غرانا

وأنفس يلمعات تحتهم • لها اصطبارا زال أعمرك سانا

الواهبين ابواب وأحبنة • والداب والنسانا وآدمانا

داعيا لمحتفل المرغوب جائية • إن اللموت تبيد الناس أحدانا

وراها كل ريب وقت بالله • وانتسايهت الوقات أحمانا

أنت الذي سكت الأموال مكرمة • ثم اتخذت لها السؤال خزانا

ملك منكاد الخلت مرتبة • لم تأت في الدنيا لم تأت إملانا

لا استزيدك مما منك من كرم • أنا الذي نام إن سهت تقظانا

يا ملك نابعت الكرام به • وزد سخطا على الأنام رضوانا

وأنت أبعدهم ذكرا وأكثرهم • مدرا وأرفعهم في المجد بنيانا

قد شرف الله أرضا أنت ساكنها • وشرف الناس إذ سواك إنسانا

## وقال يمدح بدر بن عمار

الحُبُّ ما مَنَعَ الكلامَ الألسُنا * وألذُّ شكوى عاشقٍ ما أعلنا

ليتَ الحبيبَ الهاجري هجرَ الكرى * من غيرِ جُرمٍ واصلي صِلَةَ الضنا

بِنّا فلو حَلَّيتنا لم تدرِ ما * ألواننا مِمّا امتُقِعنَ تلوُّنا

وتوقّدت أنفاسنا حتى لقد * أشفقتُ تحترقُ العواذلُ بيننا

أفدي المودِّعةَ التي أتبعتُها * نظراً فُرادى بين زفراتٍ ثُنا

أنكرتُ طارقةَ الحوادثِ مرّةً * ثم اعترفتُ بها فصارتْ دَيدَنا

وقطعتُ في الدنيا الفلا وركائبي * فيها ووقتَيَّ الضحى والمَوهِنا

فوقفتُ فيها حيثُ أوقفني الندى * وبلغتُ من بدرِ بنِ عمّارٍ المُنى

لأبي الحسينِ جدًى يضيقُ وِعاؤهُ * عنهُ ولو كانَ الوعاءُ الأزمُنا

وشجاعةٌ أغناهُ عنها ذِكرُها * ونهى الجبانَ حديثُها أن يجبُنا

نِيطَتْ حمائلُهُ بعاتقِ محرِبٍ * ما كرَّ قطُّ وهل يكرُّ وما انثنى

فكأنّهُ والطعنُ من قُدّامِهِ * مُتَخوِّفٌ من خلفِهِ أن يُطعَنا

نَفَتِ التوهُّمَ عنهُ حِدّةُ ذهنِهِ * فقضى على غيبِ الأمورِ تيقُّنا

يتفزَّعُ الجبّارُ من بَغَتاتِهِ * فيظلُّ في خلواتِهِ متكفِّنا

أمضى إرادتَهُ فسوفَ لهُ قدٌ * واستقربَ الأقصى فثَمَّ لهُ هنا

فط

تمدّ الحديد في تعاميه حسبه • ثوباً أحسّ من الحرير وألما

وأمرّ من عدا لا جنة فيده • فيدا لشوف النامدات الأحما

لا يسكن الرمح تمن علومه • يوماً ولا الإحسان أن لا يعيما

متسيط من عليه ماي فيد • فكأن ما سيكون فيه دونا

سامر الأنهام من إذ راكه • مثل الذي الأفلاك فيه والدنا

من ليس من قتلاه من طلقائه • من ليس ممن دان ممن حيثا

لما قفلت من السواحل نحونا • قفلت إليها وحشة من عندنا

أرج الطريق فما مررت بموضع • إلا أقام به الشذا مستوطنا

لو تعقل الشجر التي قابلتها • مدت محيية إليك الأغصنا

سلكت تماثيل القباب الجن من • شوق بها فأدرن فيك الأعينا

طربت مراكبنا فخلنا أنها • لولا حياء عاقها رقصت بنا

أقبلت تبسم والجياد عوابس • يخببن بالحلق المضاعف والقنا

عقدت سنابكها عليها عثيرا • لو تبتغي عنقا عليه لأمكنا

والأمر أمرك والقلوب خوافق • في موقف بين المنية والمنى

فعجبت حتى ما عجبت من الظبا • ورأيت حتى ما رأيت من السنا

إني أراك من المكارم عسكرا • في عسكر ومن المعالي معدنا

نَطِقَ الفؤادُ لما اتيتُ على النَّوى * ولما تركتُ مخافةً ان نُقطنا
اضحى يراتك لي عليه عقوبة * ليس الذي قاسيتُ فيه هيّنا
فاصبر فدى لك والدي من بعدها * لتخصّني بعطيّة منها انا
وانهَ المشيرَ عليك فيَّ بضلّة * فالحرُّ ممتحنٌ باولاد الزنا
واذا الفتى طرح الكلامَ معرِّضا * في مجلسٍ اخذ الكلامَ اللَّذْ عنى
ومكائد السفهاء واقعة بهم * وعداوة الشعراء بئس المقتنى
لعنت مقارنة اللئيم فانها * ضيف يجرّ من الندامة ضيفنا
غضب الحسود اذا لقيتك راضيا * رزء اخف عليّ من ان يوزنا
امسى الذي امسى بربك كافرا * من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا
خلت البلاد من الغزالة ليلها * فاعاضهاك الله كيلا تحزنا

## وقال ايضا يمدحه

يا بدر انك والحديث شجون * من لم يكن لمثاله تكوين
لعظمت حتى لو تكون امانة * ما كان مؤتمنا بها جبرين
بعض البرية فوق بعض خاليا * فاذا حضرت فكل فوق دون

## وقال يمدح محمد بن عبيد الله بن محمد بن الخطيب القاضي الخصيبي

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن * يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

وإنما نحن في جيل سواسية * شر على الحر من سقم على بدن

حولي بكل مكان منهم خلق * تخطي إذا جئت في استفهامها بمن

لا أقتري بلدا إلا على غرر * ولا أمر بخلق غير مضطغن

ولا أعاشر من أملاكهم أحدا * إلا أحق بضرب الرأس من وثن

إني لأعذرهم مما أعنفهم * حتى أعنف نفسي فيهم وأني

فقر الجهول بلا قلب إلى أدب * فقر الحمار بلا رأس إلى رسن

ومدقعين بسبروت صحبتهم * عارين من حلل كاسين من درن

خراب بادية غرثى بطونهم * مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن

يستخبرون فلا أعطيهم خبري * وما يطيش لهم سهم من الظنن

وخلة في جليس أتقيه بها * كيما يرى أننا مثلان في الوهن

وكلمة في طريق خفت أعربها * فيهتدى لي فلم أقدر على اللحن

تدعون الشعر صدى كل بادية * وليس العز حد المركب الخشن

كم مخلص وعلا في خوض مهلكة * وقتلة قرنت بالذم في الجبن

لا يعجبن مضيما حسن بزته * وهل تروق دفينا جودة الكفن

لله حال أرجيها وتخلفني * وأقتضي كونها دهري ويمطلني

مدحت قوماً وإن عشنا نظمت لهم * قصائداً من إناث الخيل والحصن

تحت العجاج تراهيها مضمرة * إذا تنوشدن لم يدخلن في أذن

فلا أحارب مدفوعاً على جدر * ولا أصالح مغروراً على دخن

مخيم الجمع بالبيداء يصهره * حر الهواجر في صم من الفتن

ألقى الكرام الأولى بادوا مكارمهم * على الخصيبي عند الفرض والسنن

فهن في الحجر منه كلما عرضت * لنا اليتامى بدا بالمجد والمنن

قاض إذا التبس الأمران عن له * رأي يخلص بين الماء واللبن

غض الشباب بعيد فجر ليلته * مجانب العين للفحشاء والوسن

شرابه النشح لا للري يطلبه * وطعمه لقوام الجسم لا السمن

القائل الصدق فيه ما يضر به * والواحد الحالتين السر والعلن

الفاصل الحكم عي الأولون به * والمظهر الحق للساهي على الذهن

آفعا له نسب لو لم يقل معها * جدي الخصيب عرفنا العرق بالغصن

*

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن

قد صيرت أول الدنيا وآخرها * آباؤه من مغار العلم في قرن

كأنهم ولدوا من قبل أن ولدوا * وكان فهمهم أيام لم يكن

الحاطرين على أعدائهم أبدا * من المحامد في أوقى من الجنن

لله فرس الى إنما له مرحٌ • يزيل ما يجنيه القوم من غضب

كأن مثل ابن عبد الله معرفة • من راحتيه نار صبا الروم والعرب

لم ينتدب من مرتب دونه لتقى • ولا من الحبر صبرا الترب والشعب

ولا من اللبس الأنقى منظرة • ومن سواه يعيد الحسن بالحسب

منذ اقتنيت ناطا كيدا آمنة • حتى كأن ذوي الإبريز في ذهب

وسد مقرب على آثار دعامره • من السجود فلا ينسى على الغضب

أحل مواضعك الأشراق من شيء • أمضى يداك من الأعمال في الهرب

داخ من لبس من دهره على بيد • ورفد من لقرمن ذنياد في رطب

وفيه قصة لم تؤتيا بشر • وذا انتهى أرلساني لبس في الغضب

سوراً أرى بلع تدنيت من حجل • تبارك الله مجرى الروح في خشب

وقال ارتجالاً وقد دخل على علي بن إبراهيم

أبو عيسى بعرض عليه كأساً في يده فيها شراب أسود

إذا ما الخمر أرهقت اليدين • تحيرت فلم تخل بذي ونبي

تحيرت الخمر كالذهب العتيق • بمجرى ماء مزن كالأحس

أما ترى الزجاجة في تجري • على يده الأمير أبي الحسن

كأن ما ضياء الراح فيها • تباشير مجدي يسري إذ عتي

أَنْبَاءُ نُطْقٍ لَهُ يريدُ * وطالبُ نفسهُ منهُ بدَيْنِ

## وقال في صباه على لسان بعض التنوخيين وقد سأله ذلك

تُصاحُ تعلمُ أَنِّي الفتى الّذي ادّخرتْ لِصروفِ الزّمانِ
ومَحْدِي يدُلُّ بني خندفٍ * على أنّ كلّ كريمٍ يماني
أنا ابنُ اللقاءِ أنا ابنُ السَّخاءِ * أنا ابنُ الضِّرابِ أنا ابنُ الطِّعانِ
أنا ابنُ الفيافي أنا ابنُ القوافي * أنا ابنُ السُّروجِ أنا ابنُ الرِّعانِ
طويلُ النِّجادِ طويلُ العمادِ * طويلُ القناةِ طويلُ اللِّسانِ
حديدُ اللِّحاظِ حديدُ الحفاظِ * حديدُ الحُسامِ حديدُ اللِّسانِ
يُسابِقُ سيفي منايا العبادِ * إليهمْ كأنّهما في رِهانِ
يَرى حَدُّهُ غامضاتِ القُلوبِ * إذا كُنتُ في هَبْوةٍ لا أراني
سأجعلهُ حَكَمًا في النّفوسِ * ولو نابَ عنهُ لساني كفاني

## وقال ايضا

كتمتُ حُبّكِ حتّى منكِ تكرِمَةً * ثمّ استوى فيكِ إسراري وإعلاني
كأنّما زادَ حتّى فاضَ من جسدي * فصارَ سُقمي بهِ في جسمِ كتماني

## وقال في صباه وهي اول ما قاله

أبلى الهوى أسفًا يومَ النّوى بدني * وفرّقَ الهجرُ بينَ الجفنِ والوسَنِ

روحٌ تَرَدَّدُ في مِثلِ الخِلالِ اذا • اطارَتِ الريحُ عنهُ الثوبَ لم يَبِنِ
كفى بجسمي نُحولاً انّني رَجُلٌ • لولا مُخاطبتي اياكَ لم تَرَني

## وقال ايضا وقد بلغه انه ذكر بمجلس سيف الدولة انه مات سنة ثمان واربعين وثلثمائة

بِمَ التعلّلُ لا اهلٌ ولا وَطَنُ • ولا نَديمٌ ولا كأسٌ ولا سَكَنُ
اريدُ من زَمَني ذا ان يُبلّغني • ما ليسَ يَبلُغُهُ من نفسِهِ الزَمَنُ
لا تَلقَ دهرَكَ الّا غيرَ مُكترِثٍ • ما دامَ يَصحَبُ فيهِ روحَكَ البَدَنُ
فما يُديمُ سُرورٌ ما سُرِرتَ بهِ • ولا يَرُدُّ عليكَ الفائتَ الحَزَنُ
ممّا أضرَّ باهلِ العِشقِ انّهمُ • هَوُوا وما عَرَفوا الدنيا ولا فَطِنوا
تَفنى عُيونُهُمُ دَمعاً وانفُسُهُمْ • في اثرِ كُلِّ قبيحٍ وَجهُهُ حَسَنُ
تحمّلوا حَمَلَتكُم كلُّ ناجيةٍ • فكُلُّ بينٍ عليَّ اليومَ مُؤتَمَنُ
ما في هَوادِجِكُم من مُهجتي عِوَضٌ • إن مُتُّ شوقاً ولا فيها لها ثَمَنُ
يا مَن نُعيتُ على بُعدٍ بمجلسِهِ • كُلٌّ بما زَعَمَ الناعونَ مُرتَهَنُ
كم قد قُتِلتُ وكم قد مُتُّ عندكُمُ • ثمّ انتفضتُ فزالَ القبرُ والكَفَنُ

قَدْ دَنَ شاعَدَ دِيني قَبْلَ قَرِيهِم * جَماعَةٌ ثُمَّ ماتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا
ما كُلُّ ما يَتَمَنَّى المَرْءُ يُدْرِكُهُ * تَجْرِي الرِّياحُ بِما لا تَشْتَهِي السُّفُنُ
رَأَيْتُكُمْ لا يَصُونُونَ العِرْضَ جارُكُمُ * ولا يَدُرُّ عَلى مَرْعاكُمُ اللَّبَـنُ
جَزاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنكُمُ مَلَلٌ * وحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ منكُم ضَغَنُ
وتَغْضَبُونَ عَلى مَنْ نالَ رِفْدَكُمُ * حتّى يُعاقِبَهُ التَّنْغِيصُ والمِنَنُ
فَغادَرَ الهَجْرُ ما بَيْنِي وبَيْنَكُمُ * بَهْماءَ تَكْذِبُ فيها العَيْنُ والأُذُنُ
تَحْبُو الرَّواسِمُ مِن بَعْدِ الرَّسِيمِ بِها * وتَسْأَلُ الأَرْضَ عن أَخْفافِها الثَّفِنُ
إنّي أُصاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي كَرَمٌ * ولا أُصاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي جُبُنُ
ولا أُقِيمُ عَلى مالٍ أَذِلُّ بِهِ * ولا أَلَذُّ بِما عِرْضِي بِهِ دَرِنُ
سَهِرْتُ بَعْدَ رَحِيلِي وَحْشَةً لَكُمُ * ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وارْعَوى الوَسَنُ
وإنْ بُلِيتُ بِوُدٍّ مِثْلَ وُدِّكُمُ * فإنَّنِي بِفِـراقٍ مِثْلِـهِ قَمِنُ
أَبْلَى الأَجِلَّةَ مُهْرِي عِنْدَ غَيْرِكُمُ * وبُدِّلَ العُذْرُ بِالفُسْطاطِ والرَّسَنُ
عِندَ الهُمامِ أَبِي المِسْكِ الَّذِي غَرِقَتْ * في جُودِهِ مُضَرُ الحَمْراءِ واليَمَنُ
وإنْ تَأَخَّرَ عَنِّي بَعْضُ مَوْعِدِهِ * فَمـا تَأَخَّرُ آمـالِي ولا تَهِنُ
هُوَ الوَفِيُّ ولٰكِنِّي ذَكَرْتُ لَهُ * مَوَدَّةً فَهْـوَ يَبْلُـوها ونَمْتَحِنُ

## وقال ايضا وهو بالفسطاط

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا * وعناهم من شأنه ما عنانا
وتولوا بغصة كلهم منـ * ـه وان سر بعضهم احيانا
ربما تحسن الصنيع لياليـ * ـه ولكن تكدر الاحسانا
وكأنا لم يرض فينا بريب الدهـ * ـر حتى أعانه من أعانا
كلما انبت الزمان قناة * ركب المرء في القناة سنانا
ومراد النفوس اصغر من أن * نتعادى فيه وان نتفانى
غير ان الفتى يلاقي المنايا * كالحات ولا يلاقي الهوانا
ولو ان الحياة تبقى لحي * لعددنا اضلنا الشجعانا
واذا لم يكن من الموت بد * فمن العجز ان تكون جبانا
كل ما لم يكن من الصعب في الانـ * ـفس سهل فيها اذا هو كانا

## وقال يمدح كافورا وقد [illegible] في سنة ست واربعين وثلثمائة

عدوك مذموم بكل لسان * ولو كان من اعدائك القمران
ولله سر في علاك وانما * كلام العدى ضرب من الهذيان
أتلتمس الاعداء بعد الذي رأت * قيام دليل او وضوح بيان
رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلى * بغدر حياة او بغدر زمان

بِرَدْيِ شَبيبٍ فارَقَ السَّيْفَ كَفُّهُ * وكانا على العِلّاتِ يَصْطَحِبانِ
كأنَّ رِقابَ النّاسِ قالَتْ لِسَيْفِهِ * رَفيقُكَ قَيْسِيٌّ وأنْتَ يَماني
فإنْ يَكُ إنساناً مَضى لِسَبيلِهِ * فإنَّ المَنايا غايَةُ الحَيَوانِ
وما كانَ إلّا النّارَ في كُلِّ مَوْضِعٍ * تُثيرُ غُباراً في مَكانِ دُخانِ
فَنالَ حَياةً يَشْتَهيها عَدُوُّهُ * ومَوْتاً يُشَهّي المَوْتَ كُلَّ جَبانِ
نَفى وَقْعَ أطْرافِ الرِّماحِ بِرُمْحِهِ * ولَمْ يَخْشَ وَقْعَ النَّجْمِ والدَّبَرانِ
ولَمْ يَدْرِ أنَّ المَوْتَ فَوْقَ شَواتِهِ * مُعارُ جَناحٍ مُحْسِنُ الطَّيَرانِ
وقَدْ قَتَلَ الأقْرانَ حَتّى قَتَلْتَهُ * بِأضْعَفِ قِرْنٍ في أذَلِّ مَكانِ
أتَتْهُ المَنايا في طَريقٍ خَفِيَّةٍ * على كُلِّ سَمْعٍ حَوْلَهُ وعِيانِ
ولَوْ سَلَكَتْ طُرْقَ السِّلاحِ لَرَدَّها * بِطُولِ يَمينٍ واتِّساعِ جَنانِ
تَقَصَّدَهُ المِقْدارُ بَيْنَ صِحابِهِ * على ثِقَةٍ مِن دَهْرِهِ وأمانِ
وهَلْ يَنْفَعُ الجَيْشُ الكَثيرُ التِفافُهُ * على غَيْرِ مَنْصُورٍ وغَيْرِ مُعانِ
ودَى ما جَنى قَبْلَ المَشيبِ بِنَفْسِهِ * ولَمْ يَدِهِ بالجامِلِ العَكَنانِ
أتُمْسِكُ ما أوْلَيْتَهُ يَدُ عاقِلٍ * وتُمْسِكُ في كُفْرانِهِ بِعِنانِ
ويَرْكَبُ ما أرْكَبْتَهُ مِن كَرامَةٍ * ويَرْكَبُ لِلْعِصْيانِ ظَهْرَ حِصانِ
ثَنى يَدَهُ الإحْسانُ حَتّى كأنَّها * وقَدْ قُبِضَتْ كانَتْ بِغَيْرِ بَنانِ

وبعدٌ من المرء الوفاء لصاحبٍ * شبيبٌ وأوفى من ترى أخوانِ

قضى الله يا كافور أنك أولٌ * وليس بقاضٍ أن يُرى لك ثاني

فما لك تختار القسيَّ وإنما * عن السعد يُرمى دونك الثقلانِ

وما لك تُعنى بالأسنّة والقنا * وجدّك طعّانٌ بغير سنانِ

ولم تحمل السيف الطويل نجادُهُ * وأنت غنيٌّ عنه بالحدثانِ

أرِدْ لي جميلاً جُدتَ أو لم تجُد به * فإنك ما أحببتَ فيَّ أتاني

لوِ الفلكُ الدوّارُ أبغضتَ سعيَهُ * لعوّقه شيءٌ عن الدورانِ

## وقال يمدح أبا شجاع عضد الدولة

### ويذكر شعب بوان وهي مدينة

مغاني الشِّعب طيباً في المغاني * بمنزلة الربيع من الزمانِ

ولكنّ الفتى العربيَّ فيها * غريبُ الوجه واليدِ واللسانِ

ملاعبُ جِنّةٍ لو سار فيها * سليمانٌ لسار بترجمانِ

طَبَتْ فرساننا والخيلَ حتى * خشيتُ وإن كرُمنَ من الحِرانِ

غدونا تنفضُ الأغصانُ فيه * على أعرافها مثلَ الجُمانِ

فسِرتُ وقد حجبنَ الشمسَ عني * وجئنَ من الضياء بما كفاني

وألقى الشرقُ منها في ثيابي * دنانيراً تفرُّ من البنانِ

لَها ثَمَرٌ تُشِيرُ اليك منها * باشربة وقفن بلا اوانِي

وامواهٌ تَصِلُّ بها حصاها * صَلِيلَ الحَلْيِ في أيدي الغواني

ولو كانت دِمَشقَ ثَنَى عِنانِي * لَبِيقُ الثُّرْدِ صِينِيُّ الجِفانِ

يَلَنْجُوجِيُّ ما رُفِعَتْ لِضَيفٍ * به النِّيرانُ نَدِّيُّ الدُّخانِ

يُحَلُّ به على قَلْبِ شُجاعٍ * ويُرحَلُ منه عن قَلْبِ جَبانِ

مَنازِلُ لَمْ يَزَلْ منها خَيالٌ * يُشَيِّعُنِي الى النُّوبَنْذِجانِ

اذا غَنَّى الحَمامُ الوُرْقُ فيها * أجابَتْهُ أغانِيُّ القِيانِ

ومَنْ بالشِّعبِ أحوَجُ من حَمامٍ * اذا غَنَّى وناحَ الى البَيانِ

وقد يَتقارَبُ الوَصْفانِ جِدًّا * ومَوْصُوفاهُما مُتَباعِدانِ

يَقُولُ بِشِعْبِ بَوّانٍ حِصانِي * أعَنْ هذا يُسارُ الى الطِّعانِ

أبُوكُمْ آدَمٌ سَنَّ المَعاصِي * وعَلَّمَكُمْ مُفارَقَةَ الجِنانِ

فَقُلْتُ اذا رَأيْتُ أبا شُجاعٍ * سَلَوْتُ عن العِبادِ وذا المَكانِ

فَإنَّ النَّاسَ والدُّنيا طَرِيقٌ * الى مَنْ ما لَهُ في الخَلْقِ ثانِي

لَهُ عَلَّمْتُ نَفْسِي القَوْلَ فيهِمْ * كتَعْلِيمِ الطِّرادِ بِلا سِنانِ

بِعَضْدِ الدَّوْلَةِ امْتَنَعَتْ وعَزَّتْ * ولَيسَ لِغَيرِ ذِي عَضُدٍ يَدانِ

ولا قَبْضٌ على البِيضِ المَواضِي * ولا حَظٌّ من السُّمْرِ اللِّدانِ

صب

دمنه معرج الأدعاء مبهاء • لنزم العرب تكر أو موان
ما منبي كنا حمرمثيم • ولا تكي كنا حشركاب
ولا نحسبي سابلة سلبي • ولا الإحنار رمسة ولا العيان
اروض اباس من ترب وحوب • وارض ابي شجاع من آماب
يذ ي اللصوص لكل تجر • ويصمن للسوابم كل حابي
إذا طلبت ودايعهم يباب • دفعن الى المحاني والرقاب
مباس نوتون ملا جعاب • يصيح تبن تمر اما تسرابي
رما د كل ا نتقى مسرجي • لكل اسم ميلي أعقواب
وما ربي لها من ندا ه • ولا المال الكريم من الهواب
حمى اطراف مارس سمري • بحش على الشا ني با لعابي
بضرب هاج أطراف المنايا • يوى ضرب المعالب والمنابي
كأن دم الجماجم في العناصي • كسا البلدان ريش الحنطاب
فلو طرحت قلوب العشق فيها • لمحاسن من الحذق الحباب
ولم ارقلة يبلي هز نبر • كيبلبه ولا مريني رهباب
أسدتنا رعا الكريم أصلي • وأشنه منظرا لاب هجاب
وأكرمي محاليه امتياعا • ملا ن دق رمحا ى تلاب

وأوّلُ رايةٍ رأيا المَعالي * فقد عَلِقا بها قبلَ الأوانِ
وأوّلُ لفظةٍ فهِما وقالا * إغاثةُ صارخٍ أو فكُّ عانِ
وكنتَ الشمسَ تبهرُ كلَّ عينٍ * فكيفَ وقد بدت معها اثنتانِ
فعاشا عيشةَ القمرينِ يُحيى * بضوئهما ولا يتحاسدانِ
ولا ملكا سوى مُلكِ الأعادي * ولا ورِثا سوى مَن يقتلانِ
وكانَ ابنا عدوٍّ كاثراهُ * لهُ ياءَيْ حروفِ أُنيسيانِ
دعاءٌ كالثناءِ بلا رياءٍ * يؤدّيهِ الجنانُ إلى الجنانِ
فقد أصبحتَ منهُ في فِرِندٍ * وأصبحَ منكَ في عَضْبٍ يمانِ
ولولا كونُكم في الناسِ كانوا * هُراءً كالكلامِ بلا معاني

## وقال يهجو كافورا

لو كانَ ذا الآكلُ أزوادَنا * ضيفاً لأوسعناهُ إحسانا
لكنّنا في العينِ أضيافُهُ * يوسعُنا زوراً وبهتانا
فليتَهُ خلّى لنا طُرْقَنا * أعانَهُ اللهُ وإيّانا

## وقال بمصر وكتب بها الى عبد العزيز بن يوسف الخزاعي

جزى عرباً أمسَتْ ببُلبيسَ ربُّها * بمسعاتِها تقررْ بذاكَ عيونُها
كراكرَ من قيسِ بنِ عيلانَ ساهراً * جفونُ ظُباها للعُلى وجفونُها

ونقض به عند العزيز بن ثيئب * اما قرا الاّ منتهاها ومقصها
متى رأت في متني اسعى قبله * وكم سيدي في حلة لا يريمها

## وقال وقد ذكر سيف الدولة لابي العشائر جده واباه

أغلب الحيزين ما كنت فيه * وولي النماء من تنميه
ذا الذي انت جده وأبوه * دنية دون جده وأبيه

## وقال عند وداعه ابا العشائر

الناس ما لم يروك أشباه * والدهر لفظ وانت معناه
والجود عين وفيك ناظرها * والناس باع وفيك يمناه
أفدي الذي كل مأزق حرج * أغبر فرسانه تحاماه
أعلى قناة الحسين أوسطها * فيه وأعلى الكمي رجلاه
تنشد أثوابنا مدائحه * بألسن ما لهن أفواه
إذا مررنا على الاصم بها * أغنته عن مسمعيه عيناه
سبحان من خار للكواكب بالبعد ولو نلن كن جدواه
لو كان ضوء الشمس في يده * لضاعه جوده وأفناه
يا راحلا كل من يودعه * مودع دينه ودنياه
ان كان فيما نراه من كرم * فيك مزيد فزادك الله

فقيل لابي العشائر ما تعرف الا بكنيتك وما كناك ابو الطيب فقال

قالوا الم تكنه فقلت لهم * ذلك عي اذا وصفناه
لا يتوقى ابو العشائر من * ليس معاني الورى بمعناه
افرس من تسبح الجياد به * وليس الا الحديد امواه

وقال يهنى كافورا بدار جديدة

احق دار بان تسمى مباركة * دار مباركة الملك الذي فيها
واجدر الدور ان تسقى بساكنها * دار غدى الناس يستسقون اهليها
هذي منازلك الاخرى نهنئها * فمن يمر على الاولى يسليها
اذا حللت مكانا بعد صاحبه * جعلت فيه على ما قبله تيها
لا ينكر الحسن من دار تكون بها * فان ريحك روح في مغانيها
اتم سعدك من لقاك اوله * ولا استرد حياة منك معطيها

وقال وقد اخمل سيف الدولة ذكره وهو يسايره بطريق آمد

انا بالوشاة اذا ذكرتك اشبه * تاتي الندى ويذاع عنك فتكره
فاذا رايتك دون عرض عارضا * ايقنت ان الله يبغي نصره

وقال يهجو وردان الطائي وقد افسد بعض غلمانه عليه

وان يكُ طبٌّ نابه لنا منّه ما لا بها ويعيدُهُ وتسورُهُ
وان يك لي كأسٌ كراما • موردانٌ لقفرهم آثرُهُ
مررنا منى سمي يعنيد • ثمّ اللّوم تحجرُهُ ومورُهُ
است عريد مي منذي • ما نلتهم وما لي الغمورُهُ
ان مست ابديهم حادي • لقد شيب بصلي الوحرة

## وقال يمدح كافورا في جمادى الآخرة سنة ست واربعين وثلثمائة

كفى بكَ داءً أن ترى الموتَ شافيا • وحسبُ المنايا أنْ يكنَّ أمانيا
تمنيتها لما تمنيتَ أنْ ترى • صديقا فأعيا أو عدوًّا مُداجيا
إذا كنتَ ترضى أن تعيش بذلّةٍ • فلا تستعدنّ الحُسام اليمانيا
ولا تستطيلنّ الرماحَ لغارةٍ • ولا تستجيدنّ العتاقَ المذاكيا
فما ينفعُ الأسدَ الحياءُ من الطوى • ولا تُتّقى حتى تكونَ ضواريا
حببتُكِ قلبي قبل حبّكَ من نأى • وقد كانَ غدّارا فكُن أنتَ وافيا
وأعلمُ أنّ البينَ يُشكيكَ بعدَهُ • فلستَ فؤادي إن رأيتُكَ شاكيا
فإنّ دموعَ العينِ غُدْرٌ بربّها • إذا كُنّ إثرَ الغادرينَ جواريا
إذا الجودُ لم يُرزقْ خلاصًا من الأذى • فلا الحمدُ مكسوبًا ولا المالُ باقيا
وللنّفسِ أخلاقٌ تدلُّ على الفتى • أكانَ سخاءً ما أتى أم تساخيا

أقلّ اشتياقاً أيّها القلبُ ربّما * رأيتكَ تصفي الودّ من ليس جازيا

خُلقتُ ألوفاً لو رحلتُ الى الصبا * لفارقتُ شيبي موجعَ القلبِ باكيا

ولكنّ بالفسطاطِ بحراً أزرتُهُ * حياتي ونصحي والهوى والقوافيا

وجُرداً مددنا بين آذانها القنا * فبتنَ خفافاً يتّبعنَ العواليا

تماشى بأيدٍ كلّما وافتِ الصفا * نقشنَ به صدرَ البزاةِ حوافيا

وتنظرُ من سودٍ صوادقَ في الدجى * يرينَ بعيداتِ الشخوصِ كما هيا

وتنصبُ للجرسِ الخفيِّ سوامعاً * يخلنَ مناجاةَ الضميرِ تناديا

تُجاذبُ فرسانَ الصباحِ أعنّةً * كأنّ على الأعناقِ منها أفاعيا

بعزمٍ يسيرُ الجسمُ في السرجِ راكباً * بهِ ويسيرُ القلبُ في الجسمِ ماشيا

قواصدَ كافورٍ تواركَ غيرهِ * ومن قصدَ البحرَ استقلَّ السواقيا

فجاءتْ بنا إنسانَ عينِ زمانهِ * وخلّتْ بياضاً خلفَها ومآقيا

تجوزُ عليها المحسنينَ الى الذي * نرى عندهمْ إحسانَهُ والأياديا

فتى ما سرينا في ظهورِ جدودنا * الى عصرهِ الّا نرجّي التلاقيا

ترفّعَ عن عونِ المكارمِ قدرُهُ * فما يفعلُ الفعلاتِ الّا عذاريا

يبيدُ عداواتِ البغاةِ بلطفهِ * فإنْ لم تبدْ منهم أبادَ الأعاديا

أبا المسكِ ذا الوجهُ الذي كنتُ تائقاً * اليهِ وذا الوقتُ الذي كنتُ راجيا

لقيت المرورى والشناخيب دونه * وجبت هجيراً يترك الماء صاديا

أبا كل طيب لا أبا المسك وحده * وكل سحاب لا أخص الغواديا

يدل بمعنى واحد كل فاخر * وقد جمع الرحمن فيك المعانيا

إذا كسب الناس المعالي بالندى * فإنك تعطي في نداك المعاليا

وغير كثير أن يزورك راجل * فيرجع ملكاً للعراقين واليا

فقد تهب الجيش الذي جاء غازياً * لسائلك الفرد الذي جاء عافيا

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب * يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

وما كنت ممن أدرك الملك بالمنى * ولكن بأيام أشبن النواصيا

عداك تراها في البلاد مساعياً * وأنت تراها في السماء مراقيا

لبست لها كدر العجاج كأنما * ترى غير صاف أن ترى الجو صافيا

وقدت إليها كل أجرد سابح * يؤديك غضباناً ويثنيك راضيا

ومخترط ماض يطيعك آمراً * ويعصي إذا استثنيت أو صرت ناهيا

وأسمر ذي عشرين ترضاه وارداً * ويرضاك في إيراده الخيل ساقيا

كتائب ما انفكت تجوس عمائراً * من الأرض قد جاست إليها فيافيا

غزوت بها دور الملوك فباشرت * سنابكها هاماتهم والمغانيا

وأنت الذي تغشى الأسنة أولاً * وتكره أن تغشى الأسنة ثانيا

اذا الهند سوّت بين سيفي كريهة * فسيفك في كفٍّ تزيل التّساويا

ومن قول سامٍ لو رآك لنسله * فدى ابنِ اخي نسلي ونفسي وماليا

مدًى بلّغ الاستاذ اقصاه ربُّه * ونفسٌ له لم ترض الّا التّناهيا

دعته فلبّاها الى المجد والعُلى * وقد خالف النّاس النّفوس الدّواعيا

فاصبح فوق العالمين يرونه * وان كان يدنيه التّكرّم نائيا

**وروى** الثعالبي في اليتيمة لابي الطيب ثلاثة ابيات وقد هزم عسكرا لاخشيد محمد بن طغج بصفين وكان قداستولى على الديار **الشامية**

يا سيف دولة ذي الجلال ومن لهُ * خيرُ الخلائق والانام سميّ

أوَما ترى صفّين حين اتيتها * فانجاب عنها العسكرُ الغربيّ

فكانّه جيش ابن هندٍ رُعتهُ * حتّى كانّك يا عليُّ عليّ

**ودخل** ابوالطيب على كافور بعد انشاده هذه القصيدة اليائية فابتسم اليه الاسود ونهض فلبس نعلا فراى ابوالطيب شقوقا برجليه وقبحهما **فقال**

أريك الرضا لو اخفت النّفس خافيا * وما انا عن نفسي ولا عنك راضيا

امينًا واخلافًا وغدرًا وخِسّةً * وجُبنًا اشخصًا لُحت لي ام مخازيا

تظن ابتساماتي رجاءً وغبطةً ◦ وما أنا إلا ضاحكٌ من رجائيا
وتعجبني رجلاك في النعل إنني ◦ رأيتك ذا نعلٍ إذا كنت حافيا
وإنك لا تدري ألونك أسودٌ ◦ من الجهل أم قد صار أبيض صافيا
ويذكرني تخييط كعبك شقَّه ◦ ومشيك في ثوبٍ من الزيت عاريا
ولولا فضول الناس جئتك مادحاً ◦ بما كنت في سري به لك هاجيا
فأصبحت مسروراً بما أنا منشدٌ ◦ وإن كان بالإنشاد هجوك غاليا
فإن كنت لا خيراً أفدت فإنني ◦ أفدت بلحظي مشفريك الملاهيا
ومثلك يؤتى من بلادٍ بعيدةٍ ◦ ليضحك ربات الحداد البواكيا

## وقال يمدح أبا شجاع عضد الدولة فناخسرو

أوهِ بديلٌ من قولتي واها ◦ لمن نأت والبديل ذكراها
أوهِ لمن لا أرى محاسنها ◦ وأصل واهاً وأوهِ مرآها
شاميةٌ طالما خلوت بها ◦ تبصر في ناظري محياها
فقبّلت ناظري تغالطني ◦ وإنما قبّلت به فاها
فليتها لا تزال آويةً ◦ وليته لا يزال مأواها
كل جريحٍ ترجى سلامته ◦ إلا فؤاداً دهته عيناها
تبلّ خدّيّ كلما ابتسمت ◦ من مطرٍ برقه ثناياها

آمَا بِنَا لَمْ تَرِدْ ذُ مَعرِفَةٍ • وَإنَّمَا الذَّاتُ ذَكَرْنَاهَا

نَسُودُ مُسْتَحْسَنُ الكَلامِ لَنَا • كَمَا تَسُودُ الشِّمَاتُ مُدْمَاهَا

هُوَ الذِي مِنْ الذِي مُرَاجِعَةٌ • أتقَنَ أمْوَالـهِ وَآسَاهَا

لَوْ طَبَّ خِلَّـهُ لِمَا يَلِيـهِ • لَمْ تَرْمِهَا أنْ تَرَاهُ تَرْضَاهَـا

لا تَجِدُ العَنْبَرِي مَكَارِمَهُ • إذا انْتَمَى حُلَّةً سَلامَاهَا

تُصَاحِبُ الرَّاحَ ارْتَجَتْهُ • مُنْذُ الرَّاحُ دُونَ آدْنَاهَا

تَشْرَبُهَا كَرَائِمُهُ • ثُمَّ تُسَرْبِلُ السُّرُورَ ثُمَّ تَاهَـا

بِكُلِّ مَوْهُوبِـهِ مُوَلْوِلِـهِ • فَاطِعِهِ بِزبْرِهَـا وَمَنَاهَـا

تَعُومُ مَنُومُ النَّدَادِي زَبَدٍ • مِنْ حُورٍ كَيّ الأمِيرِ بَعَتَهَا

تَسْرِقُ تِجَانَةً بِعَقْرَبِهِ • إشْرَاقَ آلَنَا طِهِ عِتْقَاهَـا

دَانَ لَهُ سَرْنِيَا وَمَعْرِبُهَا • وَنِعْمَةٌ تَسْأَلُ ذُ بِيَاهَا

لَحِقَتْ فِي فُؤَادِهِ هِمَمٌ • مِلْءُ فُؤَادِ الزَّمَانِ إحْدَاهَا

فَإنْ أبَى حَظُّهَا فَإنْ رَمِيَهُ • أوْسَعُ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أبْدَاهَا

وَصَارَ بِالمَلْتَابِ وَاجِدَةً • تَعْثُرُ أخْيَا وُجُوهَـا بِمَرْنَاهَا

وَدَارَتِ البَيـرَاتُ فِي فَلَكٍ • تَسْجُدُ أقْمَارُهَا لأنْـهَاهَا

النَّاسُ المُنَى البَلاحُ بِهِ المُنَى عَلَيْـهِ الوَغَى وَحَمَلاهَا

فائدة ذكر المؤرخون أنه ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة في
محلة تسمى كندة فنسب إليها وليس هو من كندة القبيلة المشهورة
بل هو جعفي القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة و
بعدها فاء قال الإمام العلامة قاضي القضاة ابن خلكان
في كتاب الأعيان واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال
لي أحد المشايخ الذين أخذت عنهم وقفت له على أربعين شرحا
ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك
أنه كان رجلا مسعودا ورزق في شعره السعادة التامة انتهى
وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها
ووحشيها لا يسأل عن شيء إلا واستشهد فيه بكلام العرب
من النظم والنثر حتى قيل إن الشيخ أبا علي الفارسي قال له
يوما كم لنا من الجموع على وزن فِعلى فقال المتنبي في الحال
حِجلى وظِربى قال الشيخ أبو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث
ليال على أن أجد لهذين الجمعين ثالثا فلم أجد وحسبك
من فضله هذه المقالة كذا في معاهد التنصيص وكان مقتله
شاطئ دجلة في موضع يعرف بالصافية يوم الأربعاء في شهر

فاسمع ما قالي سعد ثار فتى • شر دام وما سل الحق لم يلم

فان من يرد بان تحصموا دلي • وخروا وانوا ما تكلم في الكلم

قد خاص دمعي ولا لطلب دمعها • لعلي عدل ولا الاسماع ما لالم

انومد الحر احشايد كمت آلم • فاعترق فاد ربي تحو رحم

واسد درا سلت ربي منهم بكت • وتحترت كلنا لما برضايهم

وكان مرمن الحيي دائما مدوني • ما لا صعا رمن سوا بحرمهم

واسعدموا لعن مني مهد زيده وكم محنت بها اثم مصب هم

والشن هارلي ما حيتجس اى • دمعي ودال تردا ت ما ادنم

مالهم بالرضى البلي مسترحا • وتواجعا ما آ ما حزني لعظهم

وما آردي اليعا ماعد تعر بهم • رابت يا على ادري ما ليعا بهم

تعرلى رامساني في سما ناوم • اصحي ربا الاصطهادي بعد بعدهم

والوا دين لك لحما تعد تريسا • نلت مشدرة اكن على وحم

مالطي واسر البعسر مع حر • للظن الدعم والاحوال الهمم

يتحسد لوامي ويدعصرا • مدري وادا علوا في طبا ميم

ترهلطي من قصص بلتهم • مرسوي حتهم ما حرتد الديم

تصروا الى سماع العدل آسرموا • على رادا الحولي مشمس تعمي

فأتت اليه تجر الشكر لنا • الى الثنا قيما في ذا لهم

من ندى فأل العمر حسدُهُ • بدرًا لما يجي للصيد في الظلم

ونور هذا به ادلسه تهجيه • فلما ابرق بدا ام بحر محتدم

أيكتمي عدة الداعي مجرمه • فاك الفرا ان نصحنا تتندمي

ذكرتُ ثم اللآلي احتمالكه • راعي المنى وسعي منه مستلم

وملت من انك موج كي امتلئه • بالموج فال بدا استملت دائم

واسود الحال في بعمل حسنه • لي مدرسة با لتوحيد للعدم

والنفس في صافي قدني احلى • ومني لم نعطي آمال بالم

تربت من اني والعزم سمي • ان لم اكن باي منهم منتبي

ومن قد اصبت اسب في قرلي • حسن التجلي بالحارس سبي

محمد بن الذي محص الامين ابو الـسؤول حتى نبي في اطراد هم

من الكمال كمال العس ذرته • فاكس اديب من الكبار يحمى

آدمي المديح له التوصف المدعي • ثم الذي نعم حلا بروزه دنسي

كذب مدحي حلاى الزائد الكرم نفس الزائد الكرم بن الزائد الكرم

ومدحي في كلامي آن يعمه • لولم يكن ما نشر با تي الأمم

يعلمه والبر والرشد ناسه • وحلمه ثابر من كل محترم

يهدي بأحمد مدرارًا مسلسلا • في ديمة وطل دمعه منتظم

من ذرة كرب نفسه ودرجته • لم تنحل بالمكان ثابت القدم

أو ما ترى المؤيد ملك شروره • جيدي يعقد لساني بعد أن وسمي

من امتدى بعد وابل شاكله • لحكمة هو فيها حسن منسجم

جمع الأيادي في تسنيم نعرفه • فالحي للأثر والأموات للحرم

سماء كسرى إلى آخر انتلا رحى • والقوم كالبرق في تعريق حيهم

ومن إشارته في الحرب كم لهم الأنصار منتقي بدر ما رووا بسيفهم

تؤيدهم نصرتهم تدعو بالعقيد • فالسعد الشهب ما تأويله ملتهم

مالوا طرأ لمحاد السنى ملكوتهم • ليلة والشمس تكفي دون الكرم

آياته وعطاياه ورأفته • معجزة في جمع منه ملتئم

إحسانه بالعطايا ليس يبلغه • يتلف المن منه ملك محتشم

هداية مستعجال به صلحت • حقا ومنه منعوتا مع الأمم

أو حين وسلا أول الأسباب من مدح • مع رسل مكة يا رائد الحرم

بالعجز والعز للأيدي نما ركبه • جعل الكتاب المبين الواسع النعم

تشريع أبواب مدعى قوم بعيهم • فلما رأى العم مثل الناس في كلهم

فلا صراط ولا ميزان محتشد • هو الشفيع ومن ترجوه تعتصم

وكم أقمتم وقد سأمت ليس • قد طال بعدكم أزرى بعدهم

وقد دعا عمرا في سالم إلى • قد قد شروا من رأس كل كمي

وصحبة بالوجوه السمر يوم يرمي • كم قد شروا من بدر في تحت الظلم

ذكراه طوبى لهم لم يعد ذو المن • أحسانهم لم يزل خص أنعامهم

كأنما الهام أحداق مسهدة • وقد جفاها وارد تقفي سرهم

هذا يريد إذا ساحت صفاحهم • في كل معترك من نطش ربهم

ما العزيز إن ما سرا وبدا المرتا • يوما إنا طلبت من يجزع وصمهم

من دانيا سعيهم من دانطاتهم • من داننا بينهم في حلبة الكرم

تقيدت بصليهم تهدى لنا سعد • علما ودر ما وسوما عند ذكرهم

ثم يدطاب بطلل لتميم لنا • لا بد مرتقى آبا ربهم

نطق الحبر كم اندى والمدينهم • والحبر ما زال في أبواب صفحهم

يحمون مستيقن العقوان قد هزوا • ويحفظون ذمامهم حفظ ذي سيفهم

طاعاتهم ... العصيان قدرهم • له العلو فحا بسنة بعد حيهم

في معرض الذم إن رمت الذميم مثل • لا تنثني بيهم عن إكرام وبدهم

هم معشر بنطوا جود أساسا • ما حصروا الغيث في أكناف أرضهم

نور القبائل ذو النورين بالنهم • وللمعالي إنسام في علمهم

واعتزلت منتسبي حين دعوته • فاشهد من زوري واعتدائي
وقد بانت صفوتي معلومة بها • فذلك كي تحظيني بإسعافهم
بارت سبل ثوبي في ربازيه • من قبل ان تعتريني شدة الهرم
حتى تشردني عن صاحبيه • حسن الثبات وأسكنني جوارهم
مدمرًا دمع سرني واذموه لها • حتى بها رحدود ى صعدا القمم
وإن أتى صومعا في تحجزه • أم أحصرن تعدها من كد مصمم
وفي دامة ما أرجوه من طلب • إن لم أضرج فلم أحتج إلى الكلم
فضم مدحي نيامي في مناسبة • وإن فيه لسحرا حين يحرم
فمن مساواة أنواع البديع به • لكن تنزه عن ما في تدنسهم
حسن ابتدائي به أرجو التخلص من • نار الجحيم وهذا حسن مختتمي

---

الانواع البديعة التى اشتملت عليها القصيدة الغراء على الترتيب •

براعة الاستهلال • الجناس المطلق والمركب • الجناس الملفق •
الجناس المذيل واللاحق • الجناس التام والمطرف • الجناس المصحف
والمحرف • الجناس اللفظي والمقلوب • الجناس المعنوي •
الاستطراد • الاستعارة • الاستخدام • الهزل الذي يراد به الجد •
المقابلة • الالتفات • الافتنان • الاستدراك • اللف والنشر •

الاستتباع • التعديد • حسن الاتباع • المواردة • الايداع •
التوشيع • التسهيم • التعديد • التعليل • التطريز • الاستدراك • الطاعة
والعصيان • المدح في معرض الذم • البسط • الايضاح • التسميع
المؤتلف والمختلف • التعريض • الترصيع • التسجيع • التعديد •
الالتزام • المراوحة • التجزئة • التجريد • الاجازة • ائتلاف
اللفظ مع المعنى • ائتلاف اللفظ مع الوزن • ائتلاف المعنى مع
الوزن • ائتلاف اللفظ مع اللفظ • العكس • الحذف • التدبيج
• الاقتباس • السهولة • حسن البيان • الادماج • الاحتراس •
براعة الطلب • التعطف • المساواة • حسن الختام • ١٢٠ •

---

الحمد لله على اتمام طبع الكتاب المنيف
بدولة المسمى في يوم الاحد نهار ٣ من شهر
رمضان الحرام سنة ١٣٠٧ من
الهجرة على صاحبها
أزكى الصلوات
والسلام